

بحر الندى

الثقة المحطمة

قبل أربع سنوات، حياة أبي قد تم تدميرها عندما هي وطفلها الذي لم يولد قد تم رفضهم بقسوة من قبل زوجها. الآن مطلقة، وجدت النجاح في إدارة معرض فني خاص في بلدة صغيرة. فقط يبدو أن نيك يعود إلى حياتها، وعندما يلقي نظرة واحدة على جوناثان البالغ من العمر ثلاث سنوات ويرى أنه لا يمكن أن يكون هناك شك في أن الطفل هو ابنه، شيء لم يصدق له ثنائية واحدة قبل أعوام ماضية. يريد ابنه. معرفة أن قلب أبي وفي، يهددها بتدمير أصدقائها والمجتمع مالياً، إلا إذا تزوجته مرة ثانية. عرفت أبي أن نيك يحتاج لوريث بينما جده المريض وبدلاً من أن يحول السيطرة على إمبراطورية العائلة لـ نيك، كان سينقل هذا إلى شقيقة نيك وأطفالها. لذا توافق على الزواج وجعلت واضحاً أنه عندما يموت الرجل العجوز، ستكون حرة في أن تأخذ ابنها وتمضي قدماً. يوضح نيك أن زواجهما، مهما طال، سوف يكون زواج كامل وطبيعي.

الثقة المحطمة (٤٣) للكاتبة : Jacqueline Baird

الثقة المحطمة

للكاتبة

Jacqueline Baird

ترجمة
فوفو

منشورات حكاوينا الأدبية

روايات مترجمة

ترجمة وتدقيقاً: فوفو

تصميم الغلاف:

بحر الندي - فوفو

تصميم داخلي: فوفو

حكاياتنا

همسات للروايات الرومانسية المترجمة

www.7akawyna.com

منتديات حكاياتنا الأدبية

WWW.7AKAWYNA.COM

الثقة المحطمة

العنوان الأصلي للرواية:

Shattered Trust

الكاتبة:

Jacqueline Baird

سنة النشر:

May 1, 1991

"ل- لكن." تلعثمت أبي. "اعتقدت..."
ما الذي اعتقدته؟ كان تجديد علاقتهما
الجسدية لم يحدث لها أبداً.
"اعتقدت ماذا، أبي؟ ذلك أنه أنت وأنا يمكن أن
نعيش معاً أفلاطونيين؟" ابتسامته ساخرة أحت
فمه الحسي وعيونه الرمادية كانت مستهزئة.
كانت أبي غير قادرة على جمع حكمتها معاً،
كان قلبها لا يزال يتسابق من محبته. عيون
واسعة، حدقت في نيك، أفكارها في حالة
فوضى.
"لا تبدين متفاجئة جداً، أبي عزيزتي،
سيكون لدينا زواج كامل وطبيعي، وبالحكم
على رد فعلك على قبّلتي، ستتمتعين بكل
ثانية من ذلك. الآن احصلي على ليلة نوم
مبكر الذي أردتها- تبدين كما لو أنه
يمكنك الاستفادة من ذلك." و، مرور إصبعه
على شفتيها، وأضاف بهدوء لكن مع نية قاتلة.
"وتذكري، أنا لا أشارك."



الفصل الأول

سانت إيفيس أنير بضوء شمس الصباح الباكر. الشاطئ، غسل نظيفاً من خلال المد والجزر، كان مهجور تقريباً. كان سبتمبر، العائلات قد غادرت، وكان الأطفال قد عادوا إلى المدرسة.

مسحت أبي دموعها خلست من عيونها بينما تلتف إلى زوجين مسنين كانوا يلتقطون بسعادة لقطات للخليج. أنت حمقاء، أخبرت نفسها. جوناثان قد ذهب فقط إلى مدرسة اللعب، وليس ترك المنزل. أحتت ابتسامته ساخرة شفيتها الكاملة، إذا كانت هكذا الآن، ستكون حطام يهذي عندما يبدأ التعليم بدوام كامل.

عدلت كتفها، أسرعت وتيرة سيرها، رامشت لتدفع الدموع من عينيها. أمسكت الرياح بشعرها تقذفه جزافاً حول كتفها. استطاعت انعكاسها الذي عصفت به الرياح

منتديات حكاوينا الأدبية

WWW.TAKAWYNA.COM

الثقة المحطمة



الفصل الأول

ترجمة: فوفو

همسات حكاوينا الرومانسية
المترجمة

Trans: فوفو

خاطئ.

ضحكت إيريس. "أعلم تماماً كيف تشعرين. كنت بالضبط في نفس الحالة عندما ابناي بدأ مدرسة اللعب. إنها الخطوة الأولى في تركهم يذهبون، وهذا يؤلم. اجلسي وتظاهري بأنك مشغولة، وسوف أعد القهوة." شاهدت أبي الشكل الصغير للمرأة الأكبر سناً يختفي من خلال الباب في الجزء الخلفي من المعرض و، متنهدة، مخفضة جسدها الطويل برشاقة إلى الكرسي الكريمي الأنيق. أراحت مرفقيها على الطاولة أمامها، وأسندت رأسها بين يديها. كانت إيريس خلاصها خلال السنوات القليلة الماضية، فضلاً عن كونها أفضل صديقة يمكن للمرأة الحصول عليها. إنها تقريباً ضعف سن أبي، كانت مثل الأم لها، والعمّة الحبيبة لابنها جوناثان.

الثقة المحطمة

في إطار لوحة زجاجية سوداء كبيرة، ألقت نظرة واحدة سريعة. كانت قد توقفت عن القلق حول مظهرها عندما انتهى زواجها قبل نحو أربع سنوات. إنها لن تذهب إلى هذا الطريق مرة أخرى، ارتداء الملابس، التمثيل، العيش لإسعاد رجل واحد. هذا لم ينجح، على أي حال - زوجها السابق قد علمها ذلك. نفت الفكرة المريرة إلى النسيان، ودفعت الباب الزجاجي الصغير لتفتحه، المرسوم عليه بمرح بحروف ذهبية "معرض الأمل" كان لديها ابنها، أعمالها التجارية الخاصة ودائرة صغيرة من الأصدقاء الجيدين، وكان لديها حياتها، كانت سيدة محظوظة جداً..

"تحتاجين إلى منديل؟"

ابتسمت أبي. "متأخر جداً، لقد جعلت بالفعل من نفسي معتوهة تبكي كل الطريق إلى البيت، لكن فنجان من القهوة لن يكون

المنفردة لعدة فنانين، وتدرجياً اكتسب معرضها سمعة واسعة.

نعم، كانت لديها حياة جيدة، وكان من الغباء أن تشعر بالقنوط جداً لأن ابنها قد بدأ مدرسة اللعب. بامتعاض اعترفت بأنه لم يكن السبب الحقيقي لقنوطها، إلا أن الذكريات المزعجة كانت المشكلة: الفرحة التي كانت قد شعرت بها عندما تم تأكيد حملها، الألم في شهرين لاحقين، عندما، حافظت على الموعد مع محاميها، كانت قد تم إبلاغها أن زوجها كان يطلقها للهجر. كان قد أغمى عليها، والسيد فارلو، محاميها، قد خمن على الفور ما هو الخطأ- لم يكن من الصعب القيام بذلك. بحلول الوقت الذي كانت فيه حاملاً في شهرها الخامس، كان قد اقترح أن يتم إعلام زوجها على الفور حتى يمكن ترتيب حضانة الطفل

استطلعت أبي محيطها مع فخر متصاعد. كان المعرض عبارة عن غرفة واحدة طويلة، منقسم في منتصفه بواسطة درج مركزي الذي يؤدي إلى مكان معيشتها. كانت اللوحات قد اصطفت على الجدران، ومعظمهم لفنانين محليين، واحد أو اثنين منهم من لوحات أبي بالألوان المائية. في زاوية واحدة كان هناك طاولة تعرض المنحوتات البرونزية، أخرى في قسم التجزئة الصغيرة، بيع المستلزمات الفنية والتصوير الفوتوغرافي. إنها لن تصبح أبداً مليونيرة، إلا أن الأعمال مربحة جداً. في الصيف يشتري السياح اللوحات تقريباً في أقرب وقت تعلق فيها، وفي الشتاء زبائنهم العاديين من الفنانين المعتادين، حيث أن سانت إيفيس لديها أكثر من نصيبها العادل منهم، يبقون عملها مستمر. أيضاً في فصل الشتاء تقيم بعض المعارض

الثقة المحطمة

المقبل جنباً إلى جنب مع تسوية الطلاق. كانت قد اتصلت ب نيك من مكتب المحامي، وبادرته بأخبارها. كان رده محذور في عقلها طوال الوقت- "مبروك، لكن هذا لا يثير اهتمامي. بقدر ما أنا معني بالأمر أنت لم تعود زوجتي، ولو تعتقدين أنني سأصل إلى تسوية، انسي ذلك. دعيني أتكلم مع محاميك." مخدرة كانت قد سلمت سماعة الهاتف للسيد فارلو. حتى الرجل العجوز، مع كل ما لديه من سنوات من الممارسة، لم يكن قادر على إخفاء نفوره من المحادثة التي تلت ذلك. وبعد وقت قصير تلقت أبي موافقة مشروطة جنباً إلى جنب مع نسخة من إنكار نيك الرسمي للطفل المقبل.

عاشت أبي لأشهر في عالم الشفق، بعيداً كل البعد عن الواقع، الوزن الساكن للألم في قلبها، ثم في السنة الجديدة كل شيء قد

تغير. كانت تسير في شارع ريجنت، لا واجهة محددة في فكرها، عندما جذب انتباهها من قبل لوحة زيتية ل كورنوال في نافذة المحل.

كان هذا قد أعاد ذكريات الأوقات السعيدة. العطل التي قضتها مع والديها، وإيريس، المرأة المحلية التي كانت تساعد في المنزل، وتراعي أبي الصغيرة، غالباً ما أخذتها إلى منزلها، وجعلتها تشعر بأنها جزء من الأسرة.

في اليوم التالي، كانت قد وضعت شقتها في يد وكيل عقاري، حزمت أمتعتها، وبعد أيام قليلة كانت قد ظهرت على عتبة منزل إيريس في تريبلين كوف، حاملاً في شهرها السابع وباكية. أخذتها إيريس إلى، الراحة وراعتها، وعندما حان الوقت لوصول طفلها ولدت في الغرفة الخلفية من منزل إيريس.

التخزين بالأشياء الأساسية، تقريباً شبه خاوية بعد ذروة الصيف، حتى الثانية عشر إلا الربع علقت إيريس. "هيا، اذهبي وقابلي الشيطان الصغير. لقد كنت تراقبين الساعة طوال الصباح. سأنتهي من هذا هنا."

في التاسعة عشر كانت أبي في طريقها إلى الشهرة والثروة باعتبارها عارضة أزياء، الآن، في الخامسة والعشرين، كانت ما يسميه معظم الرجال "الضربة القاضية"، طويلة مع خصر صغير وسيقان طويلة.

إنها لم تعد ضئيلة بما يكفي لتكون عارضة، لكن منحنياتها أنثوية، الطريقة التي تتحرك بها، إضافة إلى الوجه الجذاب بشكل مذهل، ينتج شهوانية عدد قليل من الرجال يمكن أن يقاوم. الحواجب المقوسة الحساسة فوق الرموش السميكات مع العيون الخضراء العميقة، وكان أنفها صغير

الثقة المحطمة

بعد بضعة أشهر عندما الرجل الذي كانت تعمل إيريس له تقاعد، ووضع المباني في سانت إيفيس في السوق، استغلت أبي الفرصة واستأجرت الثلاث محلات ومخزن مع الواجهة المزدوجة والمنزل فوقه. منذ ذلك الحين لم تنظر أبداً إلى الوراء.

"ها هو، اشربي هذا. تبدين رهيبته." تلوت أبي، مهتزة لتتحرر من الماضي. "بهذا السوء، هاه؟"

"حسناً، ربما بالغت قليلاً، أي شخص جميل جداً لا يمكن أن يبدو سيئاً."

"أوه، إيريس، أنت عظيمة لمعنوياتي، حتى لو كنت ملفقة أكاذيب." التقطت فنجان القهوة، شربت أبي هذا بعطش.

"إذن، هل نعمل على فك الطلب الذي وصل أمس؟"

عملت المرأتان معاً بهدوء، ملئوا أماكن

ظهرت. ابتسمت ابتسامة عريضة ولوحت للسيارة المغادرة. هاري تريفلين، لاحظت. لابد أنه في طريقه لغداء عمل. مؤمنة بالخرافة عقدت أصابعها وتمنت له التوفيق. هكذا العديد من الناس كانوا يعتمدون على هذه النتيجة.

"لماذا لم يتوقف العم هاري، مامي؟" جر جوناثان يدها، للمطالبة باهتمامها الكامل. "لم يستطع، حبيبي. لديه اجتماع عمل مهم جداً، لكن ربما ستراه في وقت لاحق." واست ابنها.

"من هؤلاء الناس الذين كانوا معه؟ إلى أين هم ذاهبون؟"

"لا أعرف، لم ألاحظ أبداً." أجابت بإيجاز. الخبرة الطويلة علمتها عدم الخوض في الكثير من التفاصيل، بينما جوناثان يمكنه طرح الأسئلة حتى تأتي الأبقار إلى

الثقة المحطمة

ومستقيم فوق شفاة ممتلئة سخية، وكلها مؤطرة من قبل شعرها الأحمر البري الذي هوى إلى أسفل ظهرها في أعمال شغب من الشعر المجعد.

كانت أبي غافلة تماماً عن نظرات الإعجاب، كل اهتمامها كان ثابت على الصبي المتشبث بيدها. ارتسمت ابتسامة متسامحة على شفتيها. جوناثان، مع استقلال شرس في سن الثالثة، قد نفي أنه قد افتقدها هذا الصباح، لكنها رأت بصيص من الفرح في عيونه الرمادية الكبيرة عندما وجدها في انتظاره وقلبها غمر مع الحب.

جعلت الريح تنورتها القطنية تلتف حولها، وعلى عجل أبعدت النسيج عنها، لكن، مع يدها الأخرى المحتلة بالكامل، لم تستطع فعل شيء لخصل الشعر الذهبية المحمرة التي تقريباً جعلتها لا ترى. سيارة القرن

حولها، لكن اليوم لم يكن هذا له التأثير المهدئ المعتاد عليها. كان جوناثان قد نام بسرعة في غرفته - كان قد ذهب إلى قيلولته لبعده الظهر مثل الحمل، وأنشطته الصباحية المعتادة واضح أنها قد أجهدته. كانت إيريس في الطابق السفلي تراعي المعرض. كل شيء كان يسير بسلاسة، فلماذا تشعر بالتهديد...؟

رنين الهاتف وتر أعصابها المشدودة، و، انتشر في جميع أنحاء الغرفة، وضعت كوبها على الطاولة الصغيرة والتقطت سماعة الهاتف. "الأمم..." كان بعيداً بقدر ما حصلت عليه. بينما تستمع باهتمام، انتشرت ابتسامته بطيئة عبر وجهها الجميل. "هذا رائع، رائع للغاية!" قالت، صوتها ارتفع وتفاعل مع الحماس. "نعم، نعم، سأكون على استعداد." وعدت، ثم، أغلقت الهاتف، اندفعت إلى أسفل

الثقة المحطمة

المنزل.

في وقت لاحق كانت تتمنى لو أولت المزيد من الاهتمام لراكبي السيارة... جابت أبي أرضية غرفة معيشتها، نصف كوب قهوة كامل في يدها. ما كان الأمر معها اليوم؟ إنها على حافة الهاوية، عصبية. حاولت إقناع نفسها أنه كان مجرد نتيجة اجتماع عمل هاري تريفلين الذي كان يضايقها، لكن ليس بنجاح كبير. شعرت بعدم الارتياح.

كانت شقتها عادةً مصدر دائماً للفرحة. كانت قد زينتها وأثنتها بنفسها. السجادة البيج الخفيفة، والأثاث المكمل مع الإضاءة، تأثير هاوي الذي أسر عينها الفنية. أحبت الموقد الزهري القديم، يحيط به الكتب المصطفة على الرفوف من الخشب الطبيعي، وقليل من الحلي العتيقة تنتشر

حياتي. عمل توم في المنجم حتى توفي، وكنت خائفة جداً من أن تموت القرية أيضاً..."

تعرف أبي كيف تشعر. تريفلين كوف-تسمية خاطئة، في الواقع، بينما القرية تبعد نحو ميل بالداخل- كانت ملجأ أبي بعد طلاقها. الناس الذين يعيشون هناك صديقاتها، وعلى الرغم من أن منزلها كان الآن في سانت إيفيس، القرية الصغيرة كانت لها مكانة خاصة جداً في قلبها. كانت هذه القرية الصغيرة المغلقة القديمة، قد تعلق ب تريفلين للتعددين، منجم القصدير الوحيد الذي لا يزال يعمل في البلاد، لكن لسوء الحظ كان مقرراً أن يغلق في غضون أشهر قليلة. تتألف القرية من صفين من البيوت الحجرية، والكنيسة والحانة، كلها تطل عليها عزبة تريفلين. هاري تريفلين،

الثقة المحطمة

الدرج صارخة. "إيريس! إيريس!" أمسكت بصديقتها من خصرها وقامت برقصة بريّة حول معرضها. "كان ذلك هاري تريفلين. كل شيء رتب. غداء عمله كان ناجحاً. الوكيل لم يصل، لكن رئيس الاتحاد وصل شخصياً، و..." توقفت لتلتقط أنفاسها. "... ليس فقط أنهم ألقوا نظرة على موقع مجمع تريفلين للعطلات، لكنهم وافقوا من حيث المبدأ على كل شروط هاري، وسيستثمرون حصّة الأسد من المال."

"لا أستطيع تصديق ذلك!" بكت إيريس. "تريفلين كوف قد تم إنقاذه." أكدت أبي، ثم، لمحت الدموع في عيون صديقتها، أضافت بهدوء. "لماذا، إيريس، أعتقد أنك تبكين."

"أوه، لا يمكنك أن تعرفي كم هذه الأخبار الجيدة جعلتني أشعر. لقد عشت هناك طوال

الخليفي معدوم. كان ضيق بشكل مريح حول خصرها، وتنورته تعانق وركها النحيل لينزل مباشرة إلى أسفل ركبتها، فتحت صغيرة في الجزء الخلفي من التنورة مكنها من السير بحرية. مضغت زاوية فمها بينما تشمل صورتها في المرأة بنظرة استطلاع. لقد نسيت أنها الآن أكثر امتلاءً مما كانت عليه قبل خمس سنوات.

فتحت العنق كانت كبيرة قليلاً، وكان لديها شعور مقرف أنها لو تحركت بسرعة كبيرة جداً قد تقع في مشكلتها. لا يزال، قد قال هاري، "اضربي بقوة." إذن لماذا لا؟

سرحت شعرها حتى أشرق مثل الذهب المطروف، ثم رفعته بخفة من جانب واحد مع مشط مذهب كبير، وتركت الباقي ليقع في أعمال شغب من الشعر فوق الكتف. لم تكن صورتها المعتادة في كل شيء، لكن البريق

الثقة المحطمة

المالك، أيضاً يمتلك معظم الأراضي لأميال حولها. لقد كان في عائلته لأجيال، وكان يقاتل للتأكد من أنها ستبقى على هذه الحالة لصالح ولديه الاثنين، مايكل وديفيد، جنباً إلى جنب مع بقية المجتمع الصغير.

هاري، وهو أرمل في أوائل الخمسينات، كان قد اتصل ليخبر أبي أنه قد أبرم صفقة من شأنها أن تضمن عمل جديد لعمال منجمه قريباً، ودعاها للخروج لتناول عشاء احتفالي مع شريكه الجديد.

في ذلك المساء وضعت أبي ماكياجها بعناية، ثم، توقفت، عبرت إلى السرير والتقط الثوب الذي كانت قد قررت ارتداؤه - بقايا من أيام عرضها للأزياء. مررت من فوق رأسها وملسته على جسدها. كان الحرير الكريمي، المنسدل إلى خصرها، والجزء

لتطيل التفكير في ذلك، بينما هاري، ومن المستغرب، وصل مايكل.

"يا إلهي، أبي، تبدين امرأة ما. لا أعرف إذا كنت أجروء على السماح لأبي بالخروج معك في هذا الثوب، قلبه لن يتحمل التوتر في سنه."

صوت نحنة تكسر. "الشیطان الصفيق. من الأفضل أن تحذر أو لن أسمح لك بالحصول على سيارة."

"إذن هذا هو السبب في أنه هنا." ابتسمت أبي ابتسامة عريضة لـ هاري، متفهمة وجود ابنه. "إنه سائقك لهذه الأمسية، أفترض."

"أنت لا تمانعين، هل أنت؟ لكن لقد تناولت القليل من المشروبات في وقت الغداء، وسيكون عليّ شرب البعض الليلة لأكون اجتماعياً. إلى جانب ذلك،" أضاف هاري، ملقياً نظرة نارية إلى ملامح الرجل الشاب.

الثقة المحطمة

كان ترتيب الأمسية. ارتدت صنادل برونزي عالي الكعب، واعتدلت، التقطت زجاجة فارغة تقريباً من العطر، بقايا أخرى من الماضي، وضعت لمسة قطرات قليلة وراء أذنيها وعلى عنقها. ثم، غمرت لصورتها المنعكسة، التقطت حقيبتها المطابقة لثوبها وسارعت إلى الطابق السفلي.

"واو، مامي، تبدين محطمة!"

"شكراً لك، حبيبي." ابتسمت، داعبت الشعر المجعد على رأس ابنها بيد لطيفة. "عليك أن تعدني بأن تكون ولداً طيباً مع العمّة إيريس، أليس كذلك؟"

"أنا دائماً جيد." تلاأت العيون الرمادية الهائلة ناظرة بخبث إليها، يتحداها أن تنكر ذلك.

لثانية كانت أبي مصدومة بكيف بدا شبيه جداً بوالده، لكن لم يكن لديها وقت

الثقة المحطمة

"يمكنه أن يقوم بمغازلته أفضل في البي إم دبليو مما يمكنه في اللاندروفر القديمة. أليس هذا صحيح، بني؟"

مايكل، مع جلده المضاء وشعره الزنجبيل، لم يستطع إخفاء الاستحياء الذي ركض حتى وجنتيه، وانفجروا جميعاً في الضحك.

جلست بشكل مريح في المقعد الخلفي من السيارة، شعرت أبي بوخز لطيف من الإثارة، عدم ارتياحها في وقت سابق نسي تماماً.

كانوا في طريقهم إلى الفندق الريفي، مكان مع سمعة وطنية للطعام الجيد والخدمة الممتازة، بالإضافة إلى أن الزوجين الذين يمتلكونه هم أصدقائهم. أخبرها هاري أن الزوجين كانوا قد حجزوا الليلة، والوجبة كانت احتفالهم لتأكيد الصفقة.

كان هذا يعد بأمسية لطيفة، فكرت أبي، متطلعة باعتزاز للرجلين اللذين أمام عينيها.

ثم استدار هاري في مقعده ونظر إليها بحذر. "شيء واحد فقط - أنا - أنا أخبرتهم أنك خطيبتني."

انحرفت السيارة بينما مايكل ينفجر في الضحك. "أوه، أبي، لماذا على وجه الأرض هذا؟ أنت كبير بما يكفي لتكون والدها."

كانت أبي مندهشة جداً لتقوم بأي تعليق. "أعرف ذلك!" قاطع هاري مع استياء واضح. "لكن ذلك الشاب كارديس تمكن مني. لقد اقترح إحضار زوجتي، وعندما أخبرته أنني أرمل قال، "أنا متأكد أنك لا تعيش مثل الراهب، لو أن السيدة الفاتنة التي لوحث لك هذا الصباح هي ليست أي شيء سيكون. أحضر عشيقتك معك." لن أمانع في الرهان ما تعنيه سكرتيرته له - هؤلاء الزملاء الأجانب هكذا. هل تفهمين، أبي؟ كان علي حماية سمعتك."

المشودة.
 "نعم." أكد هاري مع راحة، كما لو أنه أدرك أنها ليست منزعجة من الخطوبة. "إنه رئيس تروي الدولية. هو في لندن، لذا جاء لرؤية المكان بنفسه، بدلاً من إرسال وكيله. الحظ انكسر عليّ." أوضح بسعادة.
 لكن أبي لا تشعر بمثل هذا الحظ. كان زوجها السابق هنا، وفي بضع دقائق سوف تضطر إلى مواجهته.
 كيف لم تدرك ذلك؟ عذبت عقلها، بالتأكيد هاري لم يشير أبداً إلى اسم العميل من قبل، والآن لقد فات الأوان. تخوفها السابق فجأة أصبح ذو معنى. كان ينبغي أن تتبع حدسها، فكرت بعجز. تنفست بعمق، حاولت محاربة المد المتصاعد من الهستيريا التي تهدد باكتساحها، لكن هذا لم يكن جيد.
 "أوقف السيارة!" صاحت، تعاني من الذعر، و،

الثقة المحطمة

كانت أبي مصدومة جداً لتردد. اسم كارديس كان قد انتزع كل النفس من جسدها. تردد وارتد في عقلها، انفجر تقريباً في عقلها. لا يمكن أن يكون... هذا غير ممكن.. لكنها كانت خائفة فظيعة أنه كان كذلك...

"أبي؟ أبي، هل أنت بخير؟ لقد أصبحت شاحبة. أنا لم أقصد أن يكون هذا جاداً. أنا- أنا فقط اعتقدت- حسناً، الجحيم، رجل في مثل سني لا يمكنه القول أن لديه صديقة. خطيبة تبدو أفضل بكثير، وسيكون هذا ليلية فقط."

حفرت أبي أصابعها في كفيها وذلك في محاولة للسيطرة على ارتجافها، وتمكنت أخيراً من التحدث.

"هل قلت أن اسم الرجل كان كارديس؟ هل هو نيك كارديس؟" قالت من بين أسنانها

على الطلاق كل يوم. إنها ليست صفقة كبيرة. أنت أخبرتيني بنفسك أن طلاقك كان متحضر جداً. الرجل أعطاك الحضانة الكاملة على جوناثان ولم يزعجك أبداً. يبدو كأنه رجل منطقي. لماذا ينبغي أن تكون مقابلته الليلة مشكلت؟

لماذا في الواقع؟ سألت أبي نفسها. مع قسوة الشاب مايكل الذي وصف وضعها تماماً. نيك لا يعني أي شيء بالنسبة لها الآن. كل حبها له قد مات منذ فترة طويلة، أليس كذلك؟ إنكار طفله أظهر لها أي لقيط بلا قلب كان، ولقد شفيت مرة واحدة وإلى الأبد. مايكل كان محق تماماً. لم يكن هناك أي سبب لماذا لا ينبغي أن تتناول العشاء مع الرجل. لقد انتهى الماضي، مات. جلست مستقيمة، رأسها عالي، دون وعي رفعت ذقنها.

"أنت محق، مايكل. لقد كانت مفاجأة سماع

الثقة المحطمة

مالت إلى الأمام، أمسكت بكتف مايكل. "الجحيم!" صاح، ضاغطاً على الضامل، و، متوقفاً إلى جانب الطريق، ملتفتاً حول نفسه. "ماذا بحق الجحيم كان ذلك؟ أعرف أن والدي ليس لوحة زيتية، لكن أنت فقط ذاهبة لتكوني خطيبته لهذه الليلة. لا يوجد أحد آخر، إذن ما هي المشكلة؟" طالب، مهتر تماماً من خلال تصرفها المتسرع. "لا، أنت لا تفهم. أنا لا أمانع موضوع الخطوبة - إنه شيء باسل جداً منك، هاري." تمكنت أبي من رسم ابتسامة متوترة نوعاً ما، حالة الذعر تراجعت تدريجياً. لم يكن هناك طريقة سهلة لقول ذلك. "نيك كارديس هو زوجي السابق."

كان رد الفعل الذي حصلت عليه ليس ما كانت قد توقعته.

"إذن؟" هز مايكل كتفيه. "الناس تحصل

للمسة يد هاري على كوعها.
الحمد لله أنه ذكر اسم رفيق عشائهم،
فكرت، أو خلاف ذلك لربما كانت قد ألقت
نظرة واحدة على نيك وفقدت الوعي عند
قدميه. كما كان، قدميها لم تكن ثابتة
جداً، لكن، الغريب، بداخلها شعرت بالهدوء
تماماً، أو ربما كانت في حالة صدمة، أخبرت
نفسها بشكل جاف.

"أيها الثنائي السخيف!" هتف صوت بلكنة
ثقيلة بشكل كبير. كان أنطونيو،
المالك الإيطالي، يقترب منهم، مع زوجته،
ماريا فقط على بعد خطوة وراءه.

"لقد سمعنا للتو الخبر. متى سيكون حفل
الزفاف؟" سألت ماريا، الابتسامة تملأ أنحاء
وجهها.

"كيف عرفتم؟" همهم هاري، مرتبك من
تحية الزوجين الآخرين.

الثقة المحطمة

إسمه بشكل غير متوقع جداً، هذا كل
شيء. قود السيارة، أو أننا سنتأخر."
أعطاه هاري نظرة متفحصة. "هل أنت
متأكدة، أبي؟" سأل بهدوء بينما السيارة
تتحرك.

مدت يدها وربتت على خده. "أنا متأكدة،
ومعك كخطيبي لن يشير نيك حتى إلى
الماضي. لقد كنا متزوجين لوقت قصير
جداً، وربما نسي كل شيء بخصوصي."

"لا أصدق هذا لدقيقة. أنت امرأة جميلة
جداً، لكن لا أستطيع أن أراك معه، بطريقة
ما. رجل أعمال صعب، لكن زير نساء قليلاً،
أعتقد. ليس نوعك على الإطلاق." قرر هاري
مع هزة من رأسه، والمسألة تبدو أنها استقرت
لرضاه.

المشي في بهو الفندق، كانت أبي ممتنة

كانت قد سحرتها منذ سنوات ماضية. ثبتت ابتسامته مشرقة على وجهها، تجنبت النظر إليه، وبدلاً من ذلك حولت انتباهها إلى المرأة المتعلقة بذراع زوجها السابق. ميلاني....

لم تكن أبي متفاجئة، لكنها كانت مسرورة لملاحظة وجود المرأة الأكبر سناً، وشعرت بومضة من الأسف من أجلها. في نفس الوقت كان وجود ميلاني هو الحافز فقط التي تحتاجه للبقاء على انفعالاتها تحت السيطرة. سكرتيرة نيك كانت عشيقته من قبل، وأثناء وبعد زواج أبي منه.

من الواضح أن بعض الأشياء لا تتغير، فكرت بامتعاض.

"أبي، هذه هي مفاجأة." زقرقت ميلاني.
"ميلاني." تعرفت عليها بأدب بينما في محيط رؤيتها تلاحظ تصافح الرجلين.

الثقة المحطمة

"لقد أخبرني السيد كارديس أن أصطحب السيد تريفلين وخطيبته إلى صالة الكوكتيل عندما يصلوا. ربما كان عليك إعطائي تلميح، أبي - نحن أصدقاء."

كانت أبي متفاجئة. أرادت أن تضحك - المساء كله كان يتطور بسرعة إلى مهزلة كاملة، لكن قبل أن تتمكن من تشكيل الكلمات لتصحيح المعلومات المغلوطة كان هاري يحثها لتدخل الصالة.

"لاحقاً، لاحقاً، أنطونيو." تمتع، سائرين متجاوزين الرجل.

احتاجت أبي كل ضبط النفس لديها حتى لا تستدير وتحمل ذيلها وتجري بينما تقع عينيها على الثنائي الواقف عند البار.

نيك كارديس. لم يكن هناك خطأ في كتفيه الواسعين، جسده الرشيق الناضج مع نفس الهائلة من الرجولة الصارخة التي

يسمح بكل وقاحة لنظرته بالمرور عليها في تقييم جسدي صارخ، نظره تعلقت بشفتيها الكاملة للحظة قبل أن تعود إلى عينيها. أخذت نفساً عميقاً وسحبت يدها عرضاً من يده. يا إلهي، كان لديه بعض الغرور لو أنه اعتقد أنه قد أخرجها من لمحظة. منذ سنوات كانت تحمر خجلاً من مثل هذه الإهانة الحسية، لكن ليس بعد الآن. لقد كانت الآن سيدة أعمال متطورة، وليس زوجة عاشقة بغباء.

قوست أبي حاجب واحد بمثالية، وسخرية رداً المعروف. جسده البالغ ستة أقدام في بدلة عشاء زرقاء داكنة أنيقة. بدا أقل حجماً مما تتذكر. كان دائماً شيطان وسيم، ولا يزال كذلك، لكن الآن شعره الأسود كان مرشوش باللون الرمادي، والأخاديد من الأنف إلى الفم محفورة بعمق. سيكون في

الثقة المحطمة

"تريفلين. سعيد لأنه أمكنك فعل ذلك." كان صوته هو نفسه العميق المبحوح. "وآبي، أنت تبدين أكثر جمالاً من أي وقت مضى، يا عزيزتي." قال نيك، مستديراً ليقف مباشرة أمام عينيها حتى لم يكن لديها خيار سوى الاعتراف به. كان غاضب، أمسكت لمحظة موجزة من الغضب المحترق قبل أن تبرد عيونه الرمادية.

"مرحباً، نيك." كانت أبي فخورة بتحياتها الباردة، وسعيدة بشراسة لأنها ارتدت هكذا من أجل هذه المناسبة. كانت تعرف أنها تبدو في أفضل حالاتها. لم تعرض يدها لتسلم عليه، لكن نيك أمسكها على أي حال. تثق به، فكرت بسخرية. يجب مراعاة المجاملات الاجتماعية، حتى عندما يكون يطعن شخص في الظهر. يده كانت ثابتة وبقيت لفترة أطول مما هو ضروري بينما

الثقة المحطمة

الأربعين في عيد ميلاده المقبل، وكان يبدو كذلك في كل شبر منه. خبات أبي تفاجئها بالاستدارة إلى ميلاني.

"إنه شيء جميل رؤيتك مرة ثانية، ميلاني. ألا تزالين تعملين أو أن هذه هي عطلة؟"

قبل أن تكون لدى ميلاني الفرصة للرد، أوقفها نيك. "ميلاني هي سكرتيرتي، وهذه ليست عطلة، لأياً منا."

لماذا متصلب جداً؟ تساءلت أبي، إنها فقط كانت تجري محادثة خاملة. مسكينة ميلاني- في نفس العمر كرئيسها، كانت تقاتل في معركة خاسرة مع الخطوط الصغيرة حول عينيها وفمها. كانت لا تزال جميلة، صغيرة وداكنة، لكن شكلها الذي كان ذات مرة مبهج للحواس يظهر دلائل واضحة على انتشار علامات كبر السن الذي بلوزة فستانها لم تستطع إخفاء ذلك تماماً. يا

لها من مضيعة، فكرت أبي بحزن. السنوات التي سمحت ميلاني لنيك باستغلالها فيها. الحمد لله أنها هربت من هذا الفخ وهي امرأة نفسها الآن.

"بالطبع، كان ينبغي أن أعرف." ردت أبي بالأحرى متأخرة، و، منحت ابتسامة رائعة لـ هاري، سائلة. "أنا عطشانة، عزيزي. هل تحضر لي مشروبي المعتاد، من فضلك؟"

"اسمحي لي." تشدق. "أنا في الكرسي. جين وتونيك، أليس كذلك؟"

"أوه، لا- أبي لا تشرب أبداً المشروبات الروحية. كوب من النبيذ الأبيض هو طلبها."

كان بإمكان أبي بالكاد قمع ابتسامتها العريضة. هاري لا يمكنه أن يفعل أفضل من ذلك لو كانوا تدربوا على ذلك. لاحظت التشدد الغاضب لفم نيك وشعرت بطعنة

إلى عرض الأزياء منذ زمن بعيد. ربما كبرت قليلاً على عرض الأزياء، هل هذه هي المشكلة؟

كلية! فكرت أبي، لكن سمحت لهذا بالمرور. ليس لديها مصلحة في الانخراط في مباراة للتقازف، وثقتها ارتفعت درجة أخرى بينما تتعرف على نضجها.

"كان لدي بعض العروض للعودة إلى عالم عرض الأزياء، لكن أردت المزيد من التحدي، لذا بدأت عملي الخاص. يجب أن تأتي وتري معرضي وقتاً ما. أنا متأكدة أنك ستستمتعين بذلك."

"بيع الصور للسياح، كم هذا غريب." ضحكت ميلاني بسخرية.

تشددت أبي على الاقتراء على استقلالها بشق الأنفس. إنها لا تحتاج لتنظر لنيك لتدرك أن جسده الطويل يتسكع بإهمال أمام البار

الثقة المحطمة

شرسة من السرور. إنه سرعان ما سيدرك أنها لم تعد نفس الفتاة التي كانت تتوسل حبه. في الواقع، الليلة ربما لا تكون صدمة مثلما اعتقدت، طالما تحافظ على نفسها باردة.

"إذن أذواقك قد تغيرت، أبي." تشدق نيك ساخراً، موجهاً نظرة متعمدة ناحية هاري. "في كل شيء، على ما يبدو."

"نعم، لقد تغيروا." خرخرت. "عندما عرفتكم، كنت في سن المراهقة أحاول أن أمثل دور المحنكة. الآن أنا لم أعد بحاجة لجزء التمثيل."

نيك لم يعجبه هذا. عينيه الداكنة ضاقت بغضب قبل أن يلتفت فجأة إلى عامل البار ويطلب المشروبات.

"هذا هو من قبيل الصدفة." تحدثت ميلاني أخيراً. "لم أتوقع أبداً أن أراك هنا، أبي، في هذه المياه الراكدة. اعتقدت أنك قد عدت

طويل من النبيذ الأبيض. أصابعه احتكت
عمداً بأصابعها، وأعطته نظرة باردة.
"شكراً لك." هل كان يحاول مغازلتها؟
بهدوء رفعت كأسها وارتشفت الخمر الجيد،
نظرتها لم تتزعزع عن وجهه الوسيم. شاهدت
مع غبطة حواجبه تتقابل في عبوس، ويديه
ترتجف بينما يبتلع رشفة من مشروبه ويدير
انتباهه إلى هاري.

استغربت أبي من اتزانها، متعجبة أن لمستته لم
يعد لها تأثير عليها.

"حسناً، هذا هو لطيف، تريفلين. لم تكن
لدي أي فكرة أن خطيبتك سيتضح أنها
زوجتي السابقة. ألم تخبرك أبي أننا كنا
متزوجين ذات مرة؟" طالب نيك مع قلق
وهمي.

لو لم تكن فعلت، نيك كان يتأكد بلعنة
أن هاري يعرف الآن، غضبت أبي بصمت. إنه

الثقة المحطمة

ويستمع إلى التبادل اللفظي المخبأ. لم يكن
هناك وسيلة لتسمح لهذان الاثنان بالتقليل
منها، فكرت بغضب، لكن لم يكن هناك
أي إشارة على الغضب في صوتها عندما أجابت.
"نعم. لماذا لا؟ في الصيف هي تجارة مربحة
جداً، لكن في غير موسمها أقدم عدد غير
قليل إلى المعارض الحصرية. بعض من
رساميننا المحليين، وبعض من هؤلاء الرسامين
العالميين. إيان هاركنس، زميل معروف من
الأكاديمية الملكية، كان لديه اثنين من
المعارض الناجحة في معرضي، ومن المقرر
إقامة معرض آخر في شهر ديسمبر. نحن
نكتسب تدريجياً سمعة بعيدة المدى." لم
تضيف أن إيان كان صديقاً شخصياً لها. إنها
تعرف أن ميلاني من النوع الذي يعجب قليلاً
بالأسماء المشهورة.

"شرايك." تدخل نيك، مسلماً لها كوب

لكن حكيم جداً. إنه يجعل أسهل بكثير للطفل قبول الأب الجديد لو لم يكن هناك مقارنات في هذا الشأن. جوناثان هو زميل جيد، لا تحتاج للحصول على مخاوف بشأن مستقبله.

نيك كان بالكاد يمكنه احتواء غضبه، وأبي كانت تكافح لاحتواء تسليتها. لقد فعل جيداً لقلبها رؤية نيك كارديس العظيم على الطرف المتلقي للإهانة من أجل التغيير. شرب كأسه مرة واحدة وخبط الكأس على البار. فوجئت أن الكأس لم يتحطم إلى قطع صغيرة.

"نعم، أنا متأكد أنك على حق." وافق نيك، و، مع تغيير مفاجئ في الموضوع، أضاف. "أعتقد أن طاولتنا جاهزة. هل نذهب للداخل؟"

غمزة واسعة ممن يسمى خطيبها أخبرت أبي

الثقة المحطمة

بالتأكيد لا يتورع عن محاولة صنع المتاعب لها، هذا كان واضحاً كثيراً. لكن لماذا كان يفعل ذلك؟ لقد كانت الطرف المتضرر في الطلاق، ليس نيك.

"أوه، نعم. لقد أخبرتني أبي بخصوص كل زواجها السابق. لقد كانت صغيرة جداً، بالطبع. لم أعتقد أبداً في الزواج في سن المراهقة بنفسى. ينبغي أن يكون الرجل لديه منطقية أكثر. أقول دائماً ذلك لأبنائي."

تقريباً اختنقت أبي بمشروبها على نظرة الغضب على وجه نيك، وهاري، بارك فيه، هائماً على سعادة تامة، غافلاً تماماً عن الإهانة الضمنية التي أعطاها له.

"لقد كنت متحزراً سعيداً بخصوص الطلاق، أنا معجب بك لذلك. لا بد أنه كان صعب إعطاء أبي الحضانة على ابنك الوحيد،

رأسه على رأسها، ابتسامته زائفة ملتوية على فمه القاسي.
تجمدت أبي تحت الغضب الجليدي في عينيه الرمادية الصلبة. لم تكن لديها أي فكرة ما الذي كان غاضب جداً بخصوصه، ولم تكن لديها الفرصة لاكتشاف ذلك، بينما ميلاني توقفت في المدخل، ونادت في صوت مطالب. "تعال على طول، نيك، حبيبي. أنا جائعة."

نهاية الفصل الأول

الثقة المحطمة

أن هاري أكثر دهاء مما يحاول أن يظهر على السطح، وفي تلك اللحظة كان يمكنها أن تعانقه. للأسف لم تحصل على الفرصة. نيك أمسكها بقوة من ذراعها، متحكماً في ظهرها حتى يسبقهم الآخرين للخروج من الغرفة. "إنه يعتقد أنني والد طفلك. أليس هذا صفيق قليلاً منك، عزيزتي أبي؟" تشدد بسخرية.

"أنا لا أعرف ماذا تقصد، واترك ذراعي." طالبت أبي ببرود شديد، أصابعه الطويلة منحنية حول الجزء العاري من ذراعها، الذي جعل معدتها ترتجف في عصبية، وكان لديها شعور غارق أنها ربما كانت ثقتها زائدة قليلاً. شعرت بأنها مهددة أكثر بكثير عما كانت عليه عندما كان هاري الصلب هناك لحمايتها.

"أود أن أكسر عنقك الدموي." غمغم، أحنى

تنفست أبي الصعداء بينما تجلس على الطاولة. كان هاري قد أخذ المقعد المجاور لها، وكانت ممتنة لذلك. على الرغم من أن نيك لم يعد يعني أي شيء لها، كانت تفضل أن تكون بعيدة عنه بقدر الإمكان. قدم أنطونيو القائمة، وأعلن. "لأن هذا هو احتفال، اسمحوا لي بتقديم الشمبانيا على حساب المنزل." كافحت لترد بابتسامة بينما هاري، برشاقة لو لم يكن حذر قليلاً، قبل. كان من الواضح أنه لم يكن متأكداً جداً ما الاحتفال الذي كان يشير إليه أنطونيو - نجاح المشروع التجاري، أو الخطوبة الوهمية. طلب الرجال الوجبة، وأنطونيو، مع ازدهار مبالغ فيه، فتح زجاجة من الشمبانيا، وسكب النبيذ الفوار في الأكواب الكريستال. رفع كأسه ومس برفق كأس أبي، قال هاري



ترجمة: فوفو

همسات حكاويانا الرومانسية
المترجمة

وعده أكثر من كافي." تعرف أن نيك قد فهم انحرافها الخفي، كان يمكنها أن تلمس توتره، و، مغتبطة لإزعاجه، ولم تستطع مقاومة إغراء توسيع موضوعها.

"من خلال تجربتي أن معظم الرجال يعطون المجوهرات للمرأة للتخفيف من ضمايرهم المذنبية. ألا توافقيني، ميلاني؟" سألت بحدة، سامحة لنظراتها لتطال القلادة الماسية التي كانت تتباهى بها المرأة الأخرى. لم يكن لدى أبي أي شك أن نيك الذي اشتراها لسكرتيرته، والمرأة تستحق ذلك، بالأخذ في الاعتبار كيف يستغلها.

"محظوظ هاري. أنت ذاهبة لتكوني زوجة مكلفة جداً." رد نيك ساخراً. "أنت بالتأكيد قد تغيرت، أبي. يبدو أنني أتذكر عندما كنا متزوجين كنت مسرورة جداً بالمجوهرات التي أعطيتها لك، وتظهرين

بأمان. "الخب هو من أجلنا." ابتسامته الخيرية شملت الصحبة كلها، بينما يتجنب ببراعة سبب الاحتفال. لم يكن نيك كارديس لديه مثل هذه التحفظات، على الفور عرفت أبي أنه كان لديه تفكير ثاني حول ترتيبات الجلوس بينما ترفع رأسها، عيونها الخضراء اشتبكت مع عيونه الرمادية الشرسة.

"هل أنتما الاثنان مخطوبان منذ فترة؟" استفسر نيك بسخافة، مضيقاً، "لم أستطع منع نفسي من ملاحظة أنك لا ترتدين خاتماً، أبي."

ثقي به، فكرت بمرارة، إنه لا يخطئ الخدعة.

رسمت ابتسامة زائفة على وجهها، وردت بلطف. "لم يمضي وقتاً طويلاً، لكن لم أرد خاتماً، وهاري اتفق معي. إنه صادق تماماً،

"أنت تبدين متوردة، أبي. الجو حار جداً هنا بالنسبة لك؟" تساءل نيك بهدوء. الانجذاب المغناطيسي للرجل لم يتراجع قيد أنملة في السنوات الماضية. إنه يعرف بالضبط ما الذي كانت تفكر فيه.

"لا." نفت على عجل، لكن عينيه أمسكت بعينيها، وكانت عاجزة عن كسر الاتصال معه. كان هناك شرارة لا يمكن إنكارها من الوعي الجسدي التي تومض بينهما. صوت فرقة غطاء زجاجة الشمبانيا قطع التوتر الجسدي، وخفضت أبي رأسها بسرعة لتحقق بمفرش المائدة الأبيض.

كانت الكيمياء لا تزال هناك، لكن، أخبرت أبي نفسها، الآن يمكنها أن ترى ذلك لما كانت عليه. شهوة، عادية، شهوة قديمة. يا له من عار أنها لم تتعرف على ذلك منذ تلك السنوات الماضية، وحفظت نفسها من

الثقة المحطمة

امتنانك بطريقتك الخاصة بحماس كبير.

شعبت أبي، ثم كانت عاجزة عن إيقاف تدفق الدم الذي وصل لحلقها. والذكرى الحية لنيك يعطيها خاتم الماس ومضت في عقلها. رأت نفسها تتساءل كيف أمكنها أن تشكره، و، تذكرت رده المبحوح، أريني- وقد فعلت. خلعت سترته عن كتفيه الواسعة، فكت أزرار قميصه ببطء، وفي النهاية عرته بالكامل، كانت تعشق جسده المثالي المتسق بالعضلات. هزت رأسها لتبديد الصورة، تحارب موجة الدفء التي أثارها الذكرى. إنها تكرهه وما قد فعله لها. لقد مضت الأيام عندما نظرة من تلك العيون الرمادية يمكن أن تشعل نار الرغبة في داخلها الذي كان الوحيد الذي يمكنه تهدئتها.

أخلاق وعادات قط الزقاق. أوه، كم تكرهه! غضبت بصمت. كانت قوة مشاعرها جعلتها تقبض على شوكتها حتى أصبحت مفاصلها بيضاء من الضغط. كانت قد عادت إلى اسمها قبل الزواج بعد الطلاق، وعندما ولدت ابنها سجلته كـ جوناثان كارديس جونز، وبعد ذلك على الفور تمنيت لو أنها كانت استبعدت كارديس تماماً.

"المزيد من الشمبانيا، أبي؟" استفسر الصوت البغيض الحريري. رفعت رأسها، بسرعة غطت أعلى كأسها بيدها. "ليس من أجلي، شكراً لك." رفضت، لم تكلف نفسها إخفاء عدم الإعجاب الذي يلمع في عينيها.

"هذا ليس مثلك، عزيزتي- كنت معتادة على التمتع بالشرب. كأس آخر لن يضر. أتذكر أن الشراب كان لديه أكثر تأثير أنيس عليك." تشدق نيك ساخراً، نظرتة

الثقة المحطمة

الكثير من الألم. فجأة لم تشعر بأنها واثقة تماماً من قدرتها على المرور من خلال الأمسية سالمة.

تم تقديم الطعام، وحاولت الاسترخاء، لكنها كانت مهمة شاقة. كانت بالكاد قد تذوقت الفطر المحشو المطبوع في زبدة الثوم، وكانت تحاول ابتلاع الدراج الذي أعقب ذلك. نيك، لسبب لم تستطع فهمه، لم يبذل جهد لإخفاء اهتمامه الواضح بها. تركزت المحادثة على المشروع التجاري، وكانت أبي شاكراً للسماح بهذا بالمرور عبرها، لكنها كان يمكنها الشعور بعيونه الرمادية المملّة عليها، مطالباً بانتباهها.

أبي، مع ضبط نفس عظيم، أبتت عينيها ثابتة بقوة على الطبق أمام عينيها، كما لو أنها لم ترى طعام منذ شهر. إنها تكرهه... نيك كارديس، رجل الأعمال المليونير مع

الثقة المحطمة

شردت إلى الفتحة العميقة لفستانها، قبل أن تعود إلى وجهها.

"لا، شكراً لك." كررت أبي باقتضاب، متجاهلة الإهانة الصارخة. كانت تعرف ما كان يشير إليه، وكرهته لذلك أكثر. عندما انهار زواجهما، كانت تترك لوحدها معظم الأمسيات، في حين يحتسي النبيذ والعشاء مع صديقتها، وكانت في كثير من الأحيان تتناول الجين والتونك. حتى ذات ليلة كان قد عاد في وقت متأخر، وأبي، كبرياءها المسحوق، سألته أن يذهب إلى السرير معها. إنها لن تنسى أبداً تعليقه - "لا أذهب إلى السرير مع السكارى، عزيزتي." إنها لم تلمس قطرة واحدة من المشروبات الكحولية منذ ذلك الحين.

ظاهرياً تمكنت أبي من الحفاظ على مظهر بارد لامرأة ناضجة، لكن في باطنها شعرت

بالبؤس الأولي من الخوف الحقيقي يقطع معدتها. لماذا نيك يستفزها متعمداً؟ لم تكن تعني أي شيء بالنسبة له، ورغم ذلك كان يجيش بالغضب طوال الليل. أيمن أن يكون هذا بسبب أنه يعتقد أنها مخطوبة؟ لا... كان بلا قلب وغير أخلاقي، وكانت أخطائه أكثر من أن تحصى، لكن الغيرة التافهة لم تكن واحدة منهم. إذن لماذا؟ لقد افترضت تلقائياً أن اجتماعهم مرة أخرى هذه الليلة كان محض صدفة، لكنها الآن بدأت تتساءل...

"أبي."

ارتفعت رأسها للأعلى بعد أدركت أن هاري كان يناديها.

"لقد سألتك لو تريد قهوة، حبي."

"نعم، من فضلك." أجابت، ناضجة حقاً ل هاري للمرة الأولى منذ زمن. عينيه الزرقاوين

الثقة المحطمة

كانوا مشرقين زاهيين جداً. عبست، ملاحظة فلين ثلاث زجاجات شمبانيا ملقاة على الطاولة، كانت مندمجة جداً في أفكارها الخاصة لدرجة أنها لم تلاحظ السرعة التي كان نيك يعبئ بها الكؤوس. ألقت عليه نظرة غاضبة وفمه الدعوب التوى في ابتسامة معرفة. كان واضحاً أنه لم يتناول الكثير من الشراب، لكن الاثنان الآخران كانا زجاجي العينين.

جلست أبي معتدلة في مقعدها، عيونها الخضراء صعبة مثل الزمرد. بينما تركز كل طاقتها على مجرد المرور من الأمسية، وكان نيك قد أجهد هاري مع الشراب وخفة لسانه.

متأخرة انتبهت إلى المحادثة. لرعبها، أدركت أن هاري وصل إلى مرحلة حيث يتصور أن نيك هو صديق حياته، وأصبح جيش

العاطفة جداً.

"أتعرف، نيك، الرجل العجوز، عندما قابلتك للمرة الأولى عرفت، عرفت فقط أنك تذكرني بشخص ما، لكنني لم أستطع التفكير في من. لا أستطيع تصديق أنني كنت أعمى جداً. جوناثان الصغير هو صورة مطلقة لك، مثل حبتين بازلاء في جراب واحد - نعم، يمكنك أن تكون بصقته خارجاً."

أرادت أبي أن تتقلص وتختفي، في أي لحظة الآن سينزلق لسان هاري إلى أنهما لم يكونوا مخطوبين حقاً. الحاجة الماسة لعقلها للوصول لطريقة تغيير المحادثة، وتم إنقاذها بواسطة ميلاني. المطعم يفتخر بصالة الرقص الرائعة، المزودة بالموسيقى. ميلاني، مستولية على ذراع نيك، ابتسمت في إغراء له. "نيكي، حبيبي، دعنا نرقص."

في قناع مهذب، وجمعت نفسها بتصنع بين ذراعيه، رافضة التعرف على الدفاء المألوف من جسده.

"في سبيل الله، استرخي، أبي!" أمرها بصراحة. "أنا لست على وشك اغتصابك في منتصف قاعة الرقص." "لم أعتقد ذلك!" ردت عليه.

"جيد." تشدق ساخراً. "اعتقدت للحظة أنك كنت خائفة مني." و، محاصراً يدها مع يده بحزم أمام صدره العضلي، انزلت ذراعه الأخرى حول خصرها، ساحباً إياها.

تجمدت بينما يده القوية ترتفع على ظهرها العاري في عناق كسول. جسده الصلب يتحرك أمام جسدها كان صدمة من الإثارة القوية. لثانية تقريباً استسلمت للدعوة الحسية التي يقدمها جسده، ثم سادها التعقل. حاولت التملص لتحرر نفسها من

الثقة المحطمة

تنفست أبي الصعداء، ابتسامة ارتسمت على فمها السخي. نيكي- كان يكره أن ينادى هكذا.

لكن ابتسامتها اختفت، بسرعة لم تستطع تصديقها، وجدت نفسها تقريباً تسحب من على كرسيها، بيد واحدة كبيرة مدبوغة استولت على يدها.

"فكرة جيدة، ميلاني، لكن لا يمكننا أن نهمل ضيوفنا. أنا متأكد أن هاري يحب أن يرقص معك."

قبل أن تعرف أبي ما يحدث وجدت نفسها في منتصف قاعة الرقص مع ذراع نيكي مغلقة حولها. أخذت نفس عميق للسيطرة على نفسها وتمكنت من التراجع للوراء في رفض مصرّ أرادت أن تنطق به. مع غروره، إنه سيعتبر هذا بمثابة التحدي، ولم يكن لديها أي رغبة في إعطائه أي تشجيع. شكلت ملامحها

الثقة المحطمة

احتضانه الاستفزازي، لكنه قيدها بسهولة.
مقهقها، غمغم بأذنها.

"إنه جيد جداً احتضانك بين ذراعي مرة
أخرى، أبي. نحن دائماً نتناسب مع بعضنا
البعض بمثالية جداً. إلهي، لكن لقد
افتقدتك."

قوة أعصاب هذا الرجل أخذت أنفاسها بعيداً،
ومنعت نفسها فقط من ركله في ساقه. "لا
تهتم، نيك. لقد سمعت كل هذا من قبل.
هذه هي أبي، أتتذكر؟ أعرف الكاذب الذي
أنت عليه، لذا احفظ الكلام الحلو المعسول
لصديقتك، هم؟" دفعت بسخريته.

نظرة المفاجأة ومضت في العيون الرمادية،
لكن سرعان ما اختفت، وهو يحرك رأسه
لدراسة تعبيرها.

"إذا كنا نتحدث عن الكاذبين، أبي العزيزة،
بالتأكيد يجب أن تأخذي جائزة الأوسكار؟"

سخر، مشدداً قبضته على خصرها.
"أخبريني، ما الذي سيقوله خطيبك لو
أخبرته أن ابنك الذي تدعين أنه ابن
زوجك السابق في الواقع هو من رجل ما
التقطتيه قبل أن نتطلق حتى؟"

"أنت لا تصدق." شهقت أبي في اشمئزاز،
وتجاهلت سؤاله. "أنت حتى تكذب على
نفسك. هل هذه هي الطريقة التي تريخ بها
ضميرك؟ لا تكلف نفسك عناء الرد، وأنا
غير مهتمة حقاً." أنهت الكلام، ملاحظة
دخول مايكل إلى المطعم. لقد أرادت فقط
الرحيل. "اعذرنني." غمغمت، وسعت لتخفيف
ذراع نيك من حولها، لكنه سحبها أقرب
إليه.

"الآن، انتظري دقيقة!" كان الطلب قاسي
وارتفع مع الغضب. "لو ضمير أي أحد يحتاج
لراحة هنا، فهو أنت. إلهي، أنت بالتأكيد قد

إلا إذا كان هاركنس قد أخذك للحصول على المال كذلك كالأحمق." اقترح بسخرية.

لم تفهم أبي إشارته إلى هاركنس، ولم تكن على وشك أن تسأل، لكن البقية كان واضحاً جداً. أعطت ضحكة صغيرة. "أرى أنك تريد أن تعرف ماذا حدث لأموالك. لماذا؟ هل تعتقد أنني سأصرف مثل بطلة رومانسية في الرواية وأرفض لمس بنس واحد من ذلك؟" سألت السؤال عالمة جيداً أنه ربما توقعها أن تفعل شيء مثل هذا. لم يكن أبداً رجل بخيل، لكن مليون دولار كان كثير من المال، حتى بالنسبة لشخص مع ثروة نيك الهائلة. لقد أمكنها رؤية هذا كله. لقد قام بلفتة كبيرة، لم يفكر أبداً أنها ستحتفظ بهذا. في الواقع أولاً فكرت في رد ماله، لكن السيد فارلو رفض ذلك، مصراً

الثقة المحطمة

خدعتيني. لا أدين لك أو لطفلك بأي شيء.

شعبت أبي تحت الازدراء الجليدي في عينيه الرمادية. أمكنها الشعور بأصابعه تحضر في خصرها، وكان لديها شعور مقرف بأنه كان يفضل لو كانت رقبتها. ثم فجأة ضربها. عرفت لماذا كان غاضباً هكذا طوال الأمسية. بالطبع - المال. ابتسامته ارتفعت في زاوية فمها، لكنها قمعت ذلك. إنها ذاهبة لتستمتع بذلك.

"ماذا تقصد؟" تساءلت مع براءة وهمية. "أوه، هيا، أبي. لقد أعطيتك تسوية طلاق ضخمة جداً وفقاً لمعايير أي أحد. ينبغي أن تشعرني بالإطراء لأنك الشخص الوحيد الذي استطاع أبداً المكر عليّ. شيء واحد لا أستطيع فهمه لماذا تكلفين نفسك عناء العمل، بالتأكيد لست في حاجة إلى المال.

الثقة المحطمة

على أن تنتظر لفترة وتفكر في ذلك. إنها سعيدة الآن أنها فعلت ذلك.

"لا، لقد أعطيت هذا لك بحسن نية. اعتقدت في ذلك الوقت أنك تستحقينه." تشدق، مضيقاً بنعومة. "لقد كنت شريكة استثنائية في السرير- استثنائية جداً."

"إذن ستكون مسرور لسماع أنني أنفقت المال بطريقة مبتكرة جداً." سخرت من كلماته، في حين ختمت بوحشية على الذكريات التي أثارها.

"هل أنفقتيه كله؟ أجد من الصعب تصديق ذلك، على الرغم أنني تسائلت لماذا ترفلين في حاجة لكثير من الدعم الخارجي عندما خطيبته هي امرأة ثرية."

"إذن اسمح لي بأن أريح عقلك. لم يبق لي شيء من مالك. كل ما أملكه كسبته من عملي. أنفقت أموالك في بضعة أشهر."

كانت أبي تمتع نفسها حقاً. كان شعور مبهج. كان الانتقام حلو بالتأكيد... توهجت عينيها الخضراء بانتصار على نظراته الحذرة. "ولا تستطيعين الانتظار لتخبريني كيف." دفعها نيك.

"لقد حصلت على بعض المساعدة. السيد فارلو، محامي، رتب كل شيء. المستفيدين كانوا دار الأيتام في باترسي، منزل المتقاعدين، و- أعلم فقط أنك ستقدر هذا، نظر لنمط حياتك- لأبحاث علاج مرضى الإيدز."

انخفض فمه مفتوحاً في ذهول بينما تتحدث. لم تتسكع أبي لرؤية رد فعله، لكن لوت نفسها من بين ذراعيه وسارت مباشرة إلى مائدة الطعام، وإلى صحبة الآخرين.

حياها مايكل مع ابتسامة ساخرة وهمس. "لقد متع أبي نفسه بالتأكيد- قليلاً أكثر

بهو الفندق للدقائق العشر الماضية، في حين نيك كان يؤكد عزمه على الاستثمار في مجمع العطل، مخبراً هاري أنه كان عائداً إلى لندن في الصباح وسيكلف الدائرة القانونية للمضي مباشرة في الوثائق. كل شيء يبدو حلو ومضيء، فلماذا كان لدى أبي هذا الشعور المزعج بعدم الارتياح؟

"آسف بخصوص خطيبك." صوت عميق ساخر غمغم في أذنها.

حدقت أبي في مفاجأة. كان نيك بجانب كتفها. لاحظت نظراته المتكبرة نحو هاري وعلى الفور عادت لحذرهما.

"حبيبك لن يكون جيد جداً بالنسبة لك الليلة، أبي، عزيزتي." اقترح بسخرية.

"نيكي، عزيزي، أنا بردانة، هل يمكننا الذهاب للأعلى الآن؟" اندلعت النغمات المدغمة قليلاً من صوت ميلاني في هواء

الثقة المحطمة

من اللازم، من النظر إليه. دعينا نخرج من هنا قبل أن يصل إلى مرحلة الغناء."

وافقت أبي. تبعها نيك إلى الطاولة، وأطلقت نحوه نظرة حذرة، متوقعة أن يكون غاضباً. لدهشتها كان متسلي للغاية، عينيه الرمادية أضاءت مع الضحك بينما يمسك بنظرتها. فجأة شعرت بأنها مرهقة. لماذا تهتم باصطياده؟ إنها لن تفهمه في مليون سنة، ولم تعد لديها مصلحة في المحاولة. نيك لا يعني شيئاً لها الآن. إنه لا يستحق حتى كراهيتها.

تنفست أبي بعمق هواء الليل البارد، مرتاحة لأنهم أخيراً شقوا طريقهم إلى درج الفندق.

قد طال أمد الوداع. نيك، في كامل وجهه، قد تصرف بسحر عصري كامل، لدرجة أن أبي تساءلت إذا كانت قد تصورت غضبه في وقت سابق. هم الخمسة كانوا واقفين في

الثقة المحطمة

الليل البارد.

لم تستطع أبي مقاومة النظر إليه مع عيونها الخضراء الضخمة البريئة، وعقبت بقلق وهمي، تشدقت. "إلهي، نيكى، عزيزي. لقد تغيرت- تغرق في السرير مع السكارى. كم هذا محزن."

"توش." رد نيك بهدوء، وللحظة أمكنها أن تقسم أنها رأت الألم في عينيه الفضية الرمادية اللون قبل أن يلتفت ويمشي عائداً لداخل الفندق.

تكورت أبي في السرير، تعانق اللحاف المزهر حولها. تلت صلاة صامتة قبل النوم وقالت ليلة سعيدة لـ جوناثان، و، أغلقت عينيها، باحثة عن النوم، لكن الصمت في منزلها يبدو أنه يسخر منها. شعرت بوحدة تامة، شعرت بالوحدة عميقاً حتى العظام لأول مرة

تختبرها منذ قتل والديها في حادث تحطم الطائرة.

لقد كانوا ممثلين، والديها عمل مع أراس سي ووالدتها في المسلسل التلفزيوني الذي يخصها.

كانت أبي قد عرفت منذ سن مبكرة أنها كانت خطأ الذي لم يعرف والديها تماماً ما يجب فعله معها. كان ميراثها من عمل والديها كممثلين كان مربياتها، حتى تم إرسالها إلى مدرسة داخلية في سن الثامنة. المحاولة الأخيرة التي حاولها والديها لإعطائها طفولة طبيعية كانت عطلة في كورنوال. كانت في الخامسة عشر عندما ماتا، والوحدة المحطمة التي استولت عليها على حين غرة. السيد فارلو، محاميهم، وتوني بوناجا، وكيلهم، قد سميا كأوصيائها وأولياء أمورهما. ليس أن والديها قد تركا الكثير- شقة في

حريتها عندما تزوجت، وكان لديهم جدالهم الوحيد. أرادها أن تنتظر حتى يقوم ببعض الاستفسارات حول نيك كارديس. كان يعرف كارديس الأب، الذي كان لديه سمعة تافهة جداً مع النساء الشابات.

مثل الأب، مثل الابن، كان قد قال، لكن بالطبع أبي لم تستمع. لو فقط فعلت ذلك... كان أمكنها أن تنقذ نفسها من قدر هائل من الألم.

إلهي، لكنها كانت ساذجة جداً في تلك الأيام. بعيون قاتمة، استلقت محادثة في الظلام. لقد بنت حياة جيدة لـ جوناثان ونفسها، وكانت راضية مع ذلك، لكن رؤية نيك الليلة فتحت الجروح القديمة، مثيراً ذكرياتها عندما كانت أصغر سناً التي كانت قد أقسمت أن تنساها.

كانت قد قابلت نيك للمرة الأولى في فندق

الثقة المحطمة

كنسينغتون في لندن، ومال يكفي لها لتجتاز المدرسة. بالنسبة لـ أبي، الحياة تغيرت قليلاً جداً، ما عدا أنها كانت تمضي معظم العطلات في المدرسة.

في وقت لاحق، أمكنها رؤية الصدمة التي لا بد أن كانت لدى توني بوناغا، البالغ الأربعين من عمره، للحصول على مراهقة في رعايته. لقد بذل قصارى جهده، متصلاً بها في المدرسة ويأخذها من حين لآخر، وثلاثة أيام في عيد الميلاد في عطلة في شقيقته في مايفير. كان قد وافق على رغبتها في الذهاب إلى مدرسة الفنون، وعندما، بعد فترة دراسية واحدة فقط، أدركت أنها لن تكون فنانة أخرى، استخدم نفوذه للحصول لها على بداية في عرض الأزياء.

تحركت أبي بلا راحة، الأفكار تجمعت بداخلها. لقد طلبت من توني أن يعطيها

التبصر، أدركت أنها عرفت في أعماقها في ذلك الحين أنها لم تشعر أبداً بالحقيقة. مرتاحة مع الأشخاص الفائقين الثراء، حضور البديهة المتطورة لم يكن يعني أي شيء. لا، كان الرخام الوردي لفندق ريتز لم يكن لها، بينما بالنسبة لنيك كارديس كان هذا العالم منزل من المنزل.

للأسف بالنسبة لآبي، كانت قد تجاهلت كل علامات التحذير عندما صوت عميق همس في أذنها. "هل تتزوجيني؟"

فجأة كانت على إدراك باليد الدافئة القوية التي التفت حول كتفها. كانت قد استدارت، تعتزم تجميد الرجل مع نظرة...

"لا، شكراً لك." الكلمات تعلقت في الهواء، بينما نوعية الرجل الشاهق فوقها تضربها مثل لكمية في المعدة. كان شعره ليل أسود ومجعد، السترة الداكنة اللطيفة

الثقة المحطمة

ريتز في لندن. كان حفل زفاف ضخم. أنا، صديقتها الوحيدة في عالم عرض الأزياء، كانت تتزوج من إريك، دبلوماسي محترف لوسائل مستقلة، وكانت آبي الوصيصة لهم. كانت تقف على درج سلم فندق ريتز، يتقاذفها الحسد في انتظار التلويح للزوجين السعيدين، عندما يد رجل أغلقت على كتفها ليجعلها تستقر واقفة. كان صوت أنا قد ارتفع واضح مثل الجرس.

"احترسي من هذا الرجل آبي، عزيزتي. إنه خطر." و، رمت باقة الزفاف مباشرة على آبي، انزلت أنا في سيارة الرولر رويس المنتظرة.

كانت آبي قد احمرت خجلاً وسحقت الزهور التي بين يديها، متمنية لو أمكنها التسلل بعيداً إلى الغرفة التي خصصت لها.

تقلبت آبي في السرير ولكمت بغضب الوسادة. لماذا لم تفعل ذلك فقط؟ مع هذا

يقودها لتعود للداخل. قشعريرة لذيدة مرت من خلالها، لا رجل أثر عليها على الفور هكذا من قبل أبداً.

"بالطبع. أود أن أكذب؟" سخر بخفة، و، شبك أصابعه مع أصابعها، جاذباً يدها إلى صدره، وذراعه الأخرى تحيط بخصرها. "أنت ملكي ليلتي، نعم...؟" وبسعادة وافقت.

بقية الأمسية سارت بجودة رائعة. نيك لفها حول أرضية قاعة الرقص بين ذراعيه، وشعرت كما لو أنها كانت تطفو على الهواء. بين الرقصات أخبرها أنه يوناني، مع منزل في أثينا، لكنه كان في لندن لأعمال تجارية تخص والده الذي كان قد أصيب مؤخراً بنوبة قلبية وغير مسموح له بالسفر. كان قد حضر نفس المدرسة العامة كشقيق إريك الأصغر، وبالتالي وجوده في حفل الزفاف ولغته الإنجليزية الشبه مثالية.

الثقة المحطمة

التي لائمت كتفيه العريضين. عيونه الرمادية الفضية تالأأت، على النقيض من وجهه الوسيم الرائع المدبوغ المتين.

"هل نمى لي رأسين؟" تساءل، شفثيه تقوست في ابتسامة إغاظته.

"لا، فقط واحد جذاب للغاية جداً." مازحت رداً عليه، تماماً على عكس المعتاد منها، وجميع الأفكار اختفت.

"اسمحي لي بتقديم نفسي. أنا نيك كارديس، وأنت؟"

"آبي. آبي جونز."

"حسناً، آبي جونز، أنت وأنا ذاهبان للرقص طوال الليل. لقد انتظرت ساعات للحصول عليك وحدك."

"هل فعلت؟" ابتسمت ابتسامة عريضة إليه، دائخة تماماً بسحره. ذراعه التفت حول كتفيه، وجسده لامس جسدها بينما

جناحي سيكون أفضل، حلوتي. هناك سرير من الحجم الملكي."

كانت خيبة الأمل ساحقة جداً ذلك أن أبي لم تستطع التحدث. تصرفت بالفطرة وحدها، و، رفعت يدها، ضاربة وجهه بقوة. كانت غافلة عن دهشة الوجوه المتسلية من الضيوف الآخرين، و، خرجت عاصفة من الفندق، قفزت في سيارة أجرة وفي ثواني كانت في طريقها إلى منزلها.

يا لي من حمقاء! وبخت نفسها. كيف أمكنها أن تكون غبية جداً؟ من الواضح عندما سألتها أن تقضي الليلة معه كان يقصد هذا حرفياً. كان مثل باقي الرجال الآخرين الذين كانت قد قابلتهم في عملها القصير بعرض الأزياء، غير أخلاقيين تماماً. لكن هذا لم يساعد في وجع قلبها.

في اليوم التالي وصلت باقة كبيرة من الورود

الثقة المحطمة

بالنسبة لـ أبي كان هذا سحر. الدم في أوردتها تلاًلاً، وكانت سعيدة بصورة بريّة رائعة. لم يحاول نيك إخفاء إعجابه. عينيه الرمادية لمعت في عينيها، وأسقط قبلات ناعمة على خديها المتوهجين. كان من الواضح أنه أكبر منها بصورة لا بأس بها، لكن ابتسامته الجاهزة كانت صبيانية بشكل مدهش.

أخيراً عزفت الفرقة اللحن الأخير وسحبها نيك بين ذراعيه برفق، واقترح أن الوقت قد حان للمغادرة. أمسك بها بإحكام إلى جانبه. حثها لتعبر بهو الاستقبال الأنيق. استطاعت أبي استشعار توتره، واعتقدت بسذاجة أنه كان بسبب أنه وقع قليلاً في الحب معها، وكان عصبياً بخصوص سؤالها عن رؤيتها مرة ثانية، حتى أحنى رأسه الداكن، مداعباً أذنها، همس بحرارة. "أعتقد أن

جداً، لكنها فعلت وفتحت حقيبتها، باحثة عن مفاتيحها.

"ما الذي تفعله هنا؟" سألت بصوت مبجوح، غير قادرة على نفي الطعنة السريعة من السرور من حضوره حولها.

"أريد أن أعتذر عن الليلة الأخرى. لقد كنت خارج الخط، أعرف. اعتقدت أنك كنت صديقة أنا."

تشددت أبي، و، ممسكة بمفتاحها، حاولت أن تضعه في القفل. كانت تعرف أن أنا ليست عروس عذراء، لكنها استاءت من تضمينه لها، رغم أنها لم تستطع حقاً لومه. كل الرجال يبدو أنهم يعتقدون أن كل عارضات الأزياء كنا هكذا. كانت هذه من مخاطر المهنة، وكانت سخيطة لتشعر بالألم من ذلك.

"أنا حقاً آسف جداً." أصابعه الطويلة

الثقة المحطمة

الحمراء إلى شقتها. البطاقة تقول. "أنا آسف. نيك." شهقت في اكفهرار، مزقت الكارت، وقدمت الزهور للسيدة العجوز التي تعيش في الشقة أعلاها، مصممة على نسيانه.

في اليوم التالي عادت في وقت متأخر من مهمة. كانت الثامنة مساءً، وكانت متعبت وجائعة. كان نيك كارديس ينتظر على عتبة بابها...

ذاكرتها لم تعمل بعدالة معه، فكرت بعجز. لم يكن وسيم، كان قاتل. كان يرتدي بدلة داكنة، قميص وربطة عنق من الحرير الأزرق والأبيض. كان يبدو في كل شبر منه رجل أعمال ناجح. شعره الداكن سقط عرضاً على جبهته، وكانت شفثيه الحسية منحنية في ابتسامة قلقة من التحية. كان مجهود لـ أبي أن تبعد نظرتها عنه، كان يبدو ديناميكي جداً ورجولي

الثقة المحطمة

المذبوغة التفت حول معصمها، إبهامه داعب بلا مبالاة الجانب السفلي اللين من ذراعها مرسلأ رجفة واخزة على طول ذراعها. "لم أقصد إهانتك. فقط أردتك كثيراً جداً، واعتقدت أنك تشعرين بنفس الشيء. لقد تسرعت وأنا آسف. عذري الوحيد أنه لا امرأة أبداً كان لها مثل هذا التأثير الفوري علي من قبل. أنا لست عادةً فججاً، أعدك".

رفعت أبي رأسها، عيناها تشابكت مع عينيه. كان يبدو صادق، وأرادت تصديقه.

"هل تتناولين العشاء معي الليلة؟ من فضلك؟" سأل بهدوء.

"نعم، حسناً، وأنا- أنا- إيه-" تلعثمت. لم تستطع التجادل مع نيك التائب، حتى أضافت أخيراً. "أنا آسفة لأنني صفعتك، ولو كنت لا تمانع عد في خلال نصف ساعة وسأكون جاهزة."

"لا، أنا لا أمانع. لقد انتظرت هنا ثلاث ساعات، وبالتالي ثلاثين دقيقة أخرى لا تهم."

ألقت عليه نظرة مصدومة. "ثلاث ساعات؟" تالأت عينيه الرمادية بمرح. "لم أستطع أخذ الفرصة في فقدانك، لكن لا بأس، سأنتظر هنا مثل مريض الحب، إلا إذا شخص لطيف ما أشفق علي وقدم لي شراب."

ضحكت، مسرورة بشكل مفرط أنه انتظر طويلاً جداً من أجلها. "حسناً، ادخل." وفتحت الباب، وأشارت له للداخل.

كانت شقتها في الطابق الأرضي لبناء تم تحويله بذلك إلى منزل مدينة بثلاث طوابق، وكان فخر والديها وفرحهم. أدخلته إلى الصالة وعبرت إلى البوفيه الماهوجني العتيق، سكبت بعناية قدر كبير من الويسكي في كأس كريستال. إنها لا تشرب

عفريت من الأذى جعلها تمتنع عن إخباره الحقيقة.

"أوه، أنا لا أعيش هنا وحدي. إيمي وصديقتي نتشارك النفقات، لكنهم بجولة في القارة في الوقت الراهن." بدا هذا جيد، فكرت بابتهاج، ومستحيل أنها ستخبر هذا الرجل العصري أن الأخريات كانوا طلبت مفلسين، يقطفون العنب في فرنسا. إنه سيضد صورتها العصرية.

في غرفتها استحمت وغيرت ملابسها في وقت قياسي، بسرعة انزلت في ثوب أسود بسيط، وفتحة منخفضة في الجزء الأمامي، وأشرطة رفيعة صغيرة على كتفها كانت الدعم الوحيد. وضعت ماكياجها، و، بقلب يقصف من الإثارة، التقطت شال من الدانتيل الأسود والذهبي وأسقطته على كتفها، ارتدت حذاءها ذو الكعب العالي الأسود وأمسكت

الثقة المحطمة

كثيراً بنفسها، لكن والدها كان يبغي دائماً ويسكن في المنزل وواصلت هذه العادة بدون تفكير.

استدارت لتناول الكأس وفاجئها التعبير الساخر الغريب على وجهه الوسيم.

"هذه غرفة جميلة. لابد أنك عارضة أزياء ناجحة جداً." اقترح مع حافة جيدة من السخرية.

كان منزلها، مألوف مثل الحذاء القديم. ثم أدركت أبي فجأة ما فهمه. على مر السنين، كان والديها قد فرشوا الشقة مع أسلوب وأناقة. وتناثرت بعض التحف الممتازة في جميع أنحاء الغرفة. لوحة حقيقية أخذت مكان الصدارة فوق المدفأة. سجادة حرير صينية في وسط الغرفة. رأت عينيه يرتسم فيهم ابتسامة ساخرة. كان واضحاً أنه يعتقد أن رجل ما ساعدها في دفع ثمن المكان.

في الأمسية الأخرى، مبهجة تماماً من قبل النداء الرجولي الخام من رفيقها. ظهر النادل وتحدث نيك بخفة باللغة الفرنسية لبضع لحظات، وكانت الوجبة التي تلت ذلك لذيذة رائعة، لكن بالنسبة لـ أبي ربما كذلك كان السمك والبطاطا. احتل نيك كل تفكيرها، كل نظرة منه كانت عناق.

"من أجلنا، والفرصة الثانية." تشدق، رافعاً كأسه ولمس كأسها بلطف. "من أجلنا." همست رداً عليه، تماماً تحت سحره. لم تحتاج الشمبانيا لتشعر بأنها على قمة العالم، حضور نيك فعل هذا بها. مع شرب القهوة أخبرها أكثر قليلاً عن إمبراطوريته التجارية. كان محادث مسلي ولبق، وكانت مسترخية تماماً ولا شك أنه يأخذ عمله على محمل الجد.

الثقة المحطمة

حقيبتها، وكانت مستعدة. كانت سيارته سيارة رياضية منخفضة مفعمة بالحياة، تفوح منها رائحة الجلود وعطر رجولي منعش لحواسها. ابتسمت أبي إليه بينما يساعدها للدخول في مقعد الراكب، عينيها تبعت جسده الرشيق بينما يسير حول السيارة وينزلق إلى جانبها. قادوا إلى مطعم صغير على ضفاف نهر التايمز، حيث جلسوا على طاولة منعزلة في زاوية الغرفة المضاءة بشكل خافت، اعتقدت أبي أنها ماتت وذهبت إلى السماء. أصبحت الفتاة عاجزة عن إخفاء تأثير نيك عليها. تبادلا الابتسامات، ولمس يدها في لفظة حميمة.

"اسمح لي بأن أطلب، هم؟"
"نعم، جيد." غمغمت، لمستة حولتها إلى هلام. نست كل شيء بخصوص خيبة الأمل

الرجل...
 "لا، لدي مكالمات في الصباح الباكر
 للحصول على كتالوج للنظام الإلكتروني.
 أفضل العودة للمنزل." تطلعت حولها في أنحاء
 الغرفة، متجنباً الابتسامات الكسولة
 المغرية التي قوست فمه القوي. دهشت
 عندما لاحظت أنهم كانوا الثنائي الوحيد
 الباقي في المكان، وكانوا بعد منتصف
 الليل.

تمت رحلة العودة إلى كنسينغتون في صمت.
 سيطر على أبي التوتر الجسدي العنيف لأنها
 لا تعرف كيفية التعامل معه.

كانت تدرك بشكل مكثف وجود نيك
 القريب منها، وأصابه الطويلة الحساسة
 ملتفة بخفة حول عجلة القيادة. شعرت
 بحاجة لا تصدق لمد يدها ولمسه، للشعور
 بيديه على جسدها. اختلست نظرة إلى

الثقة المحطمة

"أنا آسف، أبي. لا بد أنني أصبتك بالممل،
 لكنك كنت مستمعة جيدة."

"لا، لا يمكنك أن تملني أبداً." تنهدت.
 كان الصوت المخملي العميق لصوته متعة
 في حد ذاته. كان يمكنه أن ينقل مؤشر
 الزلازل ولا تزال مأسورة به.

لمعت عيناه الرمادية مع فرحة حسية ساخرة
 على ردها. كان يعرف ما يفعله بها...

"هل تحبين أن نذهب إلى مكان ما؟ أنابيل، أو
 مكان أكثر حميمية؟"

لو وصل هذا للمزيد من أي حميمية، فكرت
 أبي بعجز، سوف ترحف إلى السرير معه. شيء
 لم تكن مستعدة لفعله. في هذا الصدد
 كانت فتاة قديمة الطراز. صورة حية من
 جسده البرونزي العاري ملتحم مع جسدها
 جعل الحياء يرتفع إلى رقبتها وصدمها معيداً
 إياها إلى الواقع. كانت بالكاد تعرف

الثقة المحطمة

صورته الوسيمة، المنحني السخي لفته، وتساءلت كيف سيكون تقبيله حقاً، ليس فقط مجرد تحية لطيفة للمساء. التفت قليلاً، ابتسم في وجهها مع تقدير نقي لأنوثتها، واضح أنه مدرك لتأثيره فيها. بسرعة نظرت أبي بعيداً لتحقق إلى الخارج من نافذة السيارة، شاعرة بالخرج من أفكارها الضالّة والسهولة التي أمكنه بها قراءة تلك الأفكار.

السيارة توقفت خارج شقتها، وفك نيك بشكل حاذق حزام أمانها، ثم حزام أمانه. قلبها كان يقصف مثل الطبل في صدرها، وكانت مقتنعة أنه لا بد أنه سمع ذلك. أصبحت عاجزة عن التحرك. هل سيقبلها؟ أينبغي أن تسأله أن يفعل ذلك؟ هل تجرؤ على أن تطلب منه الدخول...؟ القرار أخذ من بين يديها بينما نيك ينحني و، ممسكاً

بذقنها بين إبهامه وسبابته، ممبلاً وجهها للأعلى إليه.

"اطلبي مني الدخول لتناول القهوة، هممم؟" بلطف أخفض رأسه، ثم لسانه مسح برفق الخطوط العريضة لفته، وكان الإحساس الأكثر إثارة الذي عرفته في حياتها. "ساعد القهوة." تنهدت.

كانوا بالكاد في الصالّة قبل أن يديرها نيك بين ذراعيه. "انسي القهوة." تأوه. "لقد كان مؤلم فعل هذا طوال الليلة." ووجد فمه فمها مع نية التدمير.

نهاية الفصل الثاني

الفصل الثالث

كانت أبي قد قبلت من قبل، واعتبرت نفسها بارعة في قتال الإفراط في غرام الرجال، لكن مع نيك لم يخطر لها أبداً أن تقاوم. انزلق شالها الدانتيل دون أن يلاحظ على الأرض بينما يديها تعلقت بكتفيه الواسعة. فمها كان حار ومتعلق بضمه، وشيء لا يصدق انصهر بينهما بينما افترقت شفتيها لتسمح له بتعميق قبلته. أغلقت عينيها وأعطت نفسها للأحاسيس الرائعة الغير معروفة حتى الآن التي انفجرت داخلها.

في دقائق كانوا مستلقين على الأريكة المخملية الطويلة، ونيك كان يطبع قبلات حارة صغيرة على حلقها النحيل. آلاف من النهايات العصبية وخزتها عائدة للحياة بينما يده تمر على ظهرها.

إبهامه، انزلق تحت القماش الناعم لملابسها، يداعب بشرتها بلطف. تأوهت أبي، وصوت

مكتبيات حكاويانا الأدبية

WWW.TAKAWYNA.COM

الثقة المحطمة



الفصل الثالث

ترجمة: فوفو

همسات حكاويانا الرومانسية
المترجمة

ارتسمت على شفاه أبي، ثم اتسعت الابتسامة إلى ضحكة مكتومة، حتى أنها كانت تهتز من الضحك. كانت الصورة في ذهنها واضحة جداً، أمكنها أن ترى ذلك وكأنه قد حدث بالأمس.

لم تكن تضحك في ذلك الوقت. كانت مرعوبة، و، تتصرف مثل العذراء المتحجرة التي كانتها، كانت قد قفزت من على الأريكة، ونيك... نيك كان قد انتهى بعنف على الأرض، نصف سترته مخلوطة، ربطته عنقه منحرفة، مع ساقيه متمددة بزوايا قائمة. لكن التعبير على وجهه...

اختنقت أبي مع ضحكتها. حتى الآن، يمكنها أن تراه بوضوح في عقلها، مرتاب، مندهش، حائر، متألم - لا، مستاء، هذه هي الكلمة التي كانت تبحث عنها. كانت قد شهدت هذا التعبير نفسه على وجه جوناثان

نشيح من المتعة هرب من شفيتها، مع خبرته المخيفة، قبلها نيك بقوة جعلت جسدها يرتجف. أمكنها الشعور بجسده العضلي القوي يضغط على جسدها.

"أنت جميلة، أبي، جميلة جداً. اسمحي لي بالنظر إليك." هدر، مبعداً الأشرطة الرفيعة من على كتفها. تحول لون عينيه من الفضة إلى الأسود وهو يحدق فيها. "أريدك، أبي." تأوه. "اسمحي لي بأن أحبك؟ أحتاج لأن أحبك."

كانت أبي مفتونة بقوة الرغبة في عينيه المزججة العاطفة. كلمة "نعم" ارتعشت على شفيتها، لكن لم تتجاوز شفيتها أبداً، بينما صوت سيارة تمر في الشارع بالخارج بدا كأنه طلقة ناريت في الصمت المتوتر وأعادها إلى الواقع...

الآن، في ظلام غرفة نومها، ابتسامة بطيئة

سريرتها الخاص، ببطء اتضح لـ أبي أنها كانت قد أخذت خطوة عملاقة إلى الأمام. منذ طلاقها كانت قادرة على أن تنظر إلى الوراء وتضحك حقاً على نيك كارديس العظيم. ربما أخيراً كانت ناضجة بما فيه الكفاية لمواجهة زواجها الكارثي وتضعه بقوة خلفها مرة واحدة وإلى الأبد، بدلاً من التظاهر بأن ذلك لم يحدث أبداً.

نعم، لقد حان الوقت لوضع الأشباح... لم تتوقع أن ترى نيك مرة أخرى، بعد موعد عشاءهم الكارثي، لكنها كانت مخطئة... في اليوم التالي كانت قد خرجت من جلسته لالتقاط الصور، تعني أنها انتهت من ذلك. كانت قد نظفت وجهها من الماكياج، ولمرة واحدة لم تنزعج حول مظهرها. مرتدية جينز أزرق وستر، كان أول شيء قد وجدته في الصباح، قررت أن تقوم بتمشية طويلة،

الثقة المحطمة

مائة مرة، عندما تأخذ لعبته المفضلة منه وترسله إلى السرير. مع الجزء الخلفى من يدها مسحت دموع الضحك من عينيها وتنهدت. لم يبق نيك متألم لفترة طويلة، لكنه قد قفز على قدميه، غاضب بشراسته، وكان قد دعاها ثائرة فاسقة، جنباً إلى جنب مع عدد قليل من الشتائم اليونانية التي لم تفهمها، عندما كانت قد أخبرته أن يغادر.

ثم، مع نظرة سخرية على أرجاء الغرفة الأنيقة، كان قد مشى إلى الباب واستدار إليها مع ابتسامة ساخرة على شفثيه. "كان ينبغي أن أعلم - أنت تطالبين بالحلي، الماس في البداية، لكنني لست متأكد أنني أريدك لهذه الدرجة." تشدق ساخراً، مضيقاً. "سأسمح لك بأن تعرفي!" بينما يصفق بقوة باب الشقة.

بالتفكير في هذا الآن، من الراحة في

أصبحت سريعاً مألوفة تنفجر داخلها. بطريقة ما بدا أصغر سناً، ليس تماماً الواثق الشخصية. كان يرتدي ملابس عادية، جينز وسترة امبسوول ناعمة التي حددت بوضوح جذعه العضلي. شربت رائحته المنعشة مع الكولونيا في كل شبر من جسده الطويل. "حسناً، حبيبتي؟ هل ستكون المرة الثالثة محظوظة؟" سأل مرة ثانية، بتردد تقريباً، وذهب قلبها للخارج إليه. "آمل ذلك." أجابت أخيراً، وابتسامته واسعة أضاءت وجهها الجميل. "لكن لا مزيد من الزيارات لشقتي. ماذا بخصوص حديقة الحيوان؟" اقترحت، فجأة سعيدة رائحة. ضحك نيك بصوت عالٍ. "آمل أن هذا ليس حفر في سلوكي الحيواني من الليلة الماضية." أغاظها. "لكن لو فتاتي تريد زيارة حديقة الحيوان، فليكن ذلك."

لتفجر بعيداً خيوط العنكبوت وأحلامها الساذجة عن الحب. غافلة عن المارة، انطلقت بخطى سريعة نحو أقرب فضاء مفتوح، حديقة الحيوان. "أنا آسف مرة أخرى." قفز قلب أبي في صدرها على الصوت الرجولي العميق. رفعت رأسها، ذكريات من مساء اليوم السابق جعلت الحياء يرتفع إلى خديها. "نيك." أرادت أن تمشي متجاوزة إياه، لكنها لم تستطع، قلبها لم يسمح لها. "الاعتذار إليك أصبح عادة." قال بهدوء، أخذ يدها في يده الأكبر كثيراً من يدها. "أنت كنت محقة ليلة أمس، لقد كنت انتهازي جداً. هل أجرؤ على الرجاء بأن تعطيني فرصة أخرى؟ المرة الثالثة محظوظة، هم؟" للحظات طويلة حدقت فيه، مشاعرها

"احترسي يا فتاة، أنت تبدين ليس أكثر من طفلة في هذا الزي. ربما أميل إلى توبيخك."
 "آه، غريب، هل أنت؟" مازحته، وركضت بينما يحاول الإمساك بها.
 وانتهى بهم الأمر خارج أقفاص القروود. كانت هذه الحيوانات الصغيرة رائعة حتى نظر الاثنان لبعضهما البعض بجديّة. عادةً لكانت أبي ضحكت، لكن بطريقة أو بأخرى مع نيك إلى جانبها تغلب عليها الخجل، ولون أحمر مشرق ملأ وجهها. ضحك نيك وابتسم إليها لتشاركه تسليته. لا شيء أبعد حياءها، عينيه الذكيّة ضاقت، ثم اتسعت في مفاجأة.
 استطاعت أبي تقريباً أن ترى عقله يعمل، وحاولت الابتعاد، لكنه أمسك بذراعها.
 "هذا هو. أنت لا تزالين عذراء!" هتف.
 "هل سكت؟" تأوهت، ناظرة حولها بيأس.

لقد كان مثالياً، يوم خارج الزمان. جالوا حول حديقة الحيوان يداً في يد مثل اثنين من المراهقين. رفع نيك بسخاء طفل صغير، التي كانت والدته يديها مشغولة مع اثنين آخرين من أولادها، ليضعه على كتفيه العريضة ليستطع أن يرى بصورة أفضل الأسود.
 "هذا كان لطيف منك." أبدت أبي رأيها بهدوء أثناء سيرهم.
 "ليس حقاً، أنا أحب الأطفال. شقيقتي لديها اثنين وحامل مرة أخرى. قضيت بضعة أيام معها الشهر الماضي، وكانوا قد بهتوا عليّ."
 "لا أستطيع تخيل أي شيء يبهت عليك."
 "أوه، لكنت مندهشة، لقد كنت خالي تماماً من اللون عندما عدت إلى أثينا."
 "تقصد أن لونك قد تلاشى." علقت أبي بتشكك.

نفسك، وفجأة ضربني ذلك. فقط كم عمرك." طالب نيك.
 "أنا في التاسعة عشر." أخبرته، لكن لم تضاف، فقط ذلك.
 "خمس عشرة عاماً أصغر مني. أليس هذا كثيراً جداً، أبي؟"
 "لا، فقط مثالي." تنهدت، عينيها الضخمة تحكي له كل ما يحتاج إلى معرفته.
 بعد ثلاثة أسابيع تزوجا في حفل مدني في مكتب التسجيل المحلي. أنا واريك، العائدين من شهر العسل، كانوا شهودهم، وتوني بوناغا أعطى أبي بعيداً على مضض. طاروا إلى باريس لقضاء شهر العسل، وكان كل شيء تخيلته أبي وأكثر من ذلك...
 حدثت أبي في السرير الضخم المنحوت ذو الأعمدة الأربعة في جناح العرائس، وكانت مرعوبة. كانت تعرف أنه من السخافة أن

"ليس عليك أن تنشر هذا عبر لندن." تمتمت بشراسة.
 "أنا آسف. كان ينبغي أن أضمن ذلك. ليلة أمس، كان ذلك لماذا طردتيني."
 شعرت أبي بالحماسة الكاملة، وسمحت بخنوع لنيك بقيادتها إلى مقعد قريب، وزن ذراعه المريح التف حول كتفها. عندما تمكنت أخيراً من مقابلة نظرتة اندهشت من ابتسامة العطاء التي أضاعت عينية الرمادية الفضية.
 "لا تشعري بالخرج، أبي. لقد جعلتيني أشعر بالخجل. الليلة الماضية كنت خائفة، أرى ذلك الآن، ولو لم أكن يائس جداً لصنع الحب لك لكنت أدركت كم أنت بريئة. عذري الوحيد هو أنك تبدين دائماً متزنة جداً، أنيقة جداً، ولم يخطر لي أبداً أنك عديمة الخبرة تماماً. اليوم تبدين مثل طفلة

الثقة المحطمة

تكون هكذا بعد شهر من الرغبة المؤلمة في أن تكون في سرير نيك، لكنها لم تستطع منع ذلك. وقفت صامتة بينما نيك ببطء ينزع عنها ملابسها. العاطفة التي أحرقتها لأسابيع واضح أنها اختفت وتغلب عليها الخجل.

"استرخي، حبيبتي. سوف يكون مثالياً، أعدك. ثقي بي." همس الكلمات بينما فمه يستكشف حلقها المرهف.

وكان لديها... مع كلمات عذبة من الحب والطمأنينة، حملها ووضعها على السرير الواسع، فمه غطاها مع قبالات حارة مخدرة التي أفرغت رأسها وطردت مخاوفها. تراجع للوراء وخلع ملابسها، ثم انضم إليها في السرير. لهثت بينما ينزلق إلى جانبها، جسده العاري أحرق جسدها، تسارع دمها ويديه ببطء تداعبها. أصابعه الطويلة داعبت

جسدها، في حين غطت شفثيه فمها، دافعاً إياها لتستجيب له.

تحركت يدي أبي بمحض إرادتهم لتطويق عنقه. وتساءلت كيف يمكن أن تشعر بلمسته في كل مكان. ثم لم يكن هناك المزيد من الوقت للتساؤل، حيث مداعباته أخذتها إلى ما فوق السحاب.

قبل حلقها، كتفها، فمه كان قوي وساخن، وطوال الوقت يديه تداعب جسدها، كل جزء منه. كانت العاطفة قوية جداً لدرجة أنها تؤلم تقريباً.

شعرت بطعنة واحدة من الألم الحقيقي، ثم المتعة اللذيذة الساخنة واهتز جسدها مع مليون من الأحاسيس المتفجرة الكثيفة حتى أنها أرادت أن تموت مع النشوة من ذلك بينما نيك يسحبها معه إلى الجنة.

توقف قلبها، ثم استأنف القصف. شعرت

من الأعمال التجارية للعائلة. عادوا إلى اليونان وفيلا الأسرة في كورفو في أيام العطلات. كان تقليد في عائلة كارديس لم يستطيعوا تجاهله. أصر والد نيك على ذلك. الرجل العجوز كانت قد قال القليل لـ أبي، بصرف النظر عن سؤالها إذا كانت حاملاً بعد. شقيقة نيك كاثرين لم تكن أكثر ترحيباً. حياتها كلها كانت تدور حول أولادها وزوجها.

في الصيف، أبي ونيك أقاموا بشكل دائم في أثينا، يعيشون في شقة نيك القديمة حتى يتم بناء منزلهم. معاً اختاروا قطعة أرض في التلال خارج المدينة، وخططوا لمنزلهما، مع نية ملئه مع ثلاثة أو أربع أطفال.

فقط الغيوم الطفيفة في سماء أبي لعدم قدرتها على الإنجاب، ووالد نيك. زوجته توفيت قبل بضع سنوات، وكانوا في كثير

الثقة المحطمة

بكتفيه الكبيرة ترتجف، وغمرها شعور من الوجود.

أدارها نيك، وسحبها بين ذراعيه، تنفسه خشن ودقات قلبه ثقيلة. كانت الدموع تسيل على خديها واختلطت مع الشعر الرطب لصدرة العضلي. كانت ممثلة بالعاطفة والعجب من حبهما.

"هل أمتك؟" تأوه نيك.

"لا يمكنك أبداً أن تؤلمني، نيك. أنا أحبك." أعلنت بين التنهيدات، دفنت رأسها على صدره، جسدها النحيل لا يزال يرتجف في أعقاب محبتهم.

لقد كانت مخطئة... كان الاثنا عشر شهراً الأولى من زواجهما مثل حكاية خرافية تتحقق.

لقد سافروا إلى كل فندق تروي في السلسلة الكبيرة، بينما نيك ينظم الجزء الترفيهي

وكانت تلميذة مستعدة جداً. نادراً ما قضاوا الليلة دون صنع الحب على الأقل مرة أو مرتين، وفي كثير من الأحيان أكثر من ذلك.

في عيد الميلاد أعطها أروع خاتم ماسي، ليتناسب مع خاتم الخطوبة السوليتير الماس الذي كان قد أصر على شراؤه لها. كان من أكثر الأزواج كرمًا، وخلال زواجهما أمطرها مع الهدايا. قلادة من الزمرد وسوار، ساعة من ذهب الكاريتيه، قلادة - لم يكن هناك نهاية لبذخه، وعندما مازحته حول هذا الموضوع ضحك قائلاً. "من آخر يمكن أن أشتري المجوهرات له باستثناء زوجتي؟"

كانت أبي قد حضرت له مفاجأة عيد ميلاد ساحقة، وفي صباح عيد الميلاد، بعد ليلة رائعة من ممارسة الحب، ركعت على الفراش وطلبت منه أن يجلس معها. شاهدته مع عيون

من الأحيان يصطدموا به عندما يتناولن الطعام خارج المنزل في أثنينا. كان دائماً امرأة شابة في ذراعه، ولم يفضل أبداً في سؤال أبي إذا كانت حاملاً. وجدت سلوكه مشيراً للاشمئزاز، ونمت كراهيتها لمقابلته.

ضحك نيك فقط على مخاوفها، موضحاً بسخرية. "أنا أحترم والدي كرجل أعمال، وهذا كل شيء. كان لديه دائماً امرأة أخرى. والدتي عرفت عنهم وحاولت تجاهل ذلك، أفعل نفس الشيء. لا شيء سيجعله يتغير - هذه هي الطريقة التي هو عليها."

"لا أزال أعتقد أن هذا مروع." فسرت أبي. "حسناً، تعالي إلى السرير ودعينا نناقش ذلك." تشدق نيك، وبالطبع فعلت، لكن كلام قليل جداً تم تبادله.

لمفاجأة أبي اكتشفت أنها امرأة حسية جداً. وكان نيك خبير في الإثارة الجسدية،

في العام الجديد على غير ما يرام. بدأ نيك يعمل لفترة طويلة وساعات أطول. في بعض الأمسيات كان يصل إلى المنزل في وقت متأخر بحيث كان ينام في غرفة النوم الاحتياطية. أوضح أنه لم يرغب في إزعاج نومها، وصدقته. كانت تثق به تماماً. تدريجياً، بينما الأسابيع تمر، بدأت ثقتها في الاهتزاز.

حاولت أبي أن تخبر نفسها أنها كانت سخيضة، تشك بدون مبرر، لكن تصرف نيك عندما كان في المنزل لم يفعل شيئاً لتبديد مخاوفها. كان مهذب وجذاب مثلما هو دائماً، لكن بطريقة ما العفوية قد اختفت من العلاقة بينهما، وأصبحت حياتهم العاطفية غير موجودة تقريباً. أوه، نيك لا يزال أداؤه كما هو دائماً، لكن كانت مصدومة لتدرك أنه كان عليها دائماً تحريضه،

ساطعة بينما بدأ في فتح المغلف وقراءة محتوياته. دون علمه، كانت قد زارت طبيب نسائي، وكان هذا تقرير شامل مؤكداً أنه لم يكن هناك شيء على الإطلاق خطأ معها وليس هناك سبب لماذا لا ينبغي أن تحصل على دستة من الأطفال. بحماس شرحت الرسم البياني لدرجة الحرارة التي كانت في طريقها للحفاظ عليها لتتأكد من أنهم سيصنعون الحب في الوقت الأمثل للحمل.

ابتسم نيك ابتسامة عريضة شريرة وسحبها لتكون فوقه. "درجة حرارتي دائماً عالية حولك، حبيبتي. كل ما نحتاجه هو التدريب." اقترح.

كان لديها ليلة حب عاطفية طويلة، وليمة من اللعب الممتع التي تركتهم مشبعين بين ذراعي بعضهما البعض. لذلك كان الشيء الأكثر إثارة لدهشة أبي عندما بدأت الأمور

تدرسين مخططاتك الدموية؟"
ركضت أبي من الغرفة باكية، لكن كان
هناك ما هو أسوأ في المستقبل... حاولت
مناقشة منزلهم الجديد. لقد كان قد انتهى
تقريباً. أخبرها بصراحة لتفعل ما تحب فيه،
لم يكن مهتم. كان بعيداً جداً من
المدينة، وسيكون هناك فقط في عطلات
نهاية الأسبوع.

في نهاية ذلك الأسبوع ظهر اسمه في عمود
القبل والقال من الصحف المحلية جنباً إلى
جنب مع صورة له مع ممثلة ترافقه، دولوريس
ستاكيس، من ملهى ليلي في المدينة. لم
تستطع أبي منع نفسها، سألتها إذا كان لديه
علاقة غرامية مع المرأة. ضحك نيك على
اتهامها.

"إنها الأعمال، حبيبتي. أنا أدمر فيلمها
الجديد."

الثقة المحطمة

والتنفيذ كان الكلمة المنطوقة. مع الدقة
السريية كان يصطحبها إلى الذروة
المحطمة، ثم ببرود يدير ظهره لها ويذهب
لنوم.

حاولت أبي كل شيء أمكنها التفكير فيه
للإمساك بانتباهه، مقتنعة أنه لا بد أن
يكون ذنبها. أمضت ساعات على شعرها
وماكياجها، اشترت ملابس جديدة، جعلت
نفسها تبدو مثالية من أجله، لكن لا شيء
صنع أي فرق.

بحلول نهاية فبراير لم تستطع جعل نفسها
تدعي أكثر من ذلك، شيء ما كان خطأ،
وفي واحدة من الليالي النادرة لوجوده في
البيت وفي السرير حاولت التحدث معه حول
هذا الموضوع. استدار نيك إليها في غضب.
"يا إلهي، يا امرأة، ما الذي تعتقدين أنني
أكونه؟ عشيق للأداء عند الطلب، عندما

الشرفة من أجل نسمة من الهواء، وشاهدت برعب بينما زوجها يضع سوار ذهبي في معصم ميلاني ثم، يأخذها بين ذراعيه، مقبلاً إياها طويلاً وبحماس. أرادت أبي أن تصرخ بينما الغيرة الحادة بمثابة خنجر اخترقت قلبها. كيف وصلت إلى غرفة السيدات لا تتذكر، لكن بعد بضع دقائق دخلت ميلاني. نظرت أبي إليها بعيون مليئة بالدموع التي اتسعت مع الصدمة بينما المرأة الأخرى تتحدث.

"حقاً، أبي، يجب ألا تدعي نيك يجعلك مستاءة. أنا أعرفه منذ سنوات، وهو ليس ذاهب ليكون رجل امرأة واحدة، والا لكنت تزوجته بنفسه. إنه عاشق عظيم، رغم ذلك. لذا تمتعي بما تحصلين عليه وكوني شاكراً." أبلغت أبي مع تعاطف وهمي.

"هل هذا ما تفعلينه؟" تساءلت أبي بحزن. "نعم، لماذا لا؟ إنه رجل سخي جداً."

"أنا لا أصدقك." بكت. تشعر بالألم أكثر من أي شيء آخر قد اختبرته من قبل لإدراكها أنه أمكنه أن يكذب عليها بهذه السهولة.

"اعذري نفسك، لكن كلمة تحذير، أبي، عزيزتي. لا تصبحي كرمة متشبثة. أنا أمقت هذا النوع من النساء." تشدق ساخراً، ومشى خارجاً من الغرفة.

في الأسابيع التي تلت تدهور زواجهما في استهزاء أجوف. أبي، في محاولة منها، لا تستطع تجاهل الشائعات حول زوجها، وفي حفلة موظفي مكتب تروي الدولية، في الليلة السابقة قبل ذهابهم إلى كورفو لعيد الفصح، أعطيت دليل ملموس على خيانتة...

رقص نيك مع أبي مرة واحدة، ثم أخبرها أن تختلط بالحشد. مثل زوجة مطيعة، فعلت. بعد بضع ساعات لاحقة تمشت خارجاً إلى

الثقة المحطمة

ضحكت ميلاني، متطلعة عمداً إلى سوار الذهب في معصمها. لم تعرف أبي كيف سيطرت على نفسها عندما اصطحبها نيك إلى المنزل. كان في أفضل أدبه الراقى. "لقد سارت الأمسية بشكل جيد جداً، أعتقد. ألا توافقين، عزيزتي؟" أرادت أن تصرخ وتهجم عليه، لكن بدلاً من ذلك غمغمت. "نعم." وظلت صامتة حتى وصلوا إلى الشقة. التفت إليه بمجرد أن أغلق الباب. "هل أنت دائماً تعطي مجوهرات لسكرتيرتك؟" طالبت بصعوبة. رد فعله جعلها بكاء. "أوه، إذن لقد رأيت هذا. حسناً، ليس هناك حاجة للتصرفات الصبانية، أبي. ما هو هدية صغيرة أو قبلة بين الأصدقاء؟" اقترح بخفة، ثم أضاف، عيونه الرمادية ضاقت في غضب على وجهها الشاحب المتمرد. "لقد أخبرتك من قبل، لا

أحب النساء الغيورات، وأنت قد بدأت تبدين وكأنك واحدة منهم. أنا ذاهب إلى السرير." شاهدته أبي يمشي إلى غرفة النوم الاحتياطية، الدموع ملأت عينيها. بعد ظهر اليوم التالي وصلوا إلى فيلا أسرة كارديس في كورفو لعطلة عيد القيامة. في منزل والده، كان على نيك تقاسم غرفة النوم معها، وشاهدته يسير بهدوء عارياً من الحمام ويرتدي ملابس لتناول العشاء. متعت عينيها على جسمه الرشيق، وجلده الذهبي المدبوغ والعضلات. أرادت أن تصرخ بصوت عالٍ من إحباطها، لقد مر أسابيع منذ لمسها، ورغم معرفتها أنه كان غير مخلص لم يوقف هذا رغبتها فيه... جسدها احترق مع الأشواق المكبوتة، وكان أسوأ جزء أن نيك كان يعرف ذلك. شاهدته أبي مع عجز غاضب بينما نيك

بغضب، و، رمت منديلها على الطاولة ووقفت وخرجت من الغرفة.

لحق بها نيك عند باب غرفة النوم، وكانت ترتعد من الغضب في عينيه الرمادية الصلبة. سمعت نقرة بينما يغلق الباب وراءه، وقفز قلبها في حلقها، لكن بشجاعة قابلت نظره الجليدية، حتى بينما تدغم نفسها بعيداً عنه بحذر. اخذميه بطريقة صحيحة، أخبرت نفسها. لماذا يجب عليها تحمل ازدراء والده بينما يبقى حبيبها نيك ناصع البياض؟ في اللحظة التالية كانت مستعدة لتعطي أي شيء لتستعيد تلك الكلمات.

"كيف تجربين على طلب مودتي؟" طالب بهدوء، لهجته المتعالية جداً ملأتها بالخوف. "أنا- أنا آسفة." تلعثمت، لم تعد تشعر بتلك الشجاعة. كيف أمكنها أن تقول مثل هذا الشيء أمام عائلته؟

الثقة المحطمة

يخرج من الباب قائلاً مع بصيص سخرية في عينيه الفضية. "سأتيح لك ارتداء ملابسك دون عائق. أراك على العشاء."

بعد نصف ساعة، كانت أبي تجلس في مواجهة نيك عبر طاولة الطعام الضخمة مع جميع أفراد العائلة حول الطاولة، سألها كارديس سؤال استعلام. "لست حامل بعد، يا فتاة؟"

رفعت أبي رأسها وحدقت مباشرة في زوجها، كل أشهر الألم والاستياء احتدمت داخلها. ضاقت عيونها الخضراء وأصبحت قاسية مثل الزمرد على وجهه الوسيم. "إنه يحتاج اثنين، سيد كارديس، وابنتك منهمك جداً مع... أشياء أخرى هذه الأيام." تشدقت ساخرة.

كان هناك صمت مصدوم- حتى أطفال كاثرين كانوا هادئين- لكن أبي لم تهتم. إنهم يمكنهم أن يعتقدوا ما يشاءون، فكرت

"آسفة؟ هذا لا يبدأ في تغطية ذلك، زوجتي الموالية." تشدق مع عضه سخريته، وأمسك بكتفها، ساحباً إياها أقرب إليه.

"لا. لا، أرجوك!" بكت، التحدي العنيد في عينيه الرمادية القاسية تقول بالضبط ما كان ينتويه. ارتجفت بينما أصابعه تفتح السحاب الطويل في الجزء الخلفي من فستانها، ثم أبعد هذا عن كتفها ليسقط بهدوء على الأرض. أرادت أن تصرخ فيه ألا يأخذها في غضبه، لكن الكلمات توقفت في حلقها بينما نيك ببطء يزيل ملابسها، يرمي بلامبالاة بهم على كرسي قريب. إثارة غير مقدسة هرعت من خلالها على مرأى جسده ذو العضلات الرائعة والمشدودة مع تلميح من القسوة. كانت مشمئزة من رد فعلها وبادرتة قائلة. "سيكون هذا اغتصاب، نيك."

"اغتصاب، أبدأ، لكن سلب- أوه، نعم." قال

بنعومة، ورفعها بين ذراعيه، حملها إلى السرير.

سحبت أبي نفساً فزعاً وحدقت فيه، باحثة عبثاً في وجهه عن علامة الحب التي كانت تصورت أنهم يتشاركاها. كان مبتسماً، لكن عينيه كانت مسطحة وقاتلة.

"لا تبدين خائفة جداً، أبي." إصبعه حدد فمها. "أنا لن أولمك."

و، أخفض رأسه، مغلقاً فمه برفق على النبض الذي تحرك بجنون في حلقها. اجتاحت يديه جسدها يداعبه، بينما فمه يتحرك ببطء على رقبتها إلى الأسفل.

لخجل أبي، جسدها الخائن استجاب على الفور للمسته. لقد كان قد مر وقت طويل جداً لدرجة أنها لم تستطع أن تخفي حاجتها إليه. وصلت لرأسه، يديها غرقت في شعره الأسود السميكة المجعد، و، تأوهت من فرحتها بينما

كتفيه. "احزمي ملابسك. سنعود على أثينا غداً."

النهاية، عندما جاءت، كانت بطريقة شاعرية. أنا وإريك، في زفافهم الرومانسي كانت البداية، أيضاً كتبت النهاية على ذلك. من الفراغ، تلقت أبي دعوة لحضور حفل استقبال في السفارة البريطانية في أثينا، وكتب على الجزء الخلفي، "أرجوك تعالي حتى أتمكن من اللحاق بكل أخبارك، أنا." كان قد تم تعيين إريك السفير البريطاني لدى اليونان.

لفرحة أبي، وافق نيك على الحضور، وفي يوم الحفلة تمكنت أبي من التخلص من شعور اللامبالاة الذي لاحقها منذ شهور. مرتدية ثوب جديد من الحرير الأخضر، مرتدية الزمرد الذي كان قد أعطاها إياه نيك في أوقات السعادة وشعرت بشعور جيد،

يرفع رأسه جزئياً ليقبل حلقها. ثم أخذها إلى الأعلى التي طال اشتياقها لها ونست كل شيء آخر. انهار نيك فوقها، ولفترة من الوقت كانت في سلام، صوت موسيقى أنفاس نيك الخشنة في أذنيها. ثم استدار نيك بعيداً عنها ووقف. شاهدته بينما يرتدي ملابسه، منتظرة أن يقول شيء ذلك أنه يهتم...

"لو تريدن ممارسة الحب، عليك فقط أن تطلبي. لكن لا تبوحي أبداً مرة أخرى أمام أسرتي أنني أهمل واجباتي الزوجية. مفهوم؟" طالب بقسوة، مع لا أثر للانفعال.

فهمت أبي تماماً. هذا ما قد أصبحت عليه، واجب. نظرت إليه مع عيون مليئة بالألم، غير قادرة على قول كلمة واحدة. للحظة تخيلت كريبها ينعكس في عيون نيك، لكنه استدار ومشى بعيداً، قائلاً من فوق

"الخنزير! سوف أطردهم." أصرت آنا.
"أرجوك، آنا، لا تقولي أي شيء." تمكنت
آبي أخيراً من الكلام. كان الضيوف قد
تسببوا بكل التمتمة على نيك والمرأة
المعلقة بذراعه، دولوريس ستاكيس. كانت
المرأة ترتدي سروال ذهبي شنيع، وحجابها
الحاجز عاري وشيء آخر فقط مخفي، ولم
يقوم نيك بإخفاء سر أنه كان مستمتع
بالعرض.

أرادت آبي أن تكون مريضة، لكن التعذيب
ما زال في بدايته فقط. مع نظرة غطرسة
فقط يمتلكها نيك، سار مباشرة عبر الغرفة
إلى حيث كانوا واقفين. متجاهلاً آبي
بالكامل، تحدث إلى إريك. "آسف لأنني
تأخرت، لكن كان علي أن أنتظر دولوريس
ترتدي ملابسها. عندما أخبرتها عن أنني قادم
إلى هنا، أرادت القدوم معي. أعرف أنك لن

وأكثر تفاؤلاً مما كانت عليه في أسابيع.
حتى عندما اتصل نيك وأخبرها أن تمضي
قدماً لأنه كان على وشك أن يتأخر قليلاً لم
تكن قلقة جداً، لكن بسعادة أخذت سيارة
أجرة إلى السفارة.

آنا وإريك كانوا سعداء لرؤيتها، وقبلوا
اعتذارها عن تأخر نيك دون سؤال. ثم،
بينما هم الثلاثة يقفون يتحدثوا، كان
هناك ضجة عند باب المدخل.

"يا إلهي! من الذي دعا هذه؟" صاحت آنا.
استدارت آبي لمعرفة ماذا كان سبب هذه
الضجة، وكل لون ترك وجهها. أرادت أن
تصرخ. كيف أمكنه أن يفعل هذا بها؟
لكن بدلاً من ذلك استدارت إلى إريك،
التعاطف في عينيه تقريباً ألمها.

"أنا آسف، آبي. ليس لدي أي فكرة عما تفعله
هذه المرأة هنا. إنها بالتأكيد غير مدعوة."

سمحت أبي لنفسها بالدخول للشقة ونظرت حولها، أخيراً معترفة ما كانت قد رفضت رؤيته لفترة طويلة جداً. الإضاءة السرية، ترتيبات غرفة الجلوس مع ضوابط الموسيقى المدمجة والتبديل الباهت. كان منزل عازب، ليس منزلها، لم يكن أبداً منزلها. سارت إلى الأريكة وجلست. تجمدت - درجة الحرارة بالخارج كانت تسعين، لكنها شعرت بالخدر، مجمدة. المثير للدهشة أن الباب فتح ودخل نيك.

نظرت إليه مع نوع من العاطفة الموضوعية التي لم تكن قادرة عليها من قبل. كان شيطان وسيم - النساء تسقط تحت قدميه، ولم تكن هي الاستثناء - لكن لماذا قد اختار أن يتزوجها؟ مجرد نزوة، ربما...

"لماذا، نيك؟ لماذا تزوجتني؟ اعتقدت أنك أحببتني." لم تستطع الاستمرار. شعرت

تمانع، أيها الرجل العجوز. "تحداه. هل أنت؟" تساءل إريك بسخرية. "حسناً، لقد كنت مخطئاً." واستدار متعمداً بعيداً، لف ذراعيه حول أكتاف أنا وأبي. "تعالوا، أيتها الفتيات. هناك فنان أريد أن أقدمكم له."

"إريك، أحبك." غمغمت أنا. "هذا كان عرض جميل." "شكراً لك." وافقت أبي.

للساعة التالية تحدثت أبي ورقصت مع إيان هاركنس، الفنان، بالكاد كانت تدرك ما كانت تفعله. حتى، مع حساسية نادرة، اقترح إيان أن تذهب للمنزل. موصل إياها إلى سيارة الأجرة، أخبرها بهدوء. "أنا أكسر عادة العمر، لأنني لا أعطي نصيحة أبداً، لكن... أنت صغيرة جداً وجميلة لتضيع وقتك على هذا الرجل. خفضي خسائرک واخرجي."

السريـر فارغ، والوسادة التي تحمل أثر رأس نيك كانت محتلة، مذكـرة. قال أنه ذاهب لمدة ثلاثة أسابيع إلى شهر، يطوف حول الجزر مع الأنسة دولوريس ستاكيس، مفترض أنهم يبحثون عن مواقع لفيلمها المقبل.

عادت أبي إلى لندن في اليوم التالي. إيان هاركنس كان على نفس الطائرة، وكانت فقط صحبته التي منعتها من الانهيار أثناء الرحلة.

حدقت أبي بذهول في الليل. هل كانت حقاً تلك المخلوقة الضعيفة الشخصية؟ لم تكن قد رأت نيك أبداً مرة أخرى منذ تلك الليلة. أوه، كانت قد انتظرت في لندن، آملت أنه سيأتي من أجلها، وعندما اكتشفت أنها حامل كانت أول فكرة لديها، الآن نيك سيحبني مرة ثانية. ليس حتى رد فعله

بالمقعد يتحرك بينما يجلس بجانبها، ومع رقة لم يظهرها منذ أشهر، وضع ذراعه حول كتفها. لماذا الآن؟ فكرت بعجز.

"تزوجتك لأنني حتى أنا لا أتخذ عذراء عشيقته، وبالنسبة للحب- أحب الكافيار، لكن للنظام الغذائي هذا سرعان ما يكون صار. يجب أن تري هذا، حبيبتي."

حصلت أبي على إجابتها، والدموع بدأت في التدفق. بكـت حتى لم تعد تستطيع أن تبكي أكثر من ذلك. ثم التقطها نيك بين ذراعيه وحملها إلى غرفة النوم. وضعها بلطف على السرير، خلع ملابسه، انضم إليها، محتضناً إياها بين ذراعيه كما لو كانت أثمن شيء في العالم. صنع الحب لها مع كل العاطفة والحنان اللذين كانا موجودين في بداية زواجهما.

في الصباح التالي استيقظت أبي لتعثر على

الثقة المحطمة

الرافض لحملها في مكتب المحامي أوقف أملاها. عندما السيد فارلو أرسل لها أوراق الطلاق والشروط ونسخة من العقد الرسمي لتنازل نيك عن الطفل القادم، عندئذ فقط قبلت أن هذا قد انتهى. العذاب والحزن استمر حتى حملت طفلها بين ذراعيها. كانت قد نظرت إلى الحزمة الصغيرة من الحياة وامتلات مع كل الحب من أجله، والكراهية للرجل الذي أنكر طفلها.

أبعدت اللحاف عنها، وأنزلت ساقها من على السرير، نهضت. ارتدت رداءها، ذهبت إلى المطبخ وشغلت الغلاية الكهربائية لتعد لنفسها فنجاناً من القهوة الفورية. جلست على الطاولة الصنوبر، أحاطت الكوب بيديها، أخذت رشفة من حين لآخر بينما تستعرض الفوضى المؤسفة كلها. لقد تذلت على الفتاة الساذجة عديمة الفائدة التي كانتها

في سن العشرين. لسنوات كانت قد كرهت نيك، لكنها الآن يمكنها أن ترى العاطفة الضائعة، هذا الرجل لا يستحق الكراهية. كان رجل جذاب مغوي الذي يستمتع بالذهاب إلى الفراش مع النساء، لكن لديه القليل أو عدم الاحترام من أجلهم. في المرتين الأوائل التي قابلته فيهم، كان قد كشف عن شخصيته الحقيقية - أو عدم وجودها - لكنها كانت مستعبدة جداً من جاذبيته الجسدية لتتعرف على ذلك. لقد كان خطأها. كانت قد أعطته كل الخصائص التي أرادتها في الزوج، الكيمياء بينهما كانت قد أعمتها عن حقيقة أنه لم يكن يمتلك أي منهم.

بمجرد أن توقف عن أخذها إلى الفراش كل ليلة، كانت شخصيته الحقيقية قد أصبحت عادية. سيفعل أي شيء للحصول على ما يريد.

الفصل الثالث

شعرت آبي تقريباً بالأسف على نيك كارديس. كان إنسان ضحل غير أخلاقي، وعلى هذا النحو لن يختبر مباحج الحياة الحقيقية. ثم، سحبت اللحاف إلى الخلف، زحفت إلى سرير ابنها. الرائحة الطفيفة لطفلها حامت على الوسادة، حضنت ابنها، ثم مع تنهيدة لطيفة، سقطت في نوم مسالم.

نهاية الفصل الثالث

مكتبات حكايات الأدبية

WWW.TAKAWYNA.COM

الثقة المحطمة

كان لا يرحم في حياته الخاصة كما كان في عمله. لم يهتم ما هي الأكاذيب التي كان يقولها. لم يكن لديها شك أن نيك أخبر كل امرأة نام معها أنه كان يحبهم، ولم يرى أي شيء خطأ في ذلك. بالنظر إلى كيف اتفق مع آبي. نعم، لقد أراد منزل، عائلة، أي شيء للإبقاء عليها مستعبدة حتى ينتقل إلى المرأة التالية.

هذا ما كانته آبي، رفيقته الجسدية وليس أكثر...

شربت كوب قهوتها ومشيت ببطء للخروج من المطبخ. توقفت خارج غرفة جوناثان، و، دفعت الباب لتفتحه، دخلت. ألعابه كانت متناثرة على الأرض، ومحاولاته الأولى في الرسم تزين الجدران. جلست على السرير الصغير، يدها مسدت بلطف حافة الدب بادينغتون.

المعرض بدا عظيم. خلال الساعة الماضية كانت أبي قد نظفت، لمعت وأزالت الغبار، والآن، مسترخية مع كوب من القهوة، شعرت بالفخر عن ملكيتها الصغيرة والمحتوى المثير للدهشة. كانت قد نهضت هذا الصباح مع خفة جديدة في قلبها وتأكيد على العيش حياة كاملة. أسوأ كابوسها، مقابلة نيك مرة ثانية، قد حدث، ولقد مرت سالمة من خلال هذا تقريبا.

كانت قد ارتدت هذا الصباح ملابسها مع عناية ضئيلة سروال أخضر، وقميص أسود منقوش بالأخضر. كانت قد ارتدت حزام واسع من الجلد الأسود حول جسمها النحيل، مع غمزة بذيئة لانعكاس صورتها في المرأة الطويلة. كانت تبدو أفضل وتشعر حتى أفضل. كل أشباحها قد استلقت في راحة، وفوق وجبة فطور دسمة من اللحم المقدد

الثقة المحطمة



الفصل الرابع

ترجمة: فوفو

همسات حكاوينا الرومانسية
المترجمة

الثقة المحطمة

والبيض كانت قد وجدت نفسها تفكر في واقع إمكانية استئناف نوع من حب الحياة. لسنوات كانت قد أبقت انفعالاتها، رغبتها الجسدية في خزان بارد، خائفة جداً لفعل أي شيء آخر- الندوب العاطفية من زواجها كانت قد قطعت عميقاً- لكن الآن تشعر بقوة كافية للمحاولة مرة أخرى. لابد أن هناك بعض الرجال اللائقين في العالم...

شربت كوب قهوتها، أخبرت أبي نفسها أنه كان مجرد سوء حظ أنها التقطت لقيط مثل نيك أول مرة. المرة التالية ستكون أكثر حذراً.

فتح الباب ودخل جوناثان مهرولاً، إيريس على بعد خطوة ورائه. "مامي! مامي! مرحباً!" نهضت أبي و، انقضت عليه وحملته للأعلى بين ذراعيها، طبعت قبلة قوية على أنفه الصغير. "افتقدتك، عزيزي. هل قضيت وقت

لطيف مع العمّة إيريس؟ وهل كنت صبي جيد؟"

"نعم، مامي." صرخ بينما توارجه حولها ثم أنزلته بلطف على الأرض.

"هل يمكنني الذهاب واللعب في الفناء، من فضلك؟ أريد أن أركب دراجتي."

"نعم، امضي قدماً، لكن كن حذراً." كورت أبي شفتيها في قبلة. "وداعاً." كان جوناثان حركته دؤوبة.

"أحبك، مامي." رد لها القبلة، ومن ثم الجسد الصغير كان يغوص في الجزء الخلفي من المعرض.

كان هناك أنواع من اللعب في الجزء الخلفي من المبنى، التي تضاعفت كمخزن، يؤدي إلى الفناء الخلفي المغلق تماماً. كان نعمته بالنسبة لـ أبي، لأنه يعني أن جوناثان يستطيع أن يلعب بأمان تماماً هناك أثناء

بخير؟"
عرفت أبي ما كانت تقصده. كانت إيريس من كان عليها أن تلتقط الأجزاء بعد ما فعله نيك بها. "غريبة بما فيه الكفاية، أشعر بأنني أفضل. الزواج هو خطأ، أستطيع رؤية ذلك بدون عاطفة الآن، وهذا لا يمكن أن يحدث مرة أخرى أبداً. الفتاة السخيفة التي صنعت هذا ليست موجودة بعد الآن - الحمد لله! في الواقع، لقد وجدت نفسي أفكر في أن كوني مخطوبة ل هاري ليس فكرة سيئة. إنه سيصنع أب جيداً من أجل جوناثان."

"لا!" هتفت إيريس قسراً. "إنه كبير جداً بالنسبة لك."

نظرت أبي في ذهول للتورد الذي ملأ وجه صديقتها. إيريس وهاري، بالطبع! لماذا لم تدرك هذا أبداً؟ يمكنها أن تركل نفسها

عملها.

"إذن، أبي، كيف سارت الوجبة؟" سألت إيريس، غارقة في الكرسي التي كانت قد قامت من عليه أبي للتو. "أقسم أن الطفل لديه طاقة عشرة أطفال. لا بد أنني قد كبرت. لا أتذكر أن ولدي قد كانوا عاصفين جداً هكذا."

"هذا سيئ، هاه؟" ابتسمت أبي ابتسامة عريضة. "كنت محظوظة - العشاء كاد أن يشارف على كارثة."

"لا... الصفقة لم تفشل مع ذلك، هل حدث؟"

"لا تقلقي، لا شيء من هذا القبيل، لكن... في الدقائق التالية وصفت لها أبي أحداث مساء اليوم السابق، من الخطوبة، وزوجها السابق، إلى أن أصبح هاري سكران.

وعندما انتهت سألت إيريس بهدوء. "هل أنت

جسدياً إنهم قد يكونوا عرضة ليصبحوا مغضبين جداً. وأي جسد، فكرت أبي بعدم تحيز. كان نيك يتكئ على إطار الباب، جسمه الطويل يرتدي سترة امبسوول سوداء وبنطلون جينز. مع نظراته الجيدة المظلمة، ظهر مثل نمر رشيق قوي، وكان بالتأكيد لديه واحدة من هذه الغرائز. من أجل ماذا هو هنا؟ تساءلت بصعوبة.

"أنا ذاهب لأعود اليوم، لكن لم أستطيع المغادرة دون رؤية مكان عملك. بدوت فخورة جداً بذلك الليلة الماضية مما أثار فضولي." اعتدل واقفاً، تجول بلامبالاة في جميع أنحاء الغرفة، ووقف هنا وهناك ينظر إلى صورة معينة، ثم يتحرك.

عبرت أبي المكتب وجلست. تمننت لو لم تفعل بعد ثانيتين لاحقتين. عندما تسكع نيك طويلاً وعرضاً وأجلس نفسه على زاوية

الثقة المحطمة

لكونها غير حساسة جداً لمشاعر إيريس. "أنا أمزح فقط." طمأنت صديقتها، وأضافت، مغيرة الموضوع. "لماذا لا تأخذين بقية اليوم عطلة؟ أنت تستحقين ذلك، بعد ليلة مع جوناثان."

بدت إيريس لا تحتاج إلى إقناع، وبعد أن غادرت فكرت أبي في الذهاب للاطمئنان على جوناثان، شفتيها الكاملة منحنية في ابتسامة.

"مرحباً مرة أخرى، أبي."

دون وعي تشدد عمودها الفقري على الصوت العميق المخملي. أوه، لا، تأوهت داخلياً. نيك كارديس.

"اعتقدت أنك ستكون في منتصف الطريق إلى لندن الآن." قالت بصراحة. ربما تكون قد وضعت بعض أشباح جانباً ليلة أمس، لكن إذا كانوا في طريقهم للاستمرار في الظهور

إيان هاركنس ممتاز. عرفت أنه صديق شخصي لك. رأيت لوحاته لك على الشاطئ في معرض في لندن الشهر الماضي. إنها جيدة جداً، رغم أنني أفضلك في الواقع، عن نفسي." اقترح بإيحاء، عيونه الرمادية تعلقت بفتحة الرقبة من قميصها.

شدت أبي يديها في حضنها، دماغها تومض بإشارات التحذير أنها لا تريد أن تعرف. كان من قبيل المصادفة أن نيك كان في سانت إيفيس. لا شيء أكثر. كان عليها أن تصدق ذلك، كان البديل مقلق جداً. لقد كان من قبيل الصدفة أنها التقت إيان هاركنس مرة أخرى. كانوا سعداء. قبل عامين كان قد جاء إلى هنا من أجل قضاء الصيف واصطدم بأبي على الشاطئ.

كان قد رسم بعض الرسومات المبدئية لها، وعندما رفضت أن تموضع له سأل لو أنها لا

الثقة المحطمة

المكتب. فخذ العنصر تشدد تحت النسيج المشدود لسرواله الجينز، على بعد بوصة فقط من حيث تضع يديها على المكتب. كان لديها أغرب رغبة في أن تمد يدها وتلمسه. أوه، لا، أخبرت نفسها، وعلى عجل شبكت يديها في حضنها. ربما تكون عواطفها قد عادت إلى الحياة مرة أخرى، لكن ليس من أجل نيك كارديس، هذا كانت متأكدة منه.

نظرت إليه بحذر، متأكدة أنه ليس الفضول وحده ما جلبه إلى هنا. "هل رأيت أي شيء ترغب فيه، سيدي؟" سألت مازحة لإخفاء عدم ارتياحها.

"نعم، أنا كذلك، لكن لست متأكد أنه يمكنني تحمل سعره." تشدق بسخرية، مع نظرة بطيئة مدققة التي جعلتها تريد أن تصفحه على وجهه المعتد. "الرسم بواسطة

لهجة الفخر في صوتها. إنها تعرف أن نيك يعتقد أنها شخص عاجز، وكان مرضي جداً أن تخبره كيف كان على خطأ.

"الشقة كانت لك؟ اعتقدت أنك كنت مستأجرة مع فتاتين أخرتين."

"لا، كنت أتقاسمها مع إيمي وتيم - طالبتين، في الواقع. لقد وعدتهن أنهم يمكنهم البقاء حتى ينهوا كليتهن، وكما حدث أن هذا سار بشكل جيد جداً. عندما عدت إلى لندن في نفس الصيف كانوا قد أكملوا دراستهم. لديهم وكالة إعلانات في مانشستر الآن." أبلغته بسلاسة.

"إذن أنت حقاً سيدة مستقلة جداً." فكر، ونهض من على حافة المكتب، ليقف شاهقاً أعلاها.

"نعم، وأنا عازمة على البقاء بهذه الطريقة." أبلغته، محاربة الخوف الذي أمكنها الشعور

الثقة المحطمة

تमानع أن يرسمها من رسوماته المبدئية لها، وافقت، لأنه في ذلك الحين كان يقيم أول معرض له في صالة العرض الخاصة بها، لذا آملت أن يساعد هذا عملها كثيراً. الآن تمت لو أنها لم تفعل. صوت نيك كسر أفكارها، ونظرت للأعلى إليه، عيونها حذرة في محاولة لتقييم فقط ما كان يسعى إليه.

"أخبريني، هل هاركنس ساعدك في تمويل هذا المكان، أو كان خطيبك من فعل هذا؟ لا بد أن أحد ما قد فعل هذا لو أنك أخبرتيني الحقيقة ليلة أمس."

تنفست أبي الصعداء - ربما كانت فقط الأموال ما كانت تشغله. "لم أكن بحاجة إلى أي مساعدة مالية. بعث شقتي في كنسينغتون في لندن، وتزايد أسعار العقارات في لندن سمح لي بشراء هذا المكان مع الكثير من المال المتوفر." لم تستطع منع

ترغب في شراؤه. "التقطت قلماً. "لدي الكثير من العمل لأقوم به، لذا..." وقعت. لقد شعرت به بدلاً من رؤيته ينحني فوقها. أبقت عينيها ثابتة بقوة على الأوراق أمامها، لكن أصابعه أمسكت بذقنها، ضغط أصابعه كان قوي بينما يجبرها على أن ترفع رأسها حتى يمكنه النظر في وجهها. ارتدت على الغضب الجليدي في عيونه الرمادية. "أنت لست ذاهبة حقاً لتتزوجي تريفلين؟" خرجت الكلمات منه قاسية وقاطعة. "لا أعتقد أن أي من هذا من شأنك." أدانت، حائرة على سلوكه الغريب. لو لم يكن المال الذي أغضبه، ماذا غير ذلك يمكن أن يكون؟ "ونفترض أنني جعلت هذا من شأني؟ أتساءل كيف سيكون رد فعل تريفلين لو أخبرته أنك تحبين أكثر من رجل واحد في المرة."

الثقة المحطمة

به في بطنها لقربه منها. "تريفلين موافق، هل هو؟" سأل بهدوء. نظرت أبي انزلت على كتفيه الواسعة وصولاً إلى ساقيه الهزيلة، ولثانية فقدت خيط المحادثة. "ماذا؟" عادت إلى الانتباه. "تريفلين، خطيبك." سخر. كانت قد نسيت كل شيء عن الخطوبة الوهمية، لكن رأتها فجأة هبة من السماء. "هاري رجل رائع، ويقدر تماماً رغبتني في الحصول على وظيفة مرضية." "لست مندهشا. إنه كبير جداً ليحقق رغباتك الأخرى." تشدق بإيجاء. كان على أبي أن تحارب لوقف اللون الذي أغرق وجهها، و، غاضبة من نفسها للسماح له بأن يثير غضبها، عازمة على وضع حد لهذه المحادثة. "حسناً، لو ليس هناك أي شيء

الثقة المحطمة

هدد مهيناً.

دفعت أبي يده بعيداً وقضرت من على المقعد. كانت مريضة من تلميحاته المخبأة، من ليلة أمس واليوم، ولم يكن عليها تحمل ذلك. "ليس الجميع لديه أخلاقك- أو ينبغي أن أقول عدم وجود الأخلاق؟- وسأكون ممنونة لو أنك غادرت." سارت متجاوزة إياه، لكن نيك أمسك بذراعها، أصابعه الطويلة انغرزت في لحمها، كابحاً تحركها.

"ابعد يديك عني."

"ليس حتى أكون مستعد." رد عليها.

واجهته أبي، رافضة التراجع على الغضب الصامت الواضح في وجهه القاسي. إنها لا تعرف ما الذي يثير غضبه، ولم تكن ترغب في اكتشاف ذلك. كانت تريد فقط أن يخرج من حياتها. "انظر، نيك، دعنا نحاول أن نكون مثل شخصين متحضرين بالغين.

الفصل الرابع

كان من الجميل رؤيتك مرة أخرى، وداعاً." لمفاجأتها فلح هذا. ترك نيك ذراعها ومشى بعيداً. كان واقفاً أمام لوحة المناظر البحرية، يبدو أنه يدرسها، لكن أمكنها رؤية الصلابة والتوتر في جسده القوي، كما لو كان يكافح من أجل السيطرة على بعض العاطفة.

التفت ببطء، وعيناه تشابكت مع عينيها، ثم انزلت للتركيز على مكان ما على كتفها. "أنت محقة، بالطبع. ما تفعليه ليس من شأني. أعتذر على الملاحظة التي قلتها." اعتذار! لا تستطيع تصديق ذلك...

"في الواقع، لقد أتيت- أتيت- غريب وغريب، نيك متردد." - أريد رؤية الصبي.

لم تعرف أبي أبداً ما الذي سيكونه رد فعلها، في تلك اللحظة عندما جوناثان دخل المكان جارياً.

حياتها.
"تريطين محق... مع تلك النظرات لا يوجد خطأ في أنه من عائلة كارديس."
تشددت أبي واستدارت إلى نيك. لمحت نظرة الصدمة المرعبة على وجهه الوسيم، والتوى فمها في تكشيرة ازدياء. حذرت ما كان يفكر فيه. كان واضحاً جداً أنه مشمئز. ليس هناك أي نكران في نسب جوناثان، وعندما يكبر الصبي ربما يذهب إلى نيك ليطالب بالعمل في شركة العائلة كحقه. شعور نيك اليوناني بشرف العائلة لن يسمح له بأن يرفض، لكن في الواقع لن يناسبه هذا على الإطلاق، لم يحاول أبداً أن يخفي سر حقيقة أنه كان مصمم على السيطرة على إمبراطورية كادريس التجارية القوية تماماً من تلقاء نفسه. عندما كانوا متزوجين كان كثيراً ما يتجادل مع والده، لأن الرجل

الثقة المحطمة

"مامي، مامي، لقد كسرت شاحنتي." ارتعدت شفته السفلى وهو يحاول ببسالة كبح الدموع.
انخفضت على ركبتها، كل الأفكار بخصوص نيك أصبحت طي النسيان بينما كانت تحاول مواصلة ابنها. "لا بأس، حبيبي."
قالت، و، أخذت الشاحنة الصغيرة من يديه، استبدلت بشكل حاذق عجلة القيادة والإطارات. نفس الشيء كان قد حدث من قبل، وكانت تنوي أن تعيدها مرة أخرى إلى متجر الألعاب، لكن بطريقة ما لا تزال موجودة هنا. "ها أنت ذا، رفيقي، جيدة كالجديدة." استقامت واقفة، ابتسمت بحنان إلى أسفل في وجهه.
"شكراً، ماما. أنت ماهرة." مع شهقة وتلويحة، اندفع جوناثان خارجاً. شاهدت هيكل جسده يتلاشى، كان صبي صغير قوي وفرحة

رنين الهاتف منعه من الرد، كانت ممتمنة. غريب بما فيه الكفاية، لم يسأل جوناثان عن والده بعد، وتعيش في رعب من عندما سيفعل هذا، لأنها ليس لديها فكرة ما الذي كانت ذاهبة لتخبره به. متجاهلة نيك، سارت إلى المكتب والتقطت سماعة الهاتف. "الأمل، أبي تتكلم." استمعت لثانية. "انتظر دقيقة، هاري." قالت، خفضت صوتها لصوت مبجوح، ووضعت يدها على سماعة الهاتف، وحملت في نيك. "أنا مشغولة إلى حد ما، وليس لدينا شيء أكثر لنقوله لبعضنا البعض، لذا، إذا كنت لا تمانع..." ومع إيماءة من رأسها أشارت إلى باب المدخل. لمضاجئتها وارتياحها لم يعلق، لكن التف على كعبيه ومشى بعيداً. تأوهت أبي بينما يتوقف، الباب نصف مفتوح. ماذا الآن؟

"سؤال واحد فقط، أبي. هل جوناثان يعرف من

الثقة المحطمة

العجوز أصر على إبقاء جزء من السيطرة له على الشركة على الرغم من أنه لم يعد يعمل بها.

"جوناثان ربما يبدو مثل كارديس، لكن، الحمد لله، فقط من الخارج. شخصيته فريدة مستقلة. ليس هناك عظام ملتوية في جسمه. فهو صادق تماماً سواء عاطفياً ومعنوياً، وأنوي التأكد من أن يبقى على هذا النحو." أبلغته بصراحة، وللمرة الثانية اشتبكت عيونها الخضراء مع عيونه الرمادية، تخيلت مشاهدة الألم في أعماقهم الفضية. ضحكت بصوت عالٍ تقريباً على حماقاتها. كانت نظرتهم باردة وبعيدة كالمحيط الشمالي المتجمد. تابعت بسخرية. "ليس لديك ما تقلق بشأنه، نيك. إبنك،" أكدت بضمير غيور. "لن نقوم أبداً بأي مطالب عليك." كان كما لو أنها لم تتحدث أبداً.

"وداعاً." تمت، و، أبعدت يدها عن سماعة الهاتف، خفضت متعمدة صوتها. "أسف، هاري عزيزي. عميل." كانت حمقاء لقلقها على نيك كارديس، كان أكثر من قادر على الاعتناء بنفسه. سمعت الباب يغلق وتنفست الصعداء.

لقد ذهب نيك، وأملت للخير، فكرت، نصف مستمعة إلى هاري. زوجها السابق أثر بها أكثر مما أرادت أن تعترف.

اعتذر هاري عن اندفاعه في الشرب أكثر من اللازم في الليلة السابقة قبل نهاية السهرة، وكانت أبي قد خنقت ضحكة عندما أخبرها أنه اتصل ب أنطونيو وماريا لإبلاغهم أن الخطوبة كانت كلها مزيفة.

"ما المضحك جداً؟" سأل بشكل خشن.

"اعتقدت أنك ستكونين مسرورة."

"أوه، أنا كذلك، هاري، أنا كذلك."

الثقة المحطمة

هو والده؟

انخفض فهمها مفتوحاً في ذهول. "والده؟" تساءلت بازدراء. "لا بد أنك تمزح!" "نعم مباشرة أو لا هي كل ما هو مطلوب." طالب.

"لا. لقد تبرات منه قبل أربع سنوات، ليس لديه أب."

أغمض نيك عينيه وتمايل على الباب، للحظة فكرت أنه ذاهب ليفقد الوعي. ارتجف جسده الكبير وتهدلت كتفيه العريضة وكان ثقل العالم قد هبط فوقه. أخذت أبي خطوة تجاهه، ثم منعت نفسها. ما الذي حدث؟ هل هو مريض؟ تساءلت. التقت عيونهم، وتعرفت على نظرة من العذاب في الأعماق العميقة الفضية ذلك جعلها بكاء. ترددت، لا تعرف سواء تعرض المساعدة أو تتجاهل ضيقه الواضح.

وكيل نيك في لندن لديه السيطرة الكاملة، وليس هناك احتمال لعودة السيد كارديس، ربما باستثناء الافتتاح الرسمي خلال عام أو نحو ذلك. بحلول شهر أكتوبر، كانت أبي قد نفتته من عقلها.

"هل يمكننا الذهاب الآن؟" سأل مايكل في سخط.

"نعم، لكن لا تنسى، أول علامة من سحابة في السماء وتعود مباشرة." أمرته أبي. "هل حصلت على مقاومات الماء؟ ولا تنسى السلّة الكبيرة."

"أبي، بحق السماء، نحن فقط ذاهبون فقط لنلتف حول الخليج التالي. المركب بني مثل دبابة مع شراع مضاف- بالكاد اليليزر خاصتك سيسبق اليخت. الصبي لديه سترة نجاة عليه، ونحن لسنا خارج المنزل بعد.

الثقة المحطمة

كانت متسلية من فكرتها السابقة من أنها ربما تتزوج من هاري. هاري العنيد واضح أنه رصين لفكرة أنها ربما تأخذه على محمل الجد، ومع روح مداعبتها أنهت المكالمات. بقية اليوم مر بشكل هادئ.

الأيام القليلة التالية، كانت أبي تقفز في كل مرة تسمع دقات الباب. حسها السليم أخبرها أنها كانت غبية، لم يكن هناك سبب لكي يعود نيك، لكن بذرة الشك زرعت داخل عقلها عندما أخبرها نيك أنه قد رأى لوحة لها، هذا لم يذهب بعيداً. هل ظهور نيك بعد كل هذه السنوات مصادفة صادقة؟ لم تكن متأكدة.

لقد كان هاري الذي أقنعها في نهاية المطاف. بعد أسبوعين أبلغها جذلاً أن جميع وثائق المشروع قد وقعت وكان بأقصى سرعة سيبدأ العمل في مجمع العطلة. كان

يكن جيداً، كانت تعرف أنها لن تكون قادرة على العودة إلى النوم، على الرغم من أنها نامت في وقت متأخر الليلة الماضية. في الليلة السابقة كانت قد خرجت لتناول العشاء مع إيان هاركنس. رقت شفتيها في تسلية، لا يزال بإمكانها رؤية بعين عقلها نظرة الدهشة على وجهه عندما قبلت دعوته. كان قد اتصل أمس بعد الظهر لمناقشة معرضه المقبل، وخرج عن العادة وطلب الخروج معها، عالماً بأنها ترفض دائماً. عندما قبلت بسعادة كان قد تظاهر بالإغماء.

خلعت أبي روبها وسحبت بنطلون الجينز وسترة من النوع الثقيل لارتدائهم. في الواقع كانت قد فاجأت نفسها الليلة الماضية. كانت قد استمتعت بدقة بالأمسية. إيان هو رفيق بارع ومسلّي، وعندما أوصلها إلى عتبة منزلها،

الثقة المحطمة

ما الذي تريدينه أكثر؟" اندهشت أبي. "نعم. أنت محق. الذهاب معك." انحنى للأسفل، أعطت جوناثان عناق كبير ودفعته للخروج من الباب. شاهدته حتى اختفى عن الأنظار، مقطبة وجهها لنزعة الحماية المبالغ فيها التي لديها، جوناثان كان على وشك أن يحصل على إبحاره الأولي، وكانت قلقة لحد المرض. مخبرة نفسها أن مايكل كان بالغ مسئول جيد لم يساعدها كثيراً. كانت تعرف أنها ستكون على الحافة حتى يعودوا، ومع خطوة ثقيلة كانت تسير عائدة إلى الطابق العلوي إلى غرفة المعيشة.

أجراس الكنيسة كانت ترن بصوت عالٍ في هواء الصباح الباكر، داعياً المؤمنين إلى صلاة الساعة الثامنة. تجولت أبي في غرفة نومها ونظرت لسريرتها مع اشمئزاز. هذا لم

"هل أستطيع التحدث إلى نيك؟"
هزت أبي رأسها. هل تسمع أشياء؟ كان اسمه
للتو في أفكارها.
"قلت، هل يمكنني التحدث إلى نيك؟ هل
يمكنك سماعي؟"
هذه ميلاني، لكن لماذا على وجه الأرض
كانت تتصل هنا؟
"نعم، أستطيع سماعك، لكن ما الذي
يحدث؟" أخيراً وجدت أبي صوتها.
"بالتأكيد أمضى نيك الليلة معك؟" رددت
ميلاني في نبرة عالية الضحك عبر الهاتف.
"أنت لم تجعله ينتظر حتى يتزوجك مرة
أخرى، أبي؟ أنت بالكاد عذراء، عزيزتي."
"أنا آسفة لأنني أبدو بليدة جداً، لكن ليس
لدي أي فكرة عما تتحدثين عنه. أنا لم أرى
نيك-"
وقبل أن يمكنها الإضافة ذلك أنه ليس

أخذها بين ذراعيه، وكانت قد اكتشفت أنه
كان أيضاً محب ذو خبرة جداً، القبلات التي
تشاركوها كانت قد أثارت إحساس الوخر
الممتع لدى أبي، لكن لم يكن هناك أي
وسيلة تهديد. لم تطلب منه الدخول إلى
منزلها بينما مايكل وصديقه كانوا
يجالسون الطفل، لكنهم كانا قد افترقا مع
وعد ليري بعضهما البعض مرة أخرى يوم
الاثنين.

نعم، أخبرت أبي نفسها، استقامت جالسة على
حافة السرير. كانت امرأة كاملة مرة أخرى،
وقادرة على التمتع بأحضان رجل دون خوف.
كان من المثير للسخرية أن لقاءها في الشهر
الماضي مع نيك كارديس له الشكر في
ذلك. رنين الهاتف أوقف قطار أفكارها،
وجلست على السرير والتقطت سماعة الهاتف.
"أبي هنا."

الرجل العجوز لن يعيش لستة أشهر أخرى. ذلك، الملتوي، الشيطان نيك، كان عليه أن ينجب حفيد في الوقت المناسب أو يرى أسهم والده في الشركة تذهب إلى أطفال شقيقته - شيء لم يكن مستعد للسماح بحدوثه. كان حله بسيط جداً - زواج سريع إلى أبي، مع ابنها الجاهز، سوف يحصل نيك على ما يريد، كما هو الحال دائماً...

صفت أبي سماعة الهاتف إلى الأسفل، غاضبة جداً لتكون مهذبة. قفزت من السرير، ملامحها الجميلة ملتوية مع الغضب. اقتحمت غرفة المعيشة. "اللعة عليك نيك! اللعة عليه إلى الجحيم." تمتعت من تحت أنفاسها، أفكارها مريرة جداً لدرجة أنه كان يمكنها الشعور بطعم مرارتها. لم يكن لديها شك في أن ميلاني كانت قد تحدثت بالحقيقة. كان مجرد نوع من

الثقة المحطمة

لديها رغبة لذلك. قاطعتها ميلاني، مع اهتمام حلو. "لكن كان ينبغي أن يصل إلى كورنوال أمس. لقد اتصل بي من إكستر للاطمئنان على والده. كان من المفترض أن يرتب المصالحة معك على العشاء الليلة الماضية. أمل أنه لم يتعرض لحادث تصادم." "المصالحة؟ أي مصالحة؟" هممت أبي. هل المرأة مجنونة؟

"أعرف أنك ستكونين في سعادة غامرة. لقد أخبرت نيك ذلك." "سعادة غامرة؟" كانت مرعوبة.

ما تبع ذلك ترك أبي شاحبة وترتجف من الغضب. أرادت تحطيم شيء، ويفضل أن يكون رأس نيك. كانت ميلاني أكثر صراحة. والد نيك كان لديه مشاكل في القلب لسنوات، لكن بعد الأزمة القلبية الأخيرة كان الطبيب قد أخبر نيك أن

الثقة المحطمة

الخطبة التعسفية المتغطسة التي قد يحلم بها نيك. حسناً، كان سيحصل على ما لا يسره، تعهدت أبي.

كيف أمكنها أن تكون غبية جداً بحيث تعتقد أن ظهور نيك في حياتها كان محض مصادفة؟ لكنها قد فعلت. ما الأعمى الأحمق الذي كاتته. محتارة مررت يد نحيلة من خلال كتلة شعرها لتبعده عن جبينها. إنها في حاجة للتفكير... ما الذي كانت ذاهبة لتفعله عندما يظهر؟ تصفق الباب في وجهه؟ لا، سيستمر في المحاولة.

رنين جرس المعرض رن من خلال المبنى الفارغ. يمكن أن يكون هذا فقط نيك - كل أصدقائها معتادين على استخدام المدخل الخلفي عندما تغلق مكان العمل. على مضض، مشت أبي إلى أسفل الدرج في المعرض المهجور، ترددت قبل فتح الباب.

ستستمتع له بهدوء ثم ترميه خارجاً. ربما يكون هذا مثير للاهتمام، أخبرت نفسها. إنها لا تمنع في الرهان بكل قرش تمتلكه أنه لن يخبرها الحقيقة. رن جرس الباب مرة أخرى وسارعت لفتحه.

"لماذا، نيك؟" تساءلت، مع مفاجأة مبالغ فيها، ولثانية كانت تقريباً ستغلق الباب في وجهه. انزلقت عينيه الداكنة على طول جسدها مع نظرة متغطسة غيورة التي جعلتها تخجل.

بدا أكثر حيوية مما تتذكر من لقاءهم الأخير. كان ينضح بالجاذبية الحيوانية الخام التي تتناسب بهدوء مع سترة من جلد الغزال وينطلون سبور.

من قبل، كانت قد اعتقدت أنه يبدو في سنه، لكن الآن، مع أشعة شمس الصباح الباكر مائلة عبر ملامحه الوعرة، شعره

مخادع، في حين أنها كانت تحترق مع الاستياء من موقفه المتعالي. "هل هذا من الحكمة؟ إنه فقط في الثالثة من عمره - بالأحرى صغير لبحر." عارض نيك بشكل حاد، وجهه شاحب تحت بشرته.

كيف يجروا على السؤال عن تصرفاتها؟ كانت غاضبة، عيونها الخضراء اسودت مع المزاج. "إنه ليس من شأنك ما الذي يفعله إبني، وفي هذه الظروف، أنت الشخص الأخير الذي ينبغي أن يقدم النصيحة."

التوت زاوية فمه في ابتسامة ساخرة. "أعتقد أنني لا أستطيع أن ألومك للتفكير بهذه الطريقة، لكن أنا والدته. فمن الطبيعي أنني يجب أن أقلق عليه."

ابتلعت أبي بصعوبة الكلمة البذيئة التي قفزت في حلقها، وذلك في محاولة للسيطرة

الثقة المحطمة

الأسود يتطاير من النسيم، كان هناك شعور من القوة والحيوية الكامنة بخصوصه، الذي ذكرها قسراً ب نيك الذي قابلته وتزوجته! عشرة خوف انزلت إلى أسفل عمودها الفقري. ربما سيكون من الحكمة عدم السماح له بدخول منزلها.

"أبي، هل يمكنني الدخول؟" "أنا مغلقة المحل اليوم." لكن كانت تتحدث إلى ظهره، بينما نحاها جانباً وصعد الدرج كل درجتين في وقت واحد. أغلقت الباب، جرت وراءه. "الآن، انتظر لحظة." همهمت، أخيراً لحقت به، واقف في غرفة معيشتها، يبدو كما لو كان سيد المكان. "لا يمكنك اقتحام شقتي هكذا."

"أين هو الصبي؟" طالب، نظرتة تجتاح الغرفة وعادت إلى أبي.

"جوناثان بالخارج يبحر." أبلغته بهدوء

الثقة المحطمة

على غريزتها اللئيمة، التي كانت تهيأ لها أن تضربه بأكبر وأقرب شيء يمكن الآن أن تضع يدها عليه، سارت إلى الأريكة وجلست. فخورة بضبط النفس، أبلغته بسلاسة. "لم أكن على علم بأنك والد أي شخص، وبالتأكيد ليس ابني."

"إنه ليس جيد إنكار ذلك، أبي." أعلن بهدوء، نظرت به بقت على وجهها الشاحب. هل كان الحنان الذي شاهدته في عيونه الداكنة؟ مستحيل...

"بعد أن غادرت هنا آخر مرة، قمت ببعض الفحص - شيء كان يجب أن أجريه قبل سنوات. أنا والد جوناثان. لا يمكن أن يكون هناك شك في ذلك."

"يا إلهي! أنت لا تصدق." بادرت أبي، محتدمة من افتراضه. "يبدو أن عليّ تذكيرك أنك قد تبرأت رسمياً من طفلي قبل وقت طويل من

مولده. أنت؟ والد؟ لا بد أنك تمزح! أنت لا تعرف حتى معنى الكلمة." "هل انتهيت؟" سأل نيك بهدوء، مخضعاً إياها بنية مقصورة التي تركتها تشعر كما لو أنها قد تم تقييمها ووجد الناقص.

فجأة كانت أبي على إدراك بجينزها الرث والتي شيرت القديم، وأخبرها صوت ما داخلي أن توقف الجدل وتتخلص منه في أسرع وقت ممكن. يمكنها مواجهة غضبه، لكن نيك هذا الأكثر هدوءاً كان يشكل تهديداً أكبر بكثير. "نعم، نعم، لقد انتهيت." لقد انتهوا منذ سنوات، وليس هناك فائدة من نبش الرماد. "أخبرني لماذا أتيت، واذهب." أمرت.

"هل أستطيع الجلوس...؟"

"لماذا مهذب جداً؟ لقد اقتحمت منزلي دون أن تطلب." ذكرته بسخرية.

ماذا، نيك؟" كانت قد نجحت. كان هناك ومضة سريعة من ما بدا مثير للريبة مثل انتصار في عينيه الرمادية الفضية، سرعان ما أخفاه.

"أوه، أبي، تجعليني أشعر بالخجل جداً. في طريقي إلى هنا هذا الصباح كنت مقتنع بأن علي أن أضربك بالهراوة لكي تستمعني إلي. كان ينبغي أن أعرف أفضل. لقد كنت دائماً مستعدة لتعطيني فرصة ثانية في الماضي، وأنت لم تتغيري." قال بهدوء، و، انحنى إلى الأمام على الأريكة، حمل يديها إلى ساقه الدافئة.

فرقت أبي شفتيها على أسنانها البيضاء اللؤلؤية فيما وصفته ابتسامة حلوة، وأنزلت رموشها السميكة لتخفي الغضب في عينيها. كان غرور الرجل هائل حقاً، كان سيحاول أي خدعة في الكتاب للحصول على طريقه

الثقة المحطمة

لم يقر بأي تعليق، لكنه انتقل برشاقة مع أرجله الطويلة للجلوس على الأريكة بجانبها، وقبل أن تتمكن من الاحتجاج كان قد أمسك يديها في يده.

جرت أبي يديها لتحرر نفسها - الدفء المنبعث من يده الكبيرة وقربه جعلها منفعلت - لكن أصابعه شددت قبضته على يدها بما يكفي ليأسرها.

"أرجوك، أبي. أريد أن أتحدث إليك، للمحاولة والشرح."

"محاولة." كون الكلمة تم نطقها، فكرت أبي بكآبة. مع معلومات ميلاني الجديدة في عقلها، فضولها قد أثير. ربما قد يكون هذا ممتع لمجرد سماع أي نوع من التفسير المقتن الذي سيخرج به. حولت ملامحها كأنها تأمل تعبيراً عن التحسب اللطيف، وأجبرت نفسها على مقابلة نظراته، دفعت مشجعة. "تشرح

لتبقى في مكانها. سحبت نفس عميق،
ليهدئها. "تعوض عن ذلك؟ تعوض عن ماذا؟"
استعلمت بنعومة.

"أريد أن أتزوجك مرة ثانية. لأضع الماضي
وراءنا. لنصنع منزل مناسب لابننا لنصبح
عائلة حقيقية." أعلن بقوة.

ارتفع رأس أبي للأعلى ونظرت إليه مع دهشة
بالكاد مخفية في وجهه الوسيم. كان
مبتسماً... حقاً مبتسماً! أرادت أن تصرخ.

كيف يجرو على الافتراض بلامبالاة أنه
يمكنه المشي مرة أخرى في حياتها ويطالب
بذلك؟ كانت مستعدة لاقتراحه، كلمات

ميلاني كتبت في عقلها، لكن بالنسبة
لنيك أن يكون صريح معها هكذا لا يزال
صدمة. تحركت شفتيها، لكنها لم تستطع

إخراج الكلمات منهم، غاضبة جداً لتصدر
صوتاً.

الثقة المحطمة

الخاص. أصابعه كانت تمسد بلطف يدها،
 واحتاج الأمر جهد كبير من ضبط النفس
حتى لا تبعد نفسها عنه.

"أعرف أنني عاملتك بطريقة بغیضة في
الماضي، ولا أتوقع أن تسامحيني بالكامل،
 لكن مع مرور الوقت أمل أن أجعلك
تسامحيني. عندما طلقتك صدقت حقاً أن
هذا كان أفضل أننا افترقنا. أعترف بحرية
أنني كنت أحمق. لقد ارتكبت خطأ
كارثياً، والله يعلم، لقد كنت أعاني على
مدى السنوات القليلة الماضية، لكن الآن
أعرف الحقيقة وأريد أن أعوض عليك وعلى
إبننا."

خطأ، سماه هكذا. هو تقريباً دمرها، وكان
لديه الأعصاب الضخمة، الجرأة، على
الجلوس هنا بهدوء ويخبرها أنه كان خطأ...
استغرق الأمر كل ما أمكنها من قوة الإرادة

يعاملها كما لو كانت معتوهة من قبل، وواضح أنه يعتقد أنها لا تزال كذلك. غرور هذا الرجل كان هائلاً - قبلته واحدة والمرأة الصغيرة تستعبد بأمان مرة أخرى. حسناً، كان سيحصل على ما لا يسره...

أتى نيك وراءها، كان يمكنها الشعور بدفع جسده يصل إليها. التصميم شدد عمودها الفقري ببطء واستدارت، رفعت يدها لمنع من الاقتراب أكثر. "لا." قالت. فقط كلمة واحدة...

"أبي، أرجوك استمعي إليّ." ناشد، ذراعه الطويلة معلقة إلى جانبه. لم يقوم بأي محاولة للمسها. "لم أقصد أن أشدك هكذا، لكنني فقدت السيطرة. لقد مرة فترة طويلة جداً منذ حضنتك قبلك. لم أستطع مقاومة الإغراء."

"لم تستطع أبداً." ردت أبي بمرارة. كانت

الثقة المحطمة

نيك، رؤية نضالها، وضع تفسير خاطئ تماماً على صمتها. ترك يديها وسحبها إلى ذراعيه، أغلق فمه على فمها في قبلة طويلة. خدرة استلقت بين ذراعيه بينما شفتيه على خدها، أنفاسه الحارة على أذنهما، قبل أن تشفى حواسها وتدرك ما كان ينويه. دفعته بعيداً وقفزت على قدميها، جرت تقريباً عبر الغرفة.

أمسكت بحافة النافذة، مفاصلها بيضاء من الضغط وتتنفس بعمق، حاربت الارتعاش في بطنها، ورأت الخليج المألوف والبحر المتلألئ في ضوء الشمس، هدأت تدريجياً أعصابها المرتعشة.

خطأ. سيتزوجها مرة ثانية. قبلته. وهذا ما كان عليه... إنه لم يكلف نفسه حتى عناء التفكير في قصة معقولة. لماذا كانت متفاجئة؟ سألت نفسها بمرارة. لقد كان

الثقة المحطمة

تلك مشكلته، لا يمكنه أبداً مقاومة الإغراء مع أي امرأة.

"أعرف ما تفكرين فيه، أبي، لكنك مخطئة، ولو أعطيتني فرصة سأثبت ذلك لك. أحتاجك، وجوناثان، وأقسم أنني سأفعل كل ما بوسعي لأجعلك سعيدة. عليك أن تصدقيني، أبي. أعدك أنني لن أضغط عليك في العلاقة الجسدية حتى تكوني مستعدة." عينيه الرمادية، سوداء مع العاطفة، تنظر إلى عينيها، كما لو أنها تمتلك روحها.

للمحظة تقريباً أخذت بواسطة الدفء الحسي والإلتماس في عينيه الفضية، ثم تذكرت بالضبط لماذا كان بحاجة إليها... تشدد فكها بينما تحقق فيه بغضب. كاد تقريباً أن يخدعها مرة ثانية. "لا... لا أصدق كلمته مما قلت." أعلنت ببرود.

"أنت لا تصدقيني." غمغم نيك، قبضاته تشددت، واللون نضب من وجهه، تاركاً إياه أبيض ومتوتر بشكل غريب. "لماذا لا يفاجئني هذا؟" سأل السؤال لنفسه، واستدار بعيداً عنها. كتفيه الواسعة تهدلت، سار على طول الغرفة.

شاهدت أبي، بينما يفرك يديه حول الجانب الخلفي لرقبته لتخفيف التوتر، أو على الأرجح ليعطي نفسه الوقت للتفكير في قصة أخرى، فكرت بسخرية.

"اللعنة، أبي!" أقسم نيك والتف ليوأجهها. "لم أكن أريد الاعتراف بالحقيقة، لكن لو أن هذه هي الطريقة الوحيدة، سأفعل ذلك." قال بشكل مقتضب.

استرخت أبي قليلاً. كان هذا الرجل القاسي الوجه نيك الذي رآته كثيراً في الماضي، شخصيته الحقيقية...

له والأطفال الذين سنحصل عليهم، وكنت أعرف أن هذا تضييع للوقت. أدركت أن عليّ السماح لك بالذهاب. كنت صغيرة بما فيه الكفاية لتتزوجي مرة ثانية، وتستحقين رجل الذي يمكنه أن يعطيك أطفال. في البداية كنت ذاهب لأخبرك الحقيقة، لكن لم أستطع أن أكون بهذه الأنانية. عرفت أنك كنت تحبيني ولن تتركيني أبداً عن طيب خاطر.

تشددت شفتي أبي في خط غاضب، كارهة أن يتم تذكيرها كيف كانت سكيرة وهي معه.

"لذا اضطررت لتدمير حبك. كان عليّ جعلك تتركيني بإرادتك الخاصة."

"كم هذا نبيل جداً منك." لم تقاوم أن ترد عليه.

توقف نيك على بُعد خطوة فقط منها،

الثقة المحطمة

"هل تتذكرين عيد الميلاد عندما قدمت لي تقرير الطبيب النسائي الذي يقول أنك على ما يرام؟ حسناً... عندما عدنا إلى أثينا، ذهبت أيضاً لرؤية الطبيب، لكن لم أكن محظوظاً مثلك. لقد أخبرني أنني عقيم." التفت وسار ذهاباً وإياباً في الغرفة، متجنباً النظر إليها.

فم أبي سقط مفتوحاً في ذهول، لا يمكن أن يكون هذا صحيحاً. عينيها انزلقت على طول جسده الطويل. كان في الذروة من العضلات الأنيقة مع الجسد القوي- رجل متعافي بشكل صارخ الذي يمكن أن تجده. مع ذلك، كان عليها أن تعطيه علامات كاملة للابتكار.

"لا يمكنك تخيل ما فعله هذا بي، أبي. كنت غاضب، محطم، تقريباً انتحاري. كان اهتمامك الوحيد بالمنزل الذي كنا نخطط

أنك أجبرت نفسك على اتخاذ عشيقته أو اثنتين وكان كل شيء في صالحك؟ كيف هذا غير أناني جداً منك. وتطليقي للهجر- لا يزال هذا يثير غضبها- لقد كان نيك الذي ذهب على متن سفينة سياحية مع دولوريس، ورغم ذلك كان لديه الوجه الجريء ليشهد أن هجر أبي كان سبب الطلاق. - كم هذا لطيف. تشدقت بسخرية، وراقبت بشيء من الارتياح بينما ينتشر لون دافق عبر وجهه الوسيم. على الأقل كان لديه نعمة الاستحياء. "يوصف بهذا القبيل، لا يبدو هذا وارد، أعلم، لكن هذه هي الحقيقة. العلاقة مع دولوريس كانت كلها تمثيل- إنها صديقة قديمة لي ووافقت على مساعدتي." "الآن هذا أصدقه- الصديقة القديمة قليلاً. مسكينة ميلاني كانت معلقة لسنوات أيضاً،

الثقة المحطمة

وأعطاها نظرة متسائلة، ببرود واجهته. لا تصدق كلمة واحدة، ولا تريد أن تصدق... "نبيل ظننت ذلك في ذلك الوقت، والآن أعلم أنني كنت أحمق. كان ينبغي أن أقوم بفحص مزدوج، لكن اعتقدت في ذلك الوقت أنني سأصبح مجنون قليلاً. لذا الآن تعلمين لماذا تصرفت بالطريقة التي تصرفت بها. لقد أمتك بصورة سيئة، لكن أمت نفسي أكثر..."

كان على أبي أن تعد إلى عشرة قبل أن تتجراً على الكلام. إذن كان يعرف أنها كانت تحبه، وأنها لن تتركه أبداً. هذا ربما كان صحيحاً ذات مرة، لكن ليس أبداً مرة أخرى، أقسمت، وبالنسبة لألمه- لا شيء أقل من سكين يمر من خلال القلب قد يؤلم أبداً نيك كارديس. لم تسمح لأي من غضبها بالظهور بينما ترد بسخرية جافة. "تقصد،

جسدها، مع إرادة خاصة به، تمايل نحو جسده القوي كأنه يعترف بسيده. عاجزة حدقت فيه. عقلها أخبرها أنه لا قيمة له، لكن جسدها استيقظ فجأة في استجابة مخزية للجسد القوي. لماذا الآن؟ تأوهت داخلياً، وقاتلت للسيطرة على نبضها المتسارع. ثم تحدث نيك، وكانت كلماته قد أعادتها إلى الواقع مع الانتقام. "لم أصنع الحب أبداً لأي امرأة أخرى منذ اليوم الذي قابلتك فيه. أربعة سنوات طويلة كنت أشتاق لك، أبي." انحنى رأسه الداكن تجاهها، لكن بسرعة تملصت من قبضته. التعبير المنذهل على وجهه الوسيم ربما أول عاطفة حقيقية يظهرها منذ وصوله، أخبرت نفسها بمرارة. "يجب عليك أن تتوقف عن تقبيلي، نيك. أنت تقريباً حصلت عليّ هناك." نبرتها

الثقة المحطمة

والله يعلم كم غيرها أكثر. "لم تزعج أبي نفسها لإخفاء اشمئزازها. أي نوع من الحمقى يعتقدونها؟ فقط الأحق الذي سيصدقها. بضجرتساءلت لماذا تشعر بخيبة الأمل. أكاذيبه في الماضي كانت شاففة إلى حد ما متساوية. تمنيت لو يذهب فقط ويتركها وحدها، يمكنها أن تشعر ببداية صدام... "أبي، أقسم أنني أبداً لم أكن غير مخلص لك." ليضفي نوعاً من المصداقية على كلامه، استولى على كتفها وضغط إبهامه تحت ذقنها، مما أجبرها على رفع وجهها له. عينيه الرمادية كانت تحرق عينيها، مضعفاً إرادتها على المقاومة، وللحظة طويلة وقفوا بلا حراك. ترنح قلب أبي في صدرها، النبض في حلقها نبض تحت راحة يده، وانتقلت بالزمن للوراء، الرغبة المحترقة في عينيه كان تذكير قوي بما قد تشاركوه ذات مرة.

فادح، ثم سرعان ما نفت هذه الفكرة. لقد أخبرت نيك بنفسها أنها كانت حامل، وجوناثان دليل حي على أن قصته كانت كلها أكاذيب. لا. خطأها في المقام الأول كان في السماح له بالدخول إلى منزلها...

"لا تهتم، نيك. لن أصدق كلمة واحدة تقولها لو أنك قطعت معصميك وكتبت ذلك بالدم، والآن أعتقد أنه من الأفضل أن ترحل." اختتمت ببرود.

"أنت كلب؟" صاح. "أنت لا تعطين بالاً، أليس كذلك؟"

"كان ينبغي أن أعتقد أن هذا كان واضحاً، حتى لشخص مع غرورك المتضخم." ردت بجدّة. "هل تعتقد حقاً أنه يمكنك السير مرة أخرى إلى حياتي، فقط عندما يناسبك ذلك، وتنشر قصة حزينّة ما، وتحصل على ساقطة عند قدميك من الامتنان؟ حسناً،

الثقة المحطمة

كانت قاسية، أساساً لأنها كانت غاضبة بشراسته من نفسها كما هي غاضبة منه. "ماذا تقصدين؟" طالب بقوة.

"إفراط، نيكى عزيزي. أربع سنوات؟ حقاً؟ لا يمكنك أن تستمر أربعة أيام بدون امرأة." سخرت.

ضاعت عينيه الرمادية بغضب، وأخذ خطوة إلى الأمام، لكنها انتقلت بشكل حاذق إلى جانب واحد، وقبل أن يتمكن من التعليق أضافت. "لماذا لا تحاول إخباري الحقيقة من أجل التغيير؟ على الأقل حينها ربما يكون لدي بعض الاحترام من أجلك. كما هو، أعتقد أنك تحت الازدراء."

"لقد أخبرتك الحقيقة." قال بهدوء. "أقسم على كومة من الأناجيل لو تحبين." عرض، لا يزال هادئ مع ميزة أساسية من الصلب.

لثانية تساءلت أبي لو كانت قامت بخطأ

الثقة المحطمة

أيها الوغد، لدي أخبار لك. لن أتزوجك مرة ثانية لو كنت آخر رجل على الأرض، وأما بوضع يديك على ابني - يمكنك أن تنسى هذا. حاولت سحب ذراعها لتحررها، لكن كانت يده مثل الكلابية وهي تجرها نحوه. "أنت حقاً تكرهيني." تشدق نيك، نظرتة تمر على وجهها المحمر والغاضب.

"من الأفضل أن تصدق ذلك!" قاطعته، محاولة مرة أخرى أن تحرر نفسها. لمفاجأتها، سمح لها بالذهاب...

فركت أبي معصمها المتألم، تراقب بحذر شكل نيك المتراجع. الحمد لله، إنه مغادر. لكنه لم يفعل... يديه كان على باب غرفة المعيشة النصف مفتوح، التفت إلى الورا، وعينيه قست حتى أصبحت تشبه الفولاذ المصقول، وشعرت أبي بالآثار الأولى للخوف العميق في بطنها.

"أريد ابني، أبي، ودائماً أحصل على ما أريد." التصميم العنيد في لهجته حذرهما أنه توقف على لعب الألعاب. "أنت وأنا ذاهبان لنتزوج الأسبوع القادم. لو لديك أي شك، أقترح أن يكون لديك كلمة مع خطيبك تريفلين."

"هاري؟ أنا لا أفهم." تعثرت أبي، ترتعش بشدة.

"إنه بسيط بما فيه الكفاية، تريفلين قد وضع كل بنس لديه أو يمكنه اقتراضه في مركز الترفيه، على اقتراض أنه سيتم الانتهاء منه خلال عام."

"لكن كل الوثائق تم توقيعها. لا يمكنك الانسحاب."

"ليس علي ذلك. دائرتي القانونية أدرجت بند بحروف صغيرة. نحن لسنا بحاجة لاستكمالها في خلال خمس سنوات. أعتقد



نهاية الفصل الرابع

مكتبات حكاوي الأدبية

WWW.TAKAWYNA.COM

أن هذا سيستغرق ثمانية عشر شهراً قبل أن يفلس تريفلين، لكن بالطبع عماله سيتم الاستغناء عنهم قبل وقت طويل من ذلك. إنه عار بخصوص القرية- مكان جميل تماماً، أعتقد- لكن هذه الأشياء تحدث." تشدق ساخراً.

عقل أبي لف مع آثار تهديده التي تخيلتها. "أنت لن تفعل ذلك؟" استعلمت بقوة، فمها جاف من الخوف.

التوت شفتي نيك في ابتسامة شيطانية. "جربيني، أبي." "أنت حقير!" بكت.

"ربما، لكن أريدك وجوناثان، ولا يهمني ما يجب أن أفعله لأحصل عليك. سأعود هذا المساء من أجل إجابتك، وفي خلال ذلك أقترح أن يكون لديك كلمة مع تريفلين. سيؤكد الحقائق، ومن ثم القرار هو لك..."

وقفت أبي ترتجف من الغضب المحبط، غير قادرة على الكلام بينما نيك يمشي خارجاً مع ابتسامة شريرة، مغلقاً الباب وراءه. لم يكن لديها أي أوهام باقية حيث كان نيك معني بالأمر. لم تثق في كلمة مما قالها. عذره السقيم لتصرفه السابق اعتبرته محاولة عارضة متغطرة للحصول على تعاونها. يا إلهي! فكرت بمرارة. هو بالتأكيد غير لهجته بسرعة كافية عندما أدرك أنها لم تبتلع قصته. ملاحظته الأخيرة حول عقد تريفلين لم تستطع للأسف عدم التفكير فيها بسهولة جداً، حفرة كبيرة غرقت في بطنها حذرهما من أن نيك في النهاية ربما كان يقول الحقيقة. تذكرت ابتسامته الساخرة العنيدة بينما يغادر. لقد كان هذا نيك في حالته الفضلى من انعدام الضمير... اعتقادها الأول كان أن تخبره أن يذهب إلى

الثقة المحطمة



ترجمة: فوفو

همسات حكاوينا الرومانسية
المترجمة

مجمع العطل في أرض خليج تريفلين. كان قد قام بتصميم حزمة فاخرة تضم المرافق الداخلية والخارجية، واثنين من حمامات السباحة، صالة رياضية، جاكوزي، ملاعب التنس، حتى ملعب للجولف ثمانية عشر حفرة، وبناء على تحريض شقيقه ديفيد، تلفريك لسفح المنحدر، ومدرسة للغوص.

كان هناك الكثير من حطام السفن في جميع أنحاء الخليج، من نبتون زورت التي فقدت في عام ١٨٦٩ إلى الباخرة، بسمرسيتي، التي فقدت في عام ١٩٣٦، وعلى أي حال، كان الغوص حب حياة ديفيد. كانت تعرف أن إيجاد التمويل كان صعب جداً، كما أصر هاري على استثمار كل قرض أمكنه توفيره للحصول على مقعد في المجلس ويكون لديه السيطرة على القوى العاملة، كانت الفكرة

الثقة المحطمة

الجحيم، خليج تريفلين ليس مسئوليتها، لكن سرعان ما تبع ذلك الإدراك بأنه لا يمكنها أن تفعل هذا بأصدقائها، ونيك، الخنزير، كان يعرف هذا. عودته إلى حياتها لم يكن من قبيل المصادفة، وهي، الحمقاء المسكين، قد أقنعت نفسها أنها كانت صدفة...

تنهدت أبي، غضبها استنزف بعيداً مثل الهواء الخارج من البالون المنفجر، وانهارت على أقرب كرسي. لم يكن هناك أي شيء يمكنها أن تفعله حتى يتم تأكيد قصة نيك، ولا يمكنها أن ترى نفسها تسأل هاري بصراحة عن صفقات عمله. لكن ربما مايكل - نعم، بالطبع، يمكنه أن يخبرها ما تحتاج لمعرفته. بعد كل شيء، كان مايكل، ذو الخمسة وعشرين عاماً والمهندس المؤهل، الذي أتى في المقام الأول بفكرة

"لا تذكرى التأخير لأبى. لقد اقترض بكثافة ليشترى العديد من الأسهم بقدر إمكانه، على افتراض أنه بمجرد أن يشغل مكانه كرئيس والعضو المنتدب سيدفع الفائدة المرتفعة على قروضه. أي تأخير أكثر من ستة أشهر، وسنكون كلنا في شارع كيور."

"هذا فقط عظيم." اقترحت أبى، السخرية في لهجتها جلبت لها لمحة جانبية من مايكل.

"هل هناك ما يزعجك، أبى؟" سأل بهدوء. "لا، لا، بالطبع لا." ابتسمت. "اجلس وتناول بعض الشاي." إنه لن يكون جيد إخبار مايكل عن مشكلتها. كان هذا شيء هي ذاهبة أن تعمل عليه نفسها. كيف؟ لم تكن لديها فكرة...

في وقت لاحق وقفت أبى عارية في الحمام،

الثقة المحطمة

أن عماله من عمال المناجم الذين سيصبحون قريباً زائدين عن الحاجة سيتم توظيفهم قبل أي شخص آخر، لكن بمجرد ما اتصلت به الشركة متعددة الجنسيات كانت كل مشاكله قد تم حلها. للأسف بالنسبة لأبى، بدا كما لو كانت مجرد بداية.

اندفع جوناثان إلى الغرفة، وجهه الصغير أحمر وردي من هواء البحر، يتجاذب أطراف الحديث بحماس عن يومه بالخارج. "لقد ذهبنا في جميع أنحاء خليج تريفيلين، والرجال كان يحضرون في قاع الجرف. مايكل قال أنهم يبذلون مجهود ضخم قبل أن تسوء الأحوال الجوية."

مع بعض الأسئلة الحكيمة لـ مايكل من جانب أبى حول إمكانية التأخير، تأكدت أسوأ مخاوفها.

الثقة المحطمة

الرذاذ الحاد فعل شيئاً بالنسبة لأعصابها المرتعشة. بعض الدموع اختلطت مع قطرات من الماء الدافئ انزلقت على خديها بينما ضخامة مشكلتها تغرق أخيراً إلى عقلها المتعب. كان جوناثان قد نام سريعاً، متهاك من يومه على القارب ويجهل ببراءة أن والده الطبيعي كان على وشك التسبب باضطراب في حياته الصغيرة.

عذبت أبي عقلها في محاولة للتفكير في مخرج ما. فكرة نشوب معركة على حضانة ابنها ملأتها بالرعب، لكن سيكون من الأفضل الزواج ب نيك كارديس مرة أخرى. لعنت طويلاً وبطلاقة من تحت أنفاسها. كان نيك ذكي. الدعوى القضائية من شأنها أن تستغرق شهور وربما لن يفوز، أيضاً، وفقاً ل ميلاني، والد نيك لم يكن باقي له الكثير من الشهور. لا. نيك يحتاج للحصول

على جوناثان في أسرع وقت ممكن، وهذا يعني الزواج.

تأوهت أبي في اشمئزاز ذاتي كلما تذكرت استنتاجها المنطقي قبل بضعة أسابيع ماضية ذلك أن نيك لا يستحق الكراهية. لابد أن لديها عقل لين. الكراهية كانت كلمة مروضة لكيف تشعر بخصوصه. إنها تحتقره مع كل ألياف من وجودها. أربع سنوات من الرضا، حتى السعادة، دمرت في صباح أحد الأيام. لم يكن هناك وسيلة يمكنها أن تقضي بقية حياتها مع نيك. سيكون جحيماً لا يطاق...

أغلقت الدش والتقطت منشفة كبيرة وردية، ولفتها مثل الرداء حول جسدها وخرجت من الحمام. توقفت فجأة في منتصف أرضية غرفة النوم، كما لو أن الحل ضربها. العجز، تلاشى تقريباً من التعبير المنهزم في عيونها

الملابس القديمة من صباح اليوم، وكان مكانها امرأة ناضجة أنيقة. كانت قد ارتدت ملابسها بعناية جداً، كانت تأمل أن تبدو عملية.

"مرحباً، نيك." بالكاد ألقت نظرة عليه قبل أن تلتفت على كعبيها وتتوجه إلى الطابق العلوي، مع فظاظته. "أغلق الباب خلفك." لم تتوقف حتى وصلت إلى غرفة المعيشة، ومن ثم التفت حول نفسها، ذقنها مائل في زاوية متحدية، وواجهته.

"يا له من ترحيب لطيف، عزيزتي أبي، ومرحباً لك أيضاً."

عينيه الرمادية أسرت عيونها، وكان يضحك في وجهها. شعرت بطفرة مذهلة من الغضب وأرادت أن تضرب الابتسامة بعيداً عن وجهه الوسيم، لكن، مثل الساحر الذي يخرج الأرنب من قبعة، قدم لها مجموعة

الثقة المحطمة

الخضراء ليحل محله بصيص من الأمل المؤقت.

بالطبع... هذا واضح. لم يكن عليها أن تقضي بقية حياتها مع نيك. عندما يتوفي والده ستكون حرة... فجأة الأشياء لم تبدو سيئة للغاية. لم يريد نيك هي أو جوناثان أبداً، لقد أرادهم الآن لأسباب تجارية بحتة، وبمجرد أن يذهب والده لن يعطي بالاً لما تفعله أبي. تنفست بعمق، تصميم جديد شدد عمودها الفقري. سيكون هذا صعب، لكن يمكنها أن تفعل هذا. التأثير على جوناثان في قضاء بضعة أشهر في اليونان لا ينبغي أن يكون سيئ جداً - إنه صغير، وبمجرد أن يعودوا إلى حياتهم في سانت إيفيس سينسى سريعاً.

كانت أبي مختلفة التي فتحت الباب بعد نصف ساعة لزوجها السابق. اختفت الفتاة ذو

كامل من الزهور ذكروني بلون شعرك، لذا أقنعت صاحبة المشتل أن تبيعهم لي." شفاه أبي التوت في ابتسامته ساخرة. كان ينبغي أن تخمن ذلك، كان نيك دائماً يحصل على ما يريد، من شركة ضخمة إلى زهرة بسيطة. "كان ينبغي ألا تزعج نفسك." أخبرته بصراحة. بينما تستدير، يدها اهتزت قليلاً بينما تضع الإناء على الطاولة. كان نيك قريباً جداً منها لراحته. مظهرها العملي خذله أعصابها المرتعشة. "كريمة جداً، أبي. لقد فاجئتيني." سخر، رفع يده، أمسك بحفنة من شعرها المنسدل. "كنت على حق - إنهم بنفس لون شعرك." ابتلعت أبي غصة تشككت لسبب غير مفهوم في حلقها، وخطت للوراء، أسرعت حول الطاولة، وضعت بعض المسافة الفاصلة بينهما. عينيها الخضراء اشتعلت مع الغضب.

الثقة المحطمة

كبيرة من الأقحوان الأحمر والذهبي. "الزهور لسيدتي." أعلن في تشدق مبجوح. أجفلت، كان قد فعل هذا متعمداً، عرفت ذلك. قبل أن يتزوجا كان كثيراً ما جلب لها الزهور، واستخدم نفس الكلمات، ردت بلطف و، "شكراً لك، سيدي اللطيف." لكن ليس أكثر من ذلك، أبداً ليس مرة أخرى، أقسمت. "شكراً لك، سأضعهم في الماء." أجابت بقوة، وانطلقت من الغرفة إلى المطبخ. أقسمت بعنف بينما تفتح خزانة وتخرج إناء، ثم ملأته بالماء، وضعت الزهور فيه مثل حفنة من الكرفس. شعرت بأن نيك قد تبعها، وسرعان ما بادرت بالحديث. "أنا مندهشة لأنك وجدت محل بيع زهور مفتوح في يوم الأحد." "لم أجد. كنت أقود في الأنحاء ورأيت مشتل

الثقة المحطمة

"اجلس وساعد بعض القهوة." أمرته بإحكام مستديرة إلى القهوة الجاهزة بالفعل. لم تكن على وشك الاستجابة لطريقته الغزلية، وكلما أدرك هذا أقرب كان ذلك أفضل.

"هنا في المطبخ؟" سأل نيك متملقاً. "نعم. أعتقد أنه يمكننا الاستغناء عن المجالات والدخول في أعمالنا. يمكنك التظاهر بأنك حول طاولة مجلس الإدارة." أخبرته مازحة، بعناية ملأت كوبين مع القهوة.

"الأعمال؟" ارتفع حاجب واحد غامق بسخرية. "معظم السيدات من معارفي لن تقارن اقتراح الزواج مع الأعمال." اقترح بشكل جاف.

"همف!" شتمت بأناقة، وضعت الأكواب على الطاولة. "إنهم بالطبع لا يعرفونك كما أعرفك." سحبت كرسي وجلست، متنفساً

الصعداء لأن نيك جلس على الكرسي المقابل لها.

"لا أستطيع الجدل معك هناك، أبي. لا أحد عرفني بهذه الدرجة الوثيقة مثلما فعلت." يده الكبيرة غطت يدها حيث وضعتها على الطاولة، وللحظة كانت مفتونة من قبل البصيص الأسود في اللون الرمادي لعيونه. "لدي ذكريات حية كيف كنت بسرور تكتشفين كل سنتيمتر من كل مسام جلدي." صوته العميق تشدق بجديته.

صور مثيرة لأجسادهم العارية ملأت عقل أبي لثانية، واحتاج الأمر لكل إرادتها لتسحب يدها بعيداً. أمسكت كوب القهوة بكلتا يديها، وأخذت جرعة كبيرة من السائل الساخن.

تجاهلت تصريراته الحسية بشكل صارخ، ومع هدوء مدروس، وضعت كوب قهوتها على

مكانها. "بالتأكيد موافق." أجاب نيك مع الهمّة. "أنا سعيد لأننا نفهم بعضنا البعض، أبي. لقد وضعت اللمسات الأخيرة على ترتيبات الزفاف وسنتزوج يوم السبت. في هذه الأثناء أريد التعرف على إبنني، وشرح الأمور له."

تشددت على ذكر جوناثان. "إنه نائم الآن، وأي تفسيرات ضرورية تأتي مني." كان جوابها مقتضب، كانت تعرف أن مشاعرهما كانت غير منطقية، لكن كان الشيء الوحيد الذي اعتقدت أنه يمكنها استخدامه وعلى وجه السرعة أكدت ذلك. جزء من كبرياءها الأنثوي، فكرت بأسى. صوت نيك قاطع أفكارها.

"كما يحلو لك، لكن أريد أن يتم إخبار جوناثان أنني والدته."

"لا!" الكلمة خرجت منها، ثم، مجبرة نفسها

الثقة المحطمة

الطاولة ودخلت مباشرة إلى حديثها المعد بعناية.

"أحتقر المبتزين، لكن في هذه الحالة ليس لدي خيار سوى الموافقة على اقتراحك، كما أنك تدرك هذا جيداً. ليس هناك طريقة أستطيع بها السماح لك بتدمير إزدهار أصدقائي. لكن أريدك أن تفهم أنني أعرف السبب الحقيقي لهذا الزواج، وبمجرد..." ترددت أبي. كانت على وشك قول، بمجرد أن يموت والدك، لكن هذا بدا قاسي جداً، لذا استبدلته مع، "بمجرد ما تحصل على ما تريده، هذا هو... نحن أحرار لنعيش حياتنا الخاصة، موافق؟" لم ترى النظرة الحذرة الدهشة التي أطلقها نيك ناحيتها، وعندما رفعت عينيها إليه، كررت سؤالها. "موافق؟"

كانت ابتسامته الساخرة المعتادة ثابتة في

لذا لو لا تمنع أود أن أحصل على ليلة مبكرة. لقد كان يوم مجهد." لخصت بشكل جاف، ومشت متعمدة نحو الباب، تنوي أن تريه طريق الخروج، لكنها لم تصل إلى هناك، انتقل نيك مثل البرق ومنع خروجها. "ليس تماماً كل شيء." اقترح، ويده التفت حول فكها، مما أجبرها على مواجهته.

"ماذا هناك غير ذلك؟ الوقت والمكان ليس لدي شك أنك ستخبرني عنهم لاحقاً، إذن." صوتها كان بارد، لكن كان هذا يتطلب جهد رهيب من الإرادة للحفاظ على الواجهة المهدبة. وقفت ساكنة تماماً، على بعد بوصات فقط منه، الكثافة من نظراته الضيقة، طوله وأنفاسه، ملئوا الغرفة الصغيرة.

"لا يمكنك نسيان المسألة الصغيرة بخصوص خطيبك تريفلين؟" استعلم نيك

الثقة المحطمة

على الهدوء الذي لم تكن تشعر به، أضافت. "لا أعتقد أن هذا حكيم جداً." لم تكن تتوقع أن تبقى مع نيك لفترة طويلة، وراة أنه ليس هناك سبب لجعل جوناثان يستاء- إنه صغير جداً لفهم المكائد بين الكبار. "نعم، أبي، أصر." نظرة نيك القوية المصممة أمسكت بعينيها وكانت الأولى التي نظرت بعيداً.

ربما هو محق، فكرت باستسلام. بعد كل شيء، كان قد وافق على الفراق من جديد في غضون أشهر قليلة، ألم يفعل ذلك؟ يمكنها أن تعرض أن تكون سخية. يوماً ما سيتعين عليها أن تخبر جوناثان من يكون والده، ربما كان من الأفضل الآن، عندما لا يزال صغيراً بما يكفي لينسى مرة أخرى.

"حسناً." وافقت بهدوء، ودفعت كرسيها للوراء، وقفت. "أعتقد أننا غطينا كل شيء،

المعجبين خلال السنوات القليلة الماضية. تحدث بهدوء، لكن الأصابع التي تمسك بذقنها تشددت حتى أنها استطاعت التنفس بصعوبة. بحثت بشكل محموم على رد وقح، لكن الخطر المتألق في عينيه الرمادية القاسية أبعد كل فكرة من عقلها باستثناء الرغبة في الهرب. "هاركنس كبداية. تخلصي منه."

نظرته المظلمة مشطت جسدها وتجمدت بينما يلمسها، في نفس الوقت كانت في حيرة حول كيفية معرفته عن إياه. كانت قد خرجت مع الرجل لأول مرة أمس، و، الأكثر من هذه النقطة، لماذا نيك يتصرف كما لو كان يبالي؟ فتحت فمها لتسأل، لكن قبل أن تستطيع قول كلمة ذراعه أغلقت حولها مثل الكلابة الحديد، جاذباً إياها إلى جسده العضلي القوي بينما فمه

الثقة المحطمة

بنعومة.

كان على حق، لقد نست. على عجل خفضت جفونها، أخفت تعبيرها عنه بينما تجيب. "هاري وأنا فسخنا خطوبتنا قبل بضعة أسابيع ماضية. قررنا أننا سنكون أفضل كأصدقاء..."

"عن عشاق." دفع نيك بسخرية.

لم تصحح أبي له. سامحة له بالاعتقاد كما يحب. الله يعلم أنها اضطرت للعيش مع معرفة أن نيك كان لديه عشيقات أخريات لفترة طويلة بما فيه الكفاية من قبل.

"هذا ليس من شأنك، نيك. هاري وأنا نحن فقط صديقان حميمان. هذا كل ما تحتاج لمعرفته."

"صحيح، لكن أنا فضولي. أعلم أن لديك رغبة جسدية كبيرة، وأنت امرأة جميلة جداً- يجب أن يكون هناك سلسلة من

الثقة المحطمة

يغطي فمها، ينهب فمها في قبلة مملكة قوية وحشية.

حاولت أبي أن تحرر نفسها، لكن لرعبها خانها جسدها، وعاصفة من المشاعر كانت قد اعتقدت أنهم ماتوا من زمن ارتفعوا من خلالها مثل موجة مد وجزر، محطماً كل دفاعاتها. كان قد أمسك بها تماماً على حين غرة، وعندما كسر القبلة وتراجع للوراء كانت قد تركت تعاني من الصدمة، قوة المشاعر التي أثارتها قبلته روعتها.

أمسك نيك بوجهها في كلتا يديه، قائلاً: "لا تقلقي، أبي، لن تكوني محبطة- الإدمان لا يزال هناك." أرادت أن تصفه على الابتسامة الساخرة الظافرة على وجهه، لكنه قرأ نيتها، أخفض يديه وخطى إلى الوراء بذلكاء. "لدي أعمال في لندن غداً. سأعود يوم الثلاثاء، ولا تنسي- تخليص

منهم. أنا لا أشارك...

حدقت فيه، سرعان ما اختفى غضبها. "ماذا؟" سألت، متفاجئة من تعليقه. بالتأكيد إنه لا يتوقعها أن تشاركه سريره...؟

"سمعت، أبي. عندما تعودين إلى فراشي، سيكون لديك أنا فقط لتفكري فيه، أستطيع أنؤكد لك هذا."

"لكن لا يمكنك أن تقصد النوم؟"

"النوم ليس ما يدور في ذهني." سخر بلا رحمة.

"ل- لكن." تلعثت. "اعتقدت..." ما الذي اعتقدته؟ تجديد علاقتهما الجسدية لم يخطر على بالها أبداً...

"اعتقدت ماذا، أبي؟ ذلك أنه أنا وأنت يمكننا أن نعيش معاً أفلاطونياً؟" ابتسامة ساخرة أحت فمه الحسي وعيونه الرمادية نظرت بسخرية إليها. "ما الذي قلتيه هذا

وطبيعي، وبالحكم على رد فعلك على قبلي سوف تستمتع بكل ثانية في ذلك. الآن احصلي على ليلتك المبكرة التي أردتها- تبدين كما لو يمكنك الاعتياد على ذلك. وتمرر إصبعه على شفيتها، أضاف بهدوء لكن مع نية قاتلة. "تذكرني، أنا لا أشارك."

بعد فترة طويلة من مغادرته، كانت لا تزال أبي تتكئ على عضادة الباب. لم تثق بساقيها أن تحملها خطوة واحدة. كانت تعرف أن نيك يقصد ما قاله. إنه ليس نوع الرجل الذي ينكر على نفسه ملذات الجسد، ولو كانت أبي الخيار الوحيد المتاح له سيستغلها بسعادة. تأوهت بصوت عالٍ على غباءها الذي لا يصدق. استنتجها السابق أن الأشهر القليلة في اليونان لن تكون وقت سيئ جداً بدا ساذج. كان من الواضح أن

الثقة المحطمة

الصباح؟ أنني لا أستطيع أن أمضي أربعة أيام بدون امرأة... لقد كنت دائماً مناسبة لي في هذا القسم، عزيزتي. إذن ماذا يخبرك هذا؟" تساءل بنعومة.

كانت أبي غير قادرة على تجميع أفكارها معاً، لا يزال قلبها يتسابق من قبلته. "لا شيء لتقوليه، أبي؟"

"ل-ل- لكن..." عيون متسعة، حدقت في وجهه، أفكارها كانت في حالة من الفوضى. افترقت شفتيه أكثر، حتى أسنانه البيضاء ظهرت في ابتسامة تسلية حقيقية، كما لو أنه مسرور لارتباكها.

"غريب، لا أتذكر أنه كان لديك عائق في الكلام من قبل." علق ومع ابتسامة متغطرسة عارضة رفع ذقنها مع إصبع واحد طويل. "لا تبدين متفاجئة جداً، أبي، عزيزتي. سيكون لدينا زواج كامل

كانت واثقة جداً، ونيك قد وافق على ذلك بسهولة على طلبها للحصول على الحرية عندما يحين الوقت. شعرت مثل جنرال الذي كان قد ربح المعركة ولكنه خسر الحرب. تعليق نيك بأن زواجهما سيكون زواج طبيعي هذه المرة أخذها على حين غرة. كانت لمسة شفثيه على شفثيها قد أرسلتها تقريباً إلى الصدمة، ومعدتها تشددت من الألم لفكرة ما سيفعله حيازته الكاملة بها.

مثل الإنسان الآلي، أيقظت جوناثان، غسلته وألبسته ملابس، أعطته إفطاره، وانطلقوا إلى مدرسته. كانت بالكاد تسمع ثرثرته المتواصلة. كان هذا فقط عندما شعرت بجذبة قوية ليدها وارتفع صوته الصغير بسخط - "ماما، لقد سرت مباشرة متجاوزة منزل بن وعليه أن يأتي معنا!" - الضباب الذي في

الثقة المحطمة

نيك بدون صديقة في هذه الدقيقة. بالطبع، كان هناك دائماً ميلاني، أخبرت نفسها. لكن امرأة واحدة لم تكن أبداً كافية بالنسبة له، كما تعرفه جيداً جداً. بضجر اعتدلت واقفة ومشت إلى غرفة نومها. خلعت ملابسها ببطء وزحفت إلى السرير. أحداث اليوم، والاضطراب العاطفي، تركها مستنفذة جداً لتفكر بشكل مستقيم، والحمد لله أغلقت عينيها وسقطت في نوم عميق.

نهضت مبكراً، على الضوء الخافت من الفجر الذي بالكاد دخل غرفتها بينما تخرج من السرير وإلى الحمام. كانت شاحبة الوجه والعينين ثقيلتين، جسدها ما زال يشعر بالإرهاق على الرغم من أنها كانت قد نامت مثل الموتى. لم تستطع أبي تصديق أحداث اليوم السابق.

إنه من الطبيعي أن الرجل يريد أن يرى ابنه. كيوناني، لا أستطيع أن أفهم لماذا لم يفعل هذا من قبل. إنه معروف عنهم غرامهم بأطفالهم.

شتمت أبي تقريباً بسخط، لكنها أوقفت نفسها في الوقت المناسب. ذات مرة آمنت بهذا التعميم الكاسح، حتى أبلغت زوجها أنها حامل، وسرعان ما خاب أملها.

في وقت لاحق من تلك الليلة، جالسة في انتظار القهوة في المنزل الريفي للخليج، كانت تتمرن في رأسها على الطرق التي ستخبر بها إيان عن مغادرتها لمعرضها لبضعة أشهر. منذ فراقهما العاطفي ليلة السبت، كان من الواضح أنه يعتقد أنها تقدا من أصدقاء جيدين إلى شيء أكثر من ذلك، وكان هذا مع الأسف ذلك أنها فتحت فمها لتشرح، لكن كان هذا قدر ما وصلت إليه.

الثقة المحطمة

عقلها ارتفع.

نظرت إلى الأسفل ورأت العبوس القلق على وجه جوناثان وموجة من الغضب هزتها - على نفسها لإهمالها أولوياتها. جوناثان وأصدقائها، الحياة التي صنعتها لنفسها تعني كل شيء لها. واقفت في منتصف الرصيف، نظرت حول الميناء الصغير المسالم وقامت بنذر صامت لنفسها أنها سوف تفعل كل ما عليها لتتأكد من أن الصيف القادم سيكونوا هنا في هذه المدينة الجميلة، يعيشون كما يفعلون الآن. أمضت بقية اليوم تتصارع مع مشكلة كيفية إخبار الجميع عن العرس القادم وتبدو مقنعة. تمكنت من إخبار إيريس عرضياً أن نيك كارديس قد اتصل اليوم السابق، مختبرة المياه، إذا جاز التعبير، متوقعة صرخات الغضب. بدلاً من ذلك، لاستغرابها علقت إيريس بركاكة. "حسناً،

يعود حتى الغد.
 "أبي حبيبتي." انغرزت أصابع نيك قليلاً في كتفها بينما يمنحها نظرة حسية بشكل صارخ. "بالتأكيد لا بد أنك أخبرت... صديقك... أننا سنتزوج مرة أخرى؟"
 "يا إلهي! هل أنت مجنونة، أبي؟" هتف إيان. "الرجل قد دمرك تقريباً من قبل. لا يمكنك أن تعودى إليه."
 "إنها بالفعل فعلت. لقد قضينا الليلة الماضية معاً." قال نيك بشكل قاطع، كل إدعاء بروح الدعابة اختفى.
 "ألم نفعل، أبي؟" طالب، عيونه الرمادية تألقت في عيونها، تتحداها أن تجرؤ على النكران.
 كانت غاضبة. نظرة واحدة إلى تعبير إيان الساحق وأرادت أن تخبره الحقيقة. كان صديقاً حقيقياً ولا يستحق أن يذل هكذا،

الثقة المحطمة

اتسعت عينيها في رعب بينما من فوق كتف إيان اصطدمت عيونها مع العيون الرمادية الباردة. سار نيك عبر المطعم مع غطرسة وقبل أن تدرك ما كان ينتويه، طبع قبلة قوية على فمها المفتوح. ثم اعتدل واقفاً، وضع يده على كتفها بتملك، وأدار وجهه لطيف مخادع لرفيقها.
 "هاركنس، أليس كذلك؟ شكراً للاعتناء بـ أبي من أجلي، لكن لا بد أن تسمح لي بدفع ثمن الوجبة. أنا آسف جداً أنني لم أصل هنا في الوقت المناسب للانضمام إليكم." تشدق باعتذار وقح.
 "ماذا بحق الجحيم الذي تقصده بتطفلك هنا، كارديس؟ أبي لم تعد لك." أعلن إيان ببرود، بينما كانت أبي متفاجئة جداً لتقول كلمة. كيف يجرؤ نيك على الإيحاء بأنها كانت تتوقعه؟ لم يكن من المفترض أن

على الطاولة وخرج.
"كم هذا مؤثر." سخر نيك.
كانت أبي مختنقة جداً لتتكلم، ولم تكابر عندما أمسك نيك ذراعها ووجهها من خلال المطعم وخارجاً إلى سيارته المرسيديس الزرقاء الداكنة المؤجرة المنتظرة.

كان يمكنها الشعور بالغضب يُبنى ببطء داخلها بينما نيك يناور بخبرة بالسيارة الكبيرة عبر الممرات الريفية المظلمة لـ سانت إيفيس. لدى وصوله إلى المعرض، فكت أبي حزام أمانها، وقفزت من السيارة، مفتاح الباب الأمامي كان جاهز في يدها. لم يكن لديها النية للسماح لـ نيك بالدخول، لكنه كان سريع جداً بالنسبة لها، وبينما تغلق الباب في وجهه شق طريقه إلى الداخل. أدارت ظهرها له دون كلمة وسارت إلى الطابق

الثقة المحطمة

لكن حتى بينما كلمات الإنكار التي تشككت على شفيتها كانت تعرف أنه لا يمكنها أن تنطق بهم. أصابع نيك كانت مثل المخالب في لحم كتفها. كان يمكنها الشعور بالتوتر المقيد في جسده المشدود، و، بقدر ما تستمتع بإثبات أنه كاذب، لم تجرؤ على القيام بذلك. مع هزة كتف متناهية الصغر من القبول، وأعطت نيك الهيمنة.

"نعم، هذا صحيح. سأزوج نيك مرة أخرى." "أنت حمقاء، أبي!" قفز إيان بعيداً عن الطاولة، مستعداً ليخرج عاصفاً، ثم تردد- ربما كان هذا شيء في تعبيرها- و، استدار إلى نيك، صاح. "أنا لا أعرف كيف تمكنت من ذلك، كارديس، لكن أنوي اكتشاف ذلك." ثم مع ابتسامة مريرة حلوة لـ أبي أضاف. "تذكري، لو احتجت أبداً لصديق. أنا دائماً متوفر لك." ثم، رمى حفنة من الأموال

العلوي.

مايكل، الذي مرة أخرى كان يقوم بدور الحاضنة، لم يستطع إخفاء دهشته عندما أسرع داخلته إلى غرفة المعيشة، نيك كان على بُعد خطوة وراءها.

"إلهي، إلهي، أبي، هذا عمل سريع. لقد خرجت مع رجل وعدت مع آخر." قال مازحاً.

كان على أبي إجبار نفسها على الابتسام، بينما شعرت بأنها تريد حقاً الصراخ مثل القاتل الأزرق. نيك، من ناحية أخرى، مع جراءة التي تركت أبي جاحظة العينين، قد أقنع مايكل في خمس دقائق أن طلاقهما كان خطأ وأن زواجهما مرة أخرى هو مؤكد. غادر مايكل مع ابتسامة رجولية متكلفة لنيك وابتسامة ناعمة لـ أبي.

"أنا سعيد من أجلك، أبي. نيك هو رجل جيد ويحتاج جوناثان لوالده."

انتظرت حتى سمعت الباب الأمامي يغلق، ثم استدارت إلى نيك، تقريباً تبصق السم. "كيف أمكنك؟ كيف جرؤت؟" صاحت. "كل تلك الأكاذيب تنزلق بسهولة جداً من لسانك، أولاً إيان والآن مايكل. ندم... حب... خطأ... هو بالأحرى، هراء. يا إلهي! أنت لا تصدق." ارتفع صوتها بينما تتحدث، وكانت تهتز جسدياً مع الغضب المكبوت، لكن قبل أن تطلق العنان لمزاجها أمسكها نيك من كتفها.

"أشش، أبي، لا تريد أن توقظين إبني." كانت قد نست جوناثان، وعلى الفور خفضت صوتها، مهسسته بغضب. "إنه إبني و-" قاطعها نيك بجدّة. "إنه ابننا، وأنا أرمم الصدع السابق من عدم إخباره بعد أنه كان لديه أب. لقد حذرتك الليلة الماضية، أبي، لو أنك لم تخبريه، سأفعل. كان لديك

استهزأت. غاضبة جداً لتدرك ومضة الألم في عيونه الداكنة، صاحت. "همف! الآن تحتاج الصبي، تتوقع مني ماذا؟" حاجب واحد تقوس في سخرية. "إيقاظه في منتصف الليل وأقول له، "بالمناسبة، هذا هو والدك. آسفة أنه لم يكن في الأنحاء من قبل، لكن جدك يحتضر وعليك أن تقابله حتى يستطيع والدك الحصول على النصيب الأكبر من شركة تروي الدولية." جوناثان سيجب ذلك. "استهزأت بسخرية. "ماذا قلت؟" قاطعها نيك.

"أوه، هيا، نيك لماذا تستمر في التظاهر معي؟ كلانا يعرف الحقيقة. اعترفت لي بذلك الليلة الماضية عندما وافقت بسرعة على السماح لي ول جوناثان بالذهاب عندما يموت الرجل العجوز." أخبرته بصراحة. تشدد فم نيك. "من أخبرك عن والدي؟"

الثقة المحطمة

أربعة وعشرين ساعة للشرح له. لقد خسرت بالفعل أربع سنوات، وأنا لست ذاهب لأخسر يوم آخر.

المرارة المحضة التامة من هذا الرجل أخذت أنفاسها بعيداً. هزت كتفها بعيداً عن كتفها وتراجعت للوراء، واضعة بعض المسافة الفاصلة بينهما. عينيها الخضراء تومض ببراعة مع الغضب المزدري. "أنت؟ أنت أضعت أربع سنوات؟ هذه هي ذكرى مريحة للغاية التي لديك هناك - كما أتذكر، لقد استغرق الأمر منك ثانيتين لتتبرأ من طفلي ومني-"

"آبي، أنا نادم بمرارة على ما قلته في ذلك اليوم، لكن كان هناك أسباب." قاطعها في انفعال كامل، ومد يده لها، لكنها صفعتها بعيداً.

"نعم، دولوريس ستاكيس والباقي."

ساخرة. "حسناً. أعرف أنك لديك فكرة منخفضة عني، أبي، مع بعض التبرير، لكن منخفضة جداً." "الحفر." أكدت باقتضاب.

أمسكت بومضة من الغضب في عيونه الرمادية قبل أن يغلقهم لثانية. عندما نظر إليها مرة أخرى كان تعبيره لطيف، لا أثر لأي عاطفة مرئية.

"تبددين متعبة، أبي، عزيزتي، وأنا بالتأكيد كذلك. أعتقد أنه ربما يمكننا تسمية هذه ليلة ونحصل على قسط من النوم." عرض بهدوء.

"بالتأكيد، اسمح لي بأن أريك طريق الخروج." أجابت، مرتاحة لأنه أخيراً ذاهب. استدارت ناحية الباب.

"ليس هناك حاجة. ليس لدي حجز في الفندق حتى يوم غد. أنا باقي هنا الليلة."

الثقة المحطمة

رحبت أبي بتهدئة نفسها - كانت منهكة، وتصريحها الأخير كان من غير اللائق قوله على أقل تقدير، لكن ماذا بحق الجحيم؟ القليل من الصديق بينهما قد يجعل الأشهر المقبلة أكثر احتمالاً.

"ميلاني أخبرتني." "متى تحدثت معها؟" طالب نيك، ضاقت عينيه باهتمام على وجهها المحمر.

"لقد طلبتني صباح أمس، قبل وصولك." عبس لجوابها. "فهمت." غمغم، تقريباً لنفسه، ثم، سار متمهلاً إلى الأريكة وجلس. راقبته أبي بحذر. يديه البنية القوية تشابكت معاً بين ركبتيه، رأسه الداكن منحني إلى الأمام. لو كان شخص آخر لظنت أنه بدا مكتئب للغاية، لكن ليس نيك كارديس. المزيد من التمثيل؟ تساءلت.

ببطء رفع رأسه، شفثيه ملتوية في ابتسامة

داخل باب الصالة. كان نيك قد خلع
حذائه، سترته وربطة عنقه، وكان منشغلاً
بفك أزرار قميصه. شحبت، متذكرة كيف
كان نيك دائماً ينام عارياً، و، رمت
البطانيات في اتجاه الأريكة، وهربت على
عجل، طاحنة أسنانها بينما سخريته القائلة.
"تصبحين على خير، حبيبتي أبي." تتبعتها
على طول الممر.

استغرق الأمر منها قرون لتستطيع النوم،
فكرة أن نيك كان مستلقي على الأريكة
في الغرفة المجاورة لم تفعل أي شيء
للمساعدة.

تأوهت أبي بينما أصابع صغيرة تلاعب
جفونها. "ماما، ماما، استيقظي. هناك رجل
غريب في غرفة المعيشة. رجل ضخم."

نظرت بشكل مهزوز إلى الوجه الملائكي
الصغير لابنها. كانت عيونه الكبيرة

الثقة المحطمة

توقفت أبي في المدخل والتفت حول نفسها
لتواجهه. "هنا؟" سحبت نفس هش، وعدلت
دون وعي كتفها. "مستحيل." كان ينبغي أن
يبدو هذا صارم، لسوء الحظ خرج أشبه
بصرير.

التوى فمه. "لا تبدين قلقة جداً. أنا لست
ذاهب لأشاركك سريرك. في هذه اللحظة
أشعر برغبة أكثر في خنقك عن صنع
الحب لك. لذا اذهبي وأحضري لي بضع
بطانيات، كوني فتاة جيدة."

للمحظة ترددت، تتلاعب مع فكرة رمية
خارجاً. نظرتها انخفضت من كتفيه الواسعة
إلى ساقيه الطويلة. لا، كان مستحيل
جسدياً. التفت على كعبيها، وخرجت من
الغرفة.

عادت في خلال دقيقتين لاحقتين،
البطانيات على ذراعيها، وتوقفت ميتة فقط

الثقة المحطمة

متسعة وخائفة.

"لا بأس، حبيبي." تمتت، لا تزال ناعسة.
"إنه فقط"

"والدك." صوت عميق قال.

جلست أبي في السرير، متشبثة بالملاءة
الرقيقة أمام صدرها، اللهجة الرجولية
القوية بدت غريبة في غرفها نومها. اتسعت
عينها الخضراء في رعب مع استيعاب عقلها
النائم لمعنى الكلمات. كيف أمكنه أن
يكون غير لبق للغاية؟ نيك، ابتسامته
حنونة نادرة على وجهه الوسيم، واقفاً في
المدخل، نظرته على الصبي الصغير الجالس
على السرير.

"و-والدي؟" تلثم جوناثان. "لقد اعتقدت
أنك ميت."

أوه، لا، لا أستطيع مواجهة هذا، فكرت أبي
بعجز، وأغلقت عينها. لقد كان أسوأ مما قد

تخيلته أبداً.

"هل أخبرتك والدتك بهذا؟"

الصوت كان قريب الآن، و، بينما الفراش
يهتز، فتحت عينها. كان نيك جالساً على
السرير بجانب جوناثان، لكن عينيه
الرمادية داخلها نظرة ازدراء جليدية موجهة
إليها.

أجفلت أبي بينما الفكرة التي خطرت له
ضربتها، و، كسرت الاتصال بينهما، استدارت
لتحديق في ابنها، مزيج من الذنب والاستغراب
يتجلى في ملامحها التعبيرية. كان يمكنها
تفهم غضب نيك- واضح أنه يعتقد أنها
أخبرت جوناثان أن والده ميت. لم تفعل... لم
تكن لديها أي فكرة كيف عقله الصغير
توصل إلى هذا الاستنتاج.

"لا أحد أخبرني." قال جوناثان في صوت
صغير ضعيف، متحركاً أقرب إلى أبي، بينما

والدي ميت، أترى؟"
 أبي مذهولاً من منطقته الذي لا جدال فيه.
 إنه حقاً طفل مدهش، فكرت، واحتضنته
 لفترة وجيزة إلى جانبها. "حسناً، حبيبي،
 اعتقادك خاطئ لأنه-" قبل أن تستطع
 إكمال جملتها، تدخل صوت آخر.
 "أبي، جوناثان- هيا أيتها العظام الكسولة.
 لقد غرقتهم في النوم- إنها تقريباً التاسعة."
 "إيريس..." أوه، الجحيم! أقسمت أبي من تحت
 أنفاسها بينما المرأة المسنة تدخل إلى غرفة
 النوم وتقف كالميتة، فمها مفتوح على
 منظر الثلاثة المتقارب.
 قفز جوناثان من السرير نحو إيريس، كلماته
 خرجت متعثرة على عجل ليقول لها الأخبار.
 "عمتي إيريس، ه- هذا... هذا الرجل يقول
 أنه والدي." رفع ذراع واحدة، يده السمينتة
 تلوح بحماس في اتجاه نيك. "ولقد بقي هنا

الثقة المحطمة

لم يبعد عينيه أبداً عن الرجل الغريب،
 أضاف. "لقد خمنت."
 "يا له من شيء مضحك لتخمنه." دفعت،
 محاولة الابتسام وتخفيف التوتر الذي بدا
 يطوق ثلاثتهم. تمخضت بطنها مع الخوف
 على ابنها. إنها لن تسامح نيك أبداً لو أن
 تصريحه الحاد بأبوته أضر جوناثان بأي
 شكل من الأشكال. وضعت ذراع واقية حول
 كتفيه الصغيرة.
 "ليس حقاً، أمي." زقزق، الآن كان أكثر ثقة
 حيث كان آمن بين ذراعي والدته. "سألت
 عمتي إيريس، ووالدها ميت، وسألت العم هاري
 ووالده ميت، وسألت العم إيان ووالده ميت،
 وأخبرتيني أن والدك ميت." توقف في ذهول.
 "ووالد صديقي بن ميت، لقد أخبرني ذلك،
 لذا هناك..." فقد بن لأبيه من الواضح أنه
 قد تشبث في عقل الصغير. "لذا اعتقدت أن

الثقة المحطمة

طوال الليل.

الكلمات الأخيرة قيلت مع هذا التركيز المتشدق الذي ذكر أبي بوضوح إلى أي مدى كان يشبه والده. ارتجفت على فكرة ما قد تتخيله إيريس، لكن نظرة واحدة إلى وجهها وعرفت...

ألت على نيك لمحة غاضبة مطالبة- بالتأكيد كان سيقول شيئاً. شارحاً أنه كان ينام في الغرفة المجاورة؟ لكن لا... جلس، قميصه مفتوح، شعره مشعث من النوم، وابتسامته متعجرفة راضية عن النفس على وجهه الوسيم الغير حليق. ثم لتأكيد افتراض إيريس بأنهما قد ناموا معاً، مرر يده البنية القوية مع ألفة عارضة على طول مفرش السرير، ليحدد طول ساق أبي. تشددت في رد فعل فوري، ولكانت صفت يده بعيداً لولا وجود جوناثان وإيريس. لم تجرؤ على

التسبب في مشهد...

"تعال معي، أيها الصبي الصغير، سأخذك لتحصل على بعض الفطور بينما والدتك ووالدك يرتدون ملابسهم."

للحظة تردد جوناثان. "هل هو حقاً أبي؟" سأل. عيونه الكبيرة البريئة متشبثة بعيون والدته، مطالبة بالحقيقة.

"نعم، حبي، حقاً." أكدت أبي بلطف. لم يكن لديها خيار آخر. كان نيك ينظر إلى ذلك.

حالما غادروا الغرفة، أنزلت أبي ساقها على الجانب الآخر من السرير بعيداً عما كان نيك جالساً، مع ملاءة ملتفة حول كتفها مثل العباءة. "كيف أمكنك أن تفعل هذا؟" غاضبة.

"ينبغي حقاً أن تشكريني." ابتسم نيك، وقف مواجهاً لها عبر الفسحة الواسعة من



السريـر. أضاءت عيونه الرمادية مع الضحك على تعبير وجهها المتمرد. "أنظري إلى الأمر بهذه الطريقة، عزيزتي أبي- بحلول الليلة كل أصدقائك سيعرفون عنا. مايكل ليلة أمس وإيريس صباح اليوم لن تضيع أي وقت في نشر الخبر لكل من يهمه الأمر، وهكذا يوفر عليك عناء الشرح."

أجبرت على رؤية الحقيقة في كلماته. ربما كان هذا للأفضل، فكرت بقتامة، على الأقل وفر عليها الحاجة للكذب على أصدقائها...

نهاية الفصل الخامس

كان صباح خريفي دافئ. أوراق أشجار الزان التي تحرس مدخل الكنيسة الصغيرة قد تحولت بالفعل إلى لون خمري ذهبي غني. بضعة أوراق قليلة قد تناثرت على الطريق وطحنت تحت أقدام أبي بينما تسير ببطء نحو مدخل الرواق. إيريس كانت قد وضعت يدها على كوعها حيث كانت البقعة الوحيدة الدافئة في جسدها كله. شعرت بأنها مغطاة بالجليد، مخدرة مع السرعة التي جرت بها الأحداث في الأسبوع الماضي. لأيام كانت قد اشتبكت مع مجموعة من العواطف التي لا تحسد عليها. في البداية كان جوناثان حذراً جداً حول والده، مستمعاً إلى شرحه عن كيف يعيش فوق البحر ووصفه لليونان مع قبول متشكك. كان قد تشبث أكثر من المعتاد بـ أبي، حتى مع تصرف واحد بسيط فازنيك به أكثر.

الثقة المحطمة



ترجمة: فوفو

همسات حكاويانا الرومانسية
المترجمة

الثقة المحطمة

كانت عجلة شاحنته المفضلة قد انفصلت للمرة الألف، وكان نيك قد دفع الصبي إلى سيارته مع شاحنته المكسورة واقتاده إلى مرآب حقيقي ليتم إصلاحها له. عندما عاد الثنائي إلى المعرض بعد ساعتين، كان جوناثان مليء بالزهو وأرى أبي باعتزاز كبير عجلة لعبته الملحومة حديثاً. ثم، مع شوفينية ذكورية تقليدية، كان قد أوضح في صوت مهيب. "أترين، أمي، تحتاجين للرجال للأشياء الميكانيكية. لقد أخبرني بابا ذلك."

كانت مستهلكة من الغيرة، معتادة على جعل جوناثان يعتمد عليها في كل شيء، إنه يؤلم رؤيته واقفاً هناك سعيد تماماً مع ذراع والده حول كتفيه.

كان نيك قد حقق نفس النجاح مع إيريس. تحول إلى السحر مثل نافورة مياه، أقنع إيريس

بأنه أفضل من يعد شرائح التوست. كان هاري على قدم المساواة، بينما أبي أجبرت على الاستماع مع تصاعد الرعب والألم بداخلها بأن نيك قد رتب لحفل الزفاف الذي سيعقد في الكنيسة الخاصة في خليج تريفلين. خبطة على ظهرها أعادتها إلى الوقت الحاضر. إيريس، بدت جميلة في حلة زرقاء شاحبة التي تطابقت مع زرقعة عينيها، كانت تحقق فيها بقلق عميق.

"هل أنت بخير، عزيزتي؟ كنت على بعد أميال." "لا... نعم، أنا بخير." أجابت بانشداد، مجبرة ابتسامة على الظهور على شفيتها المجمدة. كانت الشرفة كتلة من الأقحوان - فعل نيك، لا شك، فكرت بمرارة. مهدت يديها على تنورتها في حركة عصبية. تنورتها الصوف الكريمة المناسبة كانت ضئيلة

الخط، كان مهذب وجذاب، ومتفهم جداً ذلك أنها شعرت بأنها تريد خنقه. في البداية أخبرت نفسها أنه كان هكذا فقط لأنه كان هناك أشخاص آخرون موجودين، لكن في كل يوم يمر كانت تجبر على الاعتراف بأن هذا لم يكن الوضع. في المرات القليلة التي كانوا وحدهما معاً كانت مسرورة بتأنيبه بخصوص الماضي، عائلته- أي شيء في محاولة لجعله يتشاجر معها- لكن لا شيء يبدو أنه يضايقه. بدا أنه سعيد حقاً، مع نوع من الرضا الداخلي الذي لا شيء تقوله أو تفعله يمكن أن يؤثر فيه. حاولت أن تخبر نفسها أنه ربما كان بسبب جوناثان، لكن في أعماقها لم تكن متأكدة جداً، وهذا أقلقها.

ثم دخل نيك إلى الغرفة وكأنه يملك المكان. "آسف لقدومي في هذا الوقت

الثقة المحطمة

مع سترة مطابقة التي كان لديها فتحة في الخلف، كانت من تصميم مصمم، شيء آخر من اختيارات نيك.

رفعت يد إلى حلقها، وشعرت بالزمرد المثلج حول رقبتها الذي ذكرها بالجدال المرير الذي كان لديها معه في اليوم السابق.

كان ذلك في وقت متأخر، وكانت جالسة في غرفة معيشتها المظلمة، في محاولة لجلب بعض النظام إلى عقلها الفوضوي. كان نيك قد غادر كالمعتاد حالما ذهب جوناثان إلى السرير. كانت تصرفاته في الأسبوع الماضي قد فاجئتها، حيرتها وأغضبتها. لماذا كان الإصرار على حفل زفاف الكنيسة؟ كان مكتب التسجيل أكثر من جيد بما فيه الكفاية بالنسبة له في المرة الأولى... سلوكه تجاه نفسها لم تستطع فهمه. لم يلمسها، لم يضع قدماً خارج

الزفاف للمرة الثالثة!"
ربما كان شيئاً في تعبير أبي، لكن ترددت
إيريس، حواجبها اجتمعوا معاً في عبوس
عميق مهتم. "أحبك كما لو كنت ابنتي،
أبي، وإذا كان لديك شك حول هذا الزواج
لم يفت الأوان بعد. يمكننا أن نستدير
ونسير عائدين إلى الخلف بنفس السهولة
التي سرنا بها إلى الأمام."

على كلمات إيريس، ارتعشت شفتي أبي
ولمعت الرطوبة في عيونها الجميلة، لكن،
آخذة نفس عميق، عدلت كتفيها وخطت إلى
الأمام.

"لا، ليس لدي أي شكوك. لا شيء على
الإطلاق." وكان هذا صحيح. سارت في الممر،
ذراعها حول ذراع إيريس، رأسها مرتفع للأعلى.
كانت الكنيسته ممتلئة، كل شخص في
خليج تريفلين كان ضيفاً في حفل الزفاف.

الثقة المحطمة

المتأخر جداً، لكن لقد نسيت أن أعطيك
هذا." كان قد أسقط علبة مجوهرات في
حضانها.

كانت قد رأت هذا آخر مرة عندما غادرت
اليونان، ولم تكن تريد أن تراه أبداً مرة
أخرى. الجدل الذي تلى ذلك تركها
شاحبة ومرتجفة، بعد فترة طويلة من مغادرة
نيك.

أخفضت أبي يدها بعيداً عن حلقها، وابتسامته
ساخرة ارتسمت على شفتيها الجميلة. اعتقد
أن هذا كان تذكير رمزي لبعض من أسعد
اللحظات في زواجهما السابق، وعلى هذا النحو
أصر على أن ترتديه اليوم. بالنسبة لها كان
العكس هو الصحيح. ميله لإعطاء
المجوهرات الغالية ذكرها بكيف كان
متقلب.

"أبي، لأجل السماء- إنهم يعزفون مسيرة

لها بالابتعاد عن نظره، ولعب دور العريس
مسلوب العقل بمثالية. فرقع الفلين من
زجاجة الشمبانيا وامتلأت الكؤوس من أجل
النخب بالسعادة المستقبلية الذي اقترحه
هاري. ابتلعت أبي كأسها الثاني من الشمبانيا،
وجدت الخدر الذي لفها طوال الصباح بدأ
يذوب ببطء. فجأة، وقف نيك على قدميه
للرد على النخب، عضلات ساقه ضغطت برفق
على ساقها، مرسلًا هزة من الوعي الكهربائي
من خلال جسدها.

تحركت بتململ في مقعدها، واستمعت مع
غضب يحترق ببطء لخطابه المثالي تمامًا.
نظرة حول الحشد المتجمع أخبرتها أنهم
يصدقون تملقه وأسطفه العميق لسوء الفهم
الأصلي الذي فرقه عن زوجته الجميلة وابنه.
بيانه الختامي - ذلك أنه لن ينوي أن يسمح
لها أبدأ بالذهاب مرة أخرى - قد جعل عيونها

الثقة المحطمة

هؤلاء الأشخاص يستحقون الحفاظ على
قريتهم، طريقتهم في الحياة، وستفعل كل
ما هو ضروري للتأكد من أنهم سيحصلون على
ذلك...

انتهت مراسم الزفاف، ولم يكن هناك عودة
إلى الوراء. انحنى رأس نيك الداكن تجاهها،
عيونه الرمادية تتألق مع انتصار وشيء آخر
لم تتعرف عليه أو ربما لم تريد التعرف عليه.
شفتيه القوية اعتقلت شفتيها، لكنها كانت
خدرة جداً لتشعر بأي رد فعل. عندما إيريس
وهاري كانوا أول المهنئين ابتسمت بزهو،
ثم، توقفت، طبعت قبلة على أعلى رأس
جوناثان المبتهج السعيد.

أقيم إفطار الزفاف في بيت تريفلين، هاري
أقرضهم بلطف منزله، لكن أبي كانت
متوترة جداً لتتناول الطعام. بقي نيك إلى
جانبها كما لو أنه لا يستطيع تحمل السماح

واحدة، فقط مرة واحدة، كانت لتحب رؤية نيك كارديس الذي لا يقهر يصبح فاشلاً، لكن من الناحية الواقعية كانت تعرف أنه ربما لن يحدث هذا أبداً. لقد كان رجلاً قوياً مع سمعة رهيبة في عالم الأعمال. كل شيء فعله، يفعله بمثالية. كان عيبه الوحيد أنه غير قادر على الحب.

الحزن الذي أثارتته تلك الفكرة ملاًها بالاشمئزاز الذاتي. الله يعلم أنها لم تعد العروس الشابة التي تنظر إلى الزواج من خلال نظارة وردية. الحياة قد عاملتها مع بعض الخطبات السيئة، لكنها قد نجت، وأصبحت أقوى. كان يمكنها فعل نفس الشيء مرة أخرى، وكان هناك دائماً جوناثان.

استدارت للوراء لتفقدته، مربوط بإحكام في المقعد الخلفي للسيارة. "بخير، حبيبي؟"

الثقة المحطمة

الخضراء تومض مع الراحة الحذرة على ملامحه الوسيمة. مستشعراً رفضها، التفت وابتسم إليها، وكان ذلك عندما رأت نيته القاتلة الكامنة في أعماق عيونه الرمادية الفضية.

قلبها فوت دقة، وابتلعت بسرعة النبذ ونظرت بعيداً. لثانية كان يمكنها أن تقسم أنه كان يقصد ما قاله. إنه لن يسمح لها بالذهاب مرة ثانية. لا، لقد كانت تتخيل الأشياء. كان ممثل جيد، هذا كل ما في الأمر. أخذت رشقة أكثر حذراً من نبذها. كانت مخطئة... كان عليها أن تكون. إنه لا يريد لها، ليس أكثر مما أرادته...

"أعتقد أن هذا سار بشكل جيد جداً، ألا تعتقدين؟" علق نيك متملقاً، عندما قادوا أخيراً بعيداً عن الاستقبال.

"تماماً كما خططت." ردت بشكل جاف. مرة

لم يكن لدى نيك مثل هذه التحفظات و، أخفض صوته إلى تشدق أجش، غمغم بسخرية. "بعد كل شيء، لقد تركت كل محبيك خلفك. هناك أنا فقط ملتزمة معي."

لبقية الرحلة رفضت أبي التحدث إلى نيك. كانت المحادثة الوحيدة بين الوالدين والطفل، وبحلول الوقت الذي وصلوا فيه المطار وركبوا طائرة كارديس الخاصة. كانت أبي مستبعدة بالكامل، جوناثان، يشعر بنشوة لأول رحلة له على متن طائرة، واهتمام والده الغير مقسم. حقيقة أنها كانت تشعر بالامتنان لذلك، كما أن أفكارها الخاصة تزايدت أكثر وأكثر خوفاً. طوال الأسبوع كانت قد تجاهلت بيان نيك بأنه سيكون لديهم زواج عادي، طرد إلى أعماق عقلها.

الثقة المحطمة

"نعم، أمي، لكن تمنيت الحصول على المزيد من الحلويات."

ذهلت أبي. البقعة العالية من يومه حتى الآن كان رمي قصاصات الورق في جميع الأنحاء على والديه. "أعتقد أنك قد تناولت ما يكفي تماماً. لا أزال أستطيع الشعور بهذا عالق داخل سترتي." مع تعجب دهش استدارت جالسة باعتدال إلى جانب نيك واصطدمت ساقها بساقه وشعرت بقشعريرة بداخلها.

"لا تقلقي، عزيزتي. سأقطف كل قطعة واحدة منك الليلة، همهم؟" ضحكته العميقة، والنظرة الساخرة التي أطلقها ناحيتها، لم تؤدي إلا لإشعال غضبها. كان عليها أن تخنق الرد الذي على طرف لسانها، وترضي نفسها بأن تصفع يده بعيداً. لم تجرؤ على الجدال معه، ليس مع جوناثان في السيارة معهم.

شجاعته تراجعت. إذا كان هناك مكان واحد في العالم كانت تكرهه ولم ترد أبداً أن تراه مرة أخرى، كان هذا البيت، وعلى نحو ما أعطتها هذه الحقيقة القوة لاتباع نيك وجوناثان بهدوء حتى السلم الرخام إلى لجنة الاستقبال المنتظرة تحت قبة مدخل القاعة.

جوناثان، مرعوب من حجم وروعة المكان، التفت للوراء إلى أبي وأمسك يدها. جسده الصغير مال إلى جسدها. نيك، في الوقت نفسه، كان يتم تحيته مثل الابن الضال.

"من هم كل هؤلاء الناس، أمي، وماذا يقولون؟" سأل جوناثان، عيونه الرمادية تدور في جميع أنحاء الغرفة بحذر جداً. "أنا لا أحب هذا المكان." رفع إصبع صغير وأشار إلى الحائط. "تلك التماثيل. يبدو وكأنها الكنيسة."

الثقة المحطمة

كان موقف نيك قد ساعد، إنه أبداً لم يقل كلمة أو تلميح لذلك مرة أخرى. الآن لمست تغيير واضح في سلوكه. عندما نظراتهما تلتقي بالصدفة، لم يبذل أي محاولة لإخفاء اهتمامه الرجولي. انقضت عيونه الرمادية بتكاسل عليها، متعلقة عمداً على صدرها الكامل، وسيقانها الطويلة، مع الألفة الحسية التي تتذكرها جيداً من الماضي. الأشهر القليلة المقبلة فجأة تحسب بمقدار عمر. إنها لم تكن متأكدة من حصانتها أمام الخبرة الجسدية المتطورة لنيك، وهذه الفكرة أزعبتها.

بالكاد سجلت وصولهم إلى كورفو، وركوب السيارة القصير إلى فيلا عائلة كارديس. حاربت بشدة ضد المد المتصاعد من الذعر الخالص. كان فقط عندما توقفوا خارج الرواق الواسع، مع الأضواء مضاءة، ذلك أن

ولكن نظرة واحدة إلى وجهه الشاحب الحزين، عرفت أنه سمع تعليقها السابق ولم يسره ذلك.

"مارتا." حيت مدبرة المنزل ببرود. "إنه لشيء جميل أن أراك مرة أخرى." لو كانت المرأة المسنة تعرفت على الكذب، فإنها لم تعطي أي تلميح بذلك.

"سيدتي. نحن سعداء جداً لعودتك مرة أخرى مع ابنك. لقد جهزت نفس الغرف لك وللصغير، إنه يشبه جداً والده. أيضاً الطعام البارد لقد وضعته في غرفة الطعام."

انخفض فك أبي، فمها معلق مفتوح مثل السمكة الذهبية. هذه هي المرة الأولى التي تتحدث إليها مارتا باللغة الإنجليزية. إنها لم تدرك حتى أن المرأة تعرف اللغة... بجوارها أتى لوك، زوج مارتا. ورحب بها بالتساوي. ثم كاثرين، شقيقة نيك،

الثقة المحطمة

رنت ضحكة أبي خارجة بوضوح ونقاء فوق الأصوات اليونانية المثرثرة، ورفعت إبنها بين ذراعيها، عانقته بإحكام. وضع ذراعيه حول رقبتها، وجهه الصغير يبتسم في وجهها، وتشاركها لحظة ثمينة من الفرح. "أنت على حق، حبيبي، إنه كذلك." كان هذا البيت قد أساء دائماً لحساسيتها الفنية، وكان جوناثان قد أصاب كبد الحقيقة. كان كل شيء عن هذا المكان مجرد أكثر قليلاً من اللازم. متباهي جداً، واثنين من المنافذ الكثيرة جداً في الجدران، وفرة من التماثيل العارية، الكثير جداً من الرخام وأوراق الذهب. "لا تقلق، حبي، لن نبقى هنا لفترة طويلة." طمأنته، وانخفض صوتها إلى الصمت المفاجئ. ثم كان نيك إلى جانبها.

"تعال، أبي، وقولي مرحباً للجميع. وربما نتشارك النكتة." قيلت الكلمات بخفة

تستاء لظهور جوناثان. كما لو أن عائلتها التي ستفقد كل هذا؟ حتى الآن لم يكن هناك شك في الدفاء الحقيقي في ابتسامته أخت زوجها.

الصدمة الكبرى من بين كل هذا كان والد نيك. مع كل هذه الضجة كان من الصعب التركيز على أي شيء، ما عدا يد نيك التي أمسكت بكوعها. لم يكن سعيد جداً، أمكنها أن تلمس التوتر في جسده الطويل القامة. هل لا يزال غاضب؟ لكن بيده الأخرى أمسك جوناثان وقادهم عبر الفسحة الواسعة من الأرضية الرخامية لمدخل غرفة الطعام حيث كان والده ينتظرهم.

اتسعت عينيها الخضراء في رعب على الرجل الذي كان ذات مرة قوي الآن على كرسي متحرك. هيكله الضخم تقلص إلى مجرد

الثقة المحطمة

وزوجها، وخمسة أطفال الآن، حسبت أبي في ذهول - أربع فتيات وصبي واحد.

"أبي، عزيزتي. نحن سعداء جداً لرؤيتك ونيك معاً مرة أخرى، وابنك الجميل. اسمحي لي بأن أخذه. لابد أنك متعبة من الرحلة."

كانت كاثرين نوع الأم الأرضية الأبديّة، وجوناثان تعرف على الفور على ذلك وذهب إليها بسعادة تامة، وخلال دقائق كان محاط بأبناء عمومته المكتشفين حديثاً.

كانت أبي قد توقعت حفل استقبال رسمي بارد، الشيء نفسه كما كان في الماضي. لكن الترحيب من الجميع كان قد أربكها بالكامل. من الذي قد يعتقد، فكرت، أن مجرد إنتاج طفل يمكن أن يحدث مثل هذا التغيير في الموقف؟ كاثرين أدهشتها. بالتأكيد كانت أكثر من أي شخص آخر قد

كانت الكلمات بالكاد فوق الهمس بينما انخفض رأسه إلى الأمام على صدره. اختفى كل استياء ونفور أبي من والد زوجها. كان من المستحيل أن تشعر بأي شيء لكن الحزن لتحطم هذا الرجل الفخور. كان حينها عندما لاحظت الممرضة. الماعز العجوز لم يتغير، فكرت مع تسليّة ساخرة. لا يمكن أن تكون الفتاة أكثر من عشرين عاماً - شعر داكن، جميلة جداً. في الدقائق القليلة التالية تحولت إلى نفور متسلي بينما تشاهد الفتاة الصغيرة تضع يدها على ذراع نيك وتبتسم بهدوء إليه. "نيكو، إنه لأمر جيد عودتك." عرضت في صوت منخفض أجش. "يجب أن أضع والدك في السرير. لم يكن ينبغي حقاً أن ينهض من السرير على الإطلاق، لكنه أصر. رفض أن يسمح لحفيده برؤيته للمرة الأولى مستلقي

الثقة المحطمة

جلد وعظام. شاهدت مع شفقة، بسرعة أخفتها، الجهد الرائع الذي احتاجه ليرفع رأسه وينظر إليها. "إذاً، أبي، لقد عدت أخيراً، ومع ابن. أشكرك." مد يده ولمس الشعر الأسود لـ جوناثان، ثم انخفضت بضعف مرة أخرى إلى حضنه. "حفيدي. كارديس حقيقي. لم يكن ينبغي أن تحتفظي به سراً، أبي." العيون التي كانت ذات مرة ثاقبة ارتفعت إلى عيونها، كانت مملّة ويخيم عليها الألم. حفرت أصابع نيك في لحمها في إنذار صامت، لكنه لم يكن ضرورياً - لم يكن لديها القلب لتجادل مع الرجل العجوز المريض. بدلاً من ذلك ابتسمت. "جوناثان وأنا مسرورين لوجودنا هنا. إنه لأمر جيد رؤيتك مرة أخرى." "نعم. إنه لأمر جيد. استمتعي... ممرضة."

أن تجعل جوناثان يأكل شيئاً من المجموعة الواسعة من الأطعمة الموضوعة على مائدة الطعام البلوطية الطويلة، طوال الوقت تخبر نفسها أنها سعيدة لوجود المرأة الشابة. أكد هذا فقط ما كانت تعرفه بالفعل، زوجها كان متغطرس خنزير حقير والذي قريباً يمكنها أن تبتعد عنه، كان ذلك أفضل... وضعت أبي لقمة من الطعام في فمها، نوع ما من اللحوم الحارة الملفوفة في ورقة عنب. كان لذيذ، لكن لم تكن جائعة جداً، وجوناثان، ضعيف الروح، كان نائماً تقريباً على قدميه. لقد تجاوز وقت نومه المعتاد. فجأة كان نيك إلى جانبها، جوناثان بين ذراعيه، كان يقول ليلة سعيدة للبقيّة منهم. كانت لا تزال تمضغ الطعام في فمها عندما أشار نيك إلى الدرج الرخامي الرائع المؤدي إلى غرفهم.

الثقة المحطمة

في السرير.
انخفضت يد نيك من على كوع أبي، وأمسك بذراع الفتاة الصغيرة، ابتسم في وجهها مع دفء ومودة واضحة. "إنه لا بأس، صوفيا. سأراك لاحقاً." ثم أضاف عرضياً. "أوه، بالمناسبة، هذه هي زوجتي، أبي، صوفيا ستاكيس، ممرضة والدي وصديقة للعائلة." سآراهن أنها مجرد صديقة للعائلة، فكرت أبي بسخرية. "أوه، نعم." تشدقت أبي بالكلمات، لم تكلف نفسها عناء إخفاء اشمئزازها. نظرت الفتاة من الوالد والابن النائم، على الأرجح. "مرحباً." ومع هزة من رأسها الأحمر مرت متجاوزة إياهم، أخذت جوناثان معها إلى غرفة الطعام. وخزة الألم في معدتها، كانت واثقة، كانت آلام الجوع. أمضت الدقائق الخمس التالية مركزة على

أنهم سيتشاركون السرير، لكن نظرة واحدة على وجهه القاسي وكانت تعرف أنه سيكون غير مجدي الجدال. استدارت على عقبيها، عادت بسرعة إلى غرفة النوم الرئيسية وإلى الحمام المجاور. كانت تدخن، لكن خائفة أيضاً. استولت على فوطته للوجه، ثم، أمسكت بالمنشفة تحت الصنبور للحظة، ثم، ضغطت لتخرج الرطوبة الزائدة، التقطت المنشفة وسارت إلى غرفة خلع الملابس. سوف تريه، أقسمت. لا رغبة للنظر إلى نيك، جلست على السرير مع ابنها. سرعان ما فركت وجهه ويديه وجعلته يرتدي منامته. كان نائماً تقريباً قبل أن تلمس رأسه الوسادة. اتكأت إلى الأمام وضغطت قبلة ناعمة على جبينه، ممسدة بلطف شعره الأسود الناعم بعيداً عن جبينه. "خارجاً، أبي. لدي شيء أريد أن أقوله لك ولا

الثقة المحطمة

توقفت داخل الباب، موجة من الألم الجسدي القريب غسلتها، لا شيء قد تغير. عينيها طارت إلى السرير الضخم، المسرح لأسوأ إذلال في آخر مرة كانت فيها هنا، واحتاج الأمر كل قوة تمتلكها لتسير إلى داخل الغرفة متجاوزة نيك ومباشرة إلى غرفة خلع الملابس.

عادت إلى حواسها، تبعته أبي على عجل. "انتظر لحظة." أمرت بينما نيك يخفض جوناثان إلى السرير المفرد. "أعتقد أن جوناثان ينبغي أن ينام معي الليلة، بعد كل شيء، هذا هو مكان غريب بالنسبة له. سينام أفضل معي."

اعتدل نيك واقفاً، واشتبكت عيونه الرمادية مع عيونها، الغضب الساخر في أعماقهما. "مستحيل، أبي. الصبي سينام هنا." حتى هذه اللحظة لم تكن قد تقبلت حقاً

غضبها. عيونها الخضراء ومضت، قابلت وأمسكت بنظرته المكثفة الجليدية. "ماذا لديك لتقوله؟" طالبت.

"أنت زوجتي، والدّة ابني، وعلى هذا النحو تستحقين دعمي. لكن أنا لن أسمح لك بالتصرف بقلّة احترام مع باقي أفراد أسرتي. هل هذا مفهوم؟" طالب بقسوة.

إنها لا تفهم. بالتأكيد، لقد أبلغت جوناثان أنهم لن يبقوا طويلاً، لكن هذا بالكاد مهين. إلا إذا... الممرضة... بالطبع. "لم أكن على علم بأن صوفيا كانت عضواً في عائلتك. هل هي؟" تساءلت بسخرية.

"إنها تحت حمايتي وأنت أهنتها متعمدة. أنا-"

"أوه، آسفّة." قاطعته مع مجاملة مبالغ فيها.

وصل نيك إليها ورفع ذقنها بإصبعه، عيونه الرمادية ضاقت على وجهها اللامع. كان يضحك عليها.

الثقة المحطمة

أريد أن أيقظ ابننا. "أمرها بتجهّم."

"بالتأكيد، سيدي." هسهست مازحة، و، سارت متجاوزة إياه، سارت مرة أخرى إلى غرفة النوم الرئيسية. لو أنه يعتقد أنها كانت في طريقها للزحف إلى السرير بهدوء معه، فإن لديه تفكير ثاني قادم. بتحدي استدارت لتواجهه، على استعداد للقيام بمعركة.

شاهدته مع شعور يحترق من الغضب والإحباط بينما يغلق بهدوء باب غرفة خلع الملابس وسار في الغرفة ليقف على بُعد حوالي قدم منها. نظرتها استقرت للحظة على كتفيه الواسعة. كان قد خلع سترته وربطته عنقه في وقت سابق وقميصه الأبيض الحريري الذي كان يرتديه كان قد حل الأضرار تقريباً حتى خصره، وكشف عن صدره القوي المدبوغ. معدل نبضها قفز بشكل مخيف واستجابة جسدها الغادر لم تؤدي إلى تأجج

الغرفة معاً. في خلفية عقلها كان الأمل قد تلاشى بأنها يمكنها أن تثير غضبه بما فيه الكفاية لربما يخرج عاصفاً ويتركها وحدها. للحظة ظنت أنها نجحت- التسلية أعطت الطريق للغضب الجليدي، ويديه مضمومة ارتخت إلى جنبه.

"ما هي المسألة، نيك؟ الحقيقة تؤلم؟" دفعته.

"لا." هدر. كان التوتر في الهواء قوة ملموسة. كان يمكنها أن تحس بالمعركة بداخله التي يحافظ عليها بقوة السيطرة على الذات. ثم، مع هزة من رأسه الداكن، رفع كتفيه واستدار بعيداً عنها ومشى ناحية الباب.

"أنت لن تتعرفي على الحقيقة حتى لو ضربتك في وجهك." أوضح بشكل عارض. "لم يكن أبداً اغتصاب معك ومعني. ذات مرة

الثقة المحطمة

"لم تكوني معتادة أبداً على أن تكوني مشاكسة جداً، عزيزتي. غيورة، همهم؟" تسليته الواضحة أدت فقط إلى تأجج غضبها حتى أكثر. كان متأكد جداً لدرجة لعينة من نفسه.

"غيورة؟ لا بد أنك تمزح!" قالت بازدراء. "إنها مرحب بها بالحصول عليك. على الأقل هذا سيبقيك خارج سريري." ومع لفتة حماسية أبعدت يده بعيداً.

"أوه، لا." نفي، ماراً نظرتة صعوداً ونزولاً على طول جسدها مع نظرة حسية مفترسة جعلت جلدها يحرقها. "لا أحد سيبقيني خارج سريرك الليلة، وهذا يشملك، عزيزتي أبي."

"اللجوء إلى الاغتصاب أصبح عادة لديك، هل هو؟" سخرت بشراسة، في إشارة مباشرة إلى المرة الأخيرة التي تشاركوا فيها هذه

الثقة المحطمة

أخذتك في غضب، لكن بعد الثواني القليلة الأولى كنت معي على طول الطريق. رغم ذلك، أنا لست ذاهب لأرتكب نفس الخطأ مرة ثانية، لذا ربما كذلك تتوقفين عن قنصك، أبي. إنه لن ينجح. أرفض أن أتجادل معك في ليلة زفافنا.

"أنت خنزير، نيك." اختنقت بمرارة، مدركة بذل أنها لا يمكنها دحض بيانه. "ربما. لكن الليلة أنا ذاهب لأفعل الشيء النبيل."

ارتفعت يد أبي وحدقت في نيك. عينيها الخضراء اتسعت مع مفاجأة مرتبكة وأمل. "أنت تقصد...؟"

"أقصد أنه يمكنك استخدام الحمام أولاً. علي أن أطمئن على والدي. لن أغيب طويلاً..." تشدق بإيجاء.

لا يزال بإمكانها سماع صدى ضحكته بعد

فترة طويلة من مغادرته للغرفة. إنه ليس خنزير- "شيطان" كانت كلمة أفضل، كانت غاضبة بينما تقتحم الحمام.

الحمامات الداخلية لم يكن لها قفل- واضح أنها لا تعتبر ضرورية في غرفة النوم الرئيسية- لكن هذا الإغفال جعل أبي تخلع ملابسها دفعة واحدة وتأخذ أسرع دش في حياتها. كان هذا غباء، كانت تعرف هذا. نيك ليس من المرجح أن يتدخل في استحمامها، لكنها لم تترك أي فرصة. ملفوفة في منشفة الحمام حول جسدها النحيل، جمعت ملابسها في كومة، أسرعت عبر غرفة النوم، دخلت بهدوء إلى غرفة خلع الملابس حيث ينام ابنها.

عند سفح السرير كانت الحقيبة التي كانت قد فتحتها في وقت سابق لايجاد منامته. لم يكن هناك وقت لإفراغ

تقريباً عند صدرها، استلقت أبي على حافة السرير، وسحبت الأغطية تحت ذقنها ويدها مشدودة حول جانب الفراش. وبخت نفسها بصرامته. لقد كانت سخيضة. كانت امرأة ناضجة. يمكنها أن تتقبل ممارسة نيك الحب معها بدون وخز ضمير. لا، ليس ممارسة الحب. هذه كلمة مؤثرة. كان عليها أن تتذكر أن هذا فقط هو رغبة. يمكنها أن تأخذ ورقة من كتاب نيك. الرغبة كانت شهية ممتعة لا يمكن إنكارها. فقط الشباب والسذج الذين يعتقدون ذلك كحب. طالما تذكرت هذا، يمكنها أن تمر من خلال الأشهر القليلة المقبلة سالمة عاطفياً. راضية مع منطقتها الناضج الجديد، بدأت في الاسترخاء. تشاءبت على نطاق واسع وغرقت أعمق في السرير اللين. كانت متهالكة ومتعبة جداً

الثقة المحطمة

الحقيقية بشكل صحيح. بحثت داخلها حتى وجدت قميص أبيض كبير، ملابس نومها المعتادة، أسقطت المنشقة على الأرض بلا مبالاة، وجرت التيشيرت فوق رأسها. مع نظرة أخيرة على الصبي النائم، غادرت في صمت الغرفة. مندفعة داخل غرفة النوم، أطفأت الأنوار وأسرعت إلى السرير الضخم المنحوت المنقوش. مع الحظ يمكن أن تنام بسرعة قبل عودة نيك. كان سخافة، عرفت ذلك، كانت تتصرف وكأنها عذراء مرعوبة، لكنها لم تبدو قادرة على منع ذلك. إلهي! إنها تعرف جسد نيك معرفة وثيقة مثل جسدها، لقد كانوا بالفعل عشاق، رجل وزوجته. لقد كان جنون أن تخاف من ذلك. لفت جسدها ككرة صغيرة، ركبتها

"توقفي عن التظاهر بكونك نائمة، أبي." تنفس نيك هامساً في أذنها. قشعريرة انزلت أسفل عمودها الفقري المتشنج وكانت تشعر بالخزي لأنه أمكنه الرؤية بسهولة من خلال تظاهرها. حتى مع ذلك، لم تكن على وشك الاعتراف بذلك، و، أصدرت صوت نسيج صغير، ببطء فتحت عينيها. "هم؟ ما- ماذا؟" استعلمت في حيرة وهمية، لكن نيك لم يكن على وشك السماح لها بالإفلات من العقاب. اليد تشددت على كتفها، وبقسوة اتكأ فوقها وأضاء ضوء السرير، ثم عمداً أجبرها على الاستلقاء على ظهرها. "ليس ماذا، أبي- من! أريدك أن تري من الذي يصنع الحب لك. لن يكون هناك تظاهر بأنني هاركنس أو أي واحد آخر من عشاقك الآخرين، مفهوم؟" حذرها بتشاور.

الثقة المحطمة

جداً. أرخت أصابعها ببطء عن حافة الفراش، فقط لتشدد مرة أخرى بدرجة أكثر تشدداً من ذي قبل على صوت فتح الباب. تجمد جسدها كله، وامتلأ بالتوتر. لقد عاد نيك... أجبرت نفسها على التنفس بعمق وبشكل متساو، مفتعلة النوم، لكنها لم تستطع محو الأصوات المكتومة التي يصدرها نيك بينما يستعد للنوم. مع عيون مغلقة بإحكام، استمعت مع ارتفاع مطرد من التوتر لصوت الدش يعمل وتسارعت ضربات قلبها فزعاً عندما توقف الدش. كان الصمت تهديداً...

شعرت أبي باندفاع الهواء البارد عبر ظهرها، وانخفاض الفراش. كانت تستلقي بسكون تام، وممسكة تقريبا بأنفاسها، ثم يد كبيرة وضعت على كتفها وأصبح جسدها جامداً.

شعرت بأنفاسه الدافئة على وجهها، و، غير قادرة على الصمود في وجه الوعد الحسي في عينيه، سمحت لنظراتها بالانزلاق على كتفيه الواسعة، التي كانت براقّة ذهبية في الإضاءة الخافتة. وسحبت نفس مهزوز، قشعريرة مرت من خلالها بينما تدرك أنه كان عارياً تماماً، جسده الطويل القوي يضغط على جسدها، محرقاً إياها من خلال القطن الرقيق لتيشيرتها.

"ولا أعتقد حقاً أنك تريدني مني أن أفعل." سخر، متعرفاً على رد جسدها الإرادي. "أنت سيدة عاطفية جداً، ولقد كنت عازبة لمدة أسبوع على الأقل."

كان الكبرياء وحده الذي أعطاها الشجاعة أن تتحداه. "أسبوع؟ لا يمكنك معرفة ذلك. لقد تقابلنا مرة ثانية يوم الأحد الماضي." إلهي! لو اكتشف أبداً أنها لم يكن

الثقة المحطمة

على مضض قابلت عينيه، وجففت على النية الساخرة المتجلية في أعماقهم المنصهرة. إنها لن تقاقله، لن تعطيه رضا التغلب عليها. لتسمح له بفعل الأسوأ، لكنه سيجد امرأة شديدة البرودة في ذراعيه، أقسمت بصمت.

"من المؤكد أن لا امرأة يمكن أن تخطئ لمسة نيك كارديس العظيم؟" سخرت، السخرية كانت دفاعها الوحيد ضد الاعتداء الخفي على حواسها من قربه منها.

ومضت عينيه الداكنة بغضب قبل أن تعود إلى استهزائه المتسلي المعتاد. ببطء أخفض رأسه، وازن ثقله على ساعديه الموضوعين بجانب كلا جانبيها حتى كانت محاصرة في دائرة جسده القوي. "إنه لن ينجح، أبي. لقد أخبرتك من قبل أنني أرفض الجدل معك الليلة. لدي شيء أكثر متعة في الاعتبار." تشدق بنعومة.

لقد وصلت إلى سانت إيفيس ليلة السبت الماضي وشاهدت وداعك العاطفي على عتبة بابك مع هاركنس. غادر الرجل جائعاً، ليس واحد شعبان.

مهزوزة من وعده الرجولي وإيحاءه بأنه قد شاهدها بهدوء في أحضان رجل آخر، أمكنها فقط أن تحديق فيه، شعور بالعجز غلب عليها. هل كانت ميلاني محقة بخصوص كل شيء، يبدو ذلك.

"ألا يزعجك حتى أنني أكرهك؟" غمغمت الكلمات لنفسها أكثر مما هي له. حتى الآن، بعد كل ما حدث بينهما، كانت لا تزال تجد ذلك لا يصدق أنه يمكنه أن يكون يعاني من نقص في الضمير.

"لا. لماذا يجب عليّ؟ أنت في سرير. ماذا غير ذلك أكثر يمكن أن أريد؟ وأنت جميلة جداً للقتال معك." ابتسم بسخرية وأحنى

لديها عشيق آخر، كيف سيشمت فيها! شعرت بالتوتر في جسده الضخم، كان غضبه واضح. لماذا ينبغي أن يكون، لم تستطع أن تبدأ الفهم. إنه لم يدعي أنه يحبها، إذاً ماذا يهم كم عدد الرجال الذين قد نامت معهم؟ لكن هذا كان يزعجه وكانت سعيدة، سعيدة بأنها بطريقة صغيرة أمكنها أن تؤلمه. بشجاعة رفعت عينيها إلى وجهه. ملامحه المحفورة كانت حادة، جلده المدبوغ كان مشدود على ملامحه. النبض ينبض بشكل متقطع في فكه بينما تشاهد معركته مع غضبه... والفوز.

"محاولة جيدة، أبي." تشدق، نظرتة الداكنة لم تتزعزع عن وجهها الجميل. "لكن ذلك لن ينجح. عندما أستولي على جسدك الفاتن سيكون هذا لأنك طلبت ذلك مني، أعدك. وأما بالنسبة للبقيّة،

كجناح الفراشة. تذوقت شفّتيه شفّتيها مراراً وتكراراً، مثل النحل الذي يحتسي الرحيق من الزهرة، وانهارت مقاومتها إلى لا شيء. بعد ذلك أخبرت نفسها أنه لو استخدم القوة لم تكن لاستسلمت له بسهولة جداً، لكن نيك كان أكثر ذكاء بكثير من ذلك.

عمق قبلته، بطريقة تحريضية طالباً رد فعلها والتي كانت عاجزة عن حجب ذلك. استمر في تقبيلها، شفّتيها المفترقة ترتجف بينما يعمق قبالاته حتى ردت بحماس على قبالاته، وعندما انسحب متعمداً إلى الوراء تنهيدة من الأسف هربت منها.

"أنت تريدني." قال، عيونه الفضية تحديق في عيونها. "والله يعرف، أنني أريدك. أنت ملكي أولاً وستكونين ملكي آخرأ وإلى الأبد." مع لمحة من الصلابة في صوته

الثقة المحطمة

رأسه.

شعرت بشفّتيه على رقبتها، وأبعدت رأسها بعيداً، مصدومة من الاستجابة التي قفزت بداخلها على عناقه الخفيف. أغلق فمه على النبض المتسارع في حلقها وتجمدت بينما يزلق يد قوية بوقاحة على كتفها نزولاً على ظهرها إلى أسفل جسدها ومن ثم يعود مرة أخرى لرقبتها. شعرت بجسدها يتصلب تحت يديه، والاستجابة الخائنة لجسدها جعلتها تشعر بالذل المرير. "لا أريد هذا." لهت.

ضحك نيك فقط وارتجفت بينما يديه تمر بلطف على ظهرها.

"نعم، أنت تريدني، حلوتي." تشدق بنعومة، قبل أن يغلق شفّتيه على شفّتيها، جسده الثقيل ثبت جسدها في السرير.

كانت لمسة شفّتيه على فمها الناعم رقيقة

شعرت أبي بجسدها كله محمر، الحرارة تتسابق من خلالها. عينيها الخضراء انزلت بعجز على وجهه الوسيم - ملاحظة الاحمرار عبر عظام خديه، الالتواء الحسي في شفثيه الكاملة - ونزولاً إلى صدره الواسع العضلي. قلبها قفز في صدرها. كانت مسحورة من قبل الجسد الرجولي الكامل، فقط كما كانت قبل سنوات ماضية. يائسة أغلقت عينيها، وكررت في عقلها: إنها مجرد رغبة، فقط رغبة.

"لا، أبي، لا تغمضي عينيك" إصبع طويل مع لمسة ريشة مرت على طول ترقوتها. "أريدك أن تري ما أفعله لك." تشدق نيك بكثافة. "وما ستفعلينه لي."

أجبرت نفسها على عدم الاستجابة، لكن كان هذا ميثوس منه. النبرة الأجشة في صوته أثرت في جميع أنحاء جسدها، ناهيك

الثقة المحطمة

أضاف. "أنا ذاهب لأبصر نفسي عليك، جسداً وروحاً، بحيث لن تنظري أبداً مرة ثانية إلى رجل آخر."

استلقت أبي محاصرة من قبل الفرحة الحسية التي أنكرها جسدها لفترة طويلة جداً، و، الأسوأ من ذلك، صوت صغير في أعماق عقلها قال نعم لسيطرته. "لا!" صاحت، في إنكار للصوت الداخلي الخائن أكثر من إنكار لبيان نيك.

"نعم، نعم." سخر منها، ومع لباقة أكدتها خبرته الواسعة أزاح تيشيرتها وأسقطه على الأرض. "لو هذا كان يعني أن يحبطني، أبي، فهذا لم يفلح." هدر بهدوء، نظرتة المتألقة، العالمة درست جسدها العاري الآن بسرور كسول. "لقد كنت دائماً جميلة، لكن الآن جمالك لا يصدق - مثالي." بقيت نظرتة على جسدها قبل أن ترتفع إلى وجهها المحمر.

أصوات نشيج من المتعة هرب منها بينما
المشاعر تستهلكها. يديها متشابكة في
شعره الحريري الأسود، جاذبة إياه إليها. كان
يمكنها أن تشعر بالخفقان الهائل لدقات
قلبه والتي تعبر عن رغبته الشديدة مما أطار
كل تفكير لديها.

لا شيء وجد لـ أبي لكن نيك. لقد مر وقت
طويل جداً، طويلاً جداً منذ لمستها يديه
بهذه الطريقة... فمه أغاظها، وتذوق وأحرق
في كل مكان يلمسه، والمشاعر التي كانت
قد أنكرتها خلال السنوات الماضية قد
ارتفعت مثل سد منكسر، وجرفت على المد
الطائش من العاطفة. تقوس جسدها مثل
الوتر على العناق الأكثر حميمية على
الإطلاق.

استولت أبي على رأسه بين يديها المرتجفة
وجذبت فمه إلى فمها. كانت تريد أن تشعر

الثقة المحطمة

عن أي شيء آخر، وعندما إبهامه مربخفة فوق
بشرتها، تقوس جسدها لا إرادياً نحو مصدر
متعته. أنين منخفض هرب منها، لقد ضاعت
وكانت تعرف ذلك.

"افتحي عينيك، أبي، حلوتي، حلوتي أبي."
الصوت اللين الأمر لم تستطع مقاومته ولكن
إطاعته.

رائحته الرجولية المسكية لفتها وكانت
عاجزة وهي تحقق فيه، عيونها الخضراء
متسعة وضبابية مع العاطفة.

"جيد." تنفس أمام فمها، عيونه الداكنة
تتألق مع انتصار شرس. افترقتا شفثيها
الناعمة، واستولى على فمها في قبلة عميقة
ممتلكة وحشية. "أنت ملكي." تشدق،
قاطعاً القبلة ليستولي على أسفل حلقها.

"نعم، أوه، نعم." تنهدت أبي بينما يعلق فمه
على النبض في عنقها.

"الكيمياء بيننا لا تزال قوية كما كانت دائماً، همهم؟"
لم تجيب أبي- لم تكن تجرؤ، ليس حتى لنفسها- و، أغلقت عينيها، ونامت.

نهاية الفصل السادس

الثقة المحطمة

بعاطفتها الكاملة، الحاجة... "الآن، الآن."
تأوهت، يديها تنزلق على كتفيه العريضة،
أضافرها تحفر في جسده من حاجتها.
"نعم، أبي، نعم." لطفها، بينما يديه تداعبها
وفي ثواني أخذها إلى الأعالي واختلطت
الآهات القوية من نيك مع صرخة النشوة
منها وضاعوا في حلم جميل.
استدار نيك مبتعداً عنها، وشعرت أبي
بالغربة المجردة. كان الصوت الوحيد في
غرفتهما هو التنفس الثقيل المجهود. إلهي!
كيف أمكنها أن تنكر حياتها الجسدية
لفترة طويلة جداً؟ فكرت في تعجب، وعلى
الفور غمرها فيضان من العار على سلوكها.
"إذاً الآن نحن نعرف." تشدق نيك، وسحبها
إلى منحنى كتفه. رفع يد ومهد للوراء
الكتل المتشابكة من شعرها الأحمر بعيداً
عن جبينها في لفطة لطيفة بشكل غريب.

كان نوم أبي مطارد من الأحلام. تأوهت، متحركة بلا راحة في السرير، جسدها يحترق، يتشوق للراحة. إلا أنها لم تكن تحلم. ثلاث مرات في خلال الليل استيقظت، عائمة بطيش مع الرغبة، والترحيب بقبلات نيك العاطفية، عدوانيته وهيمنته. الأشعة الأولى من شمس الصباح كانت تملأ جميع الأنحاء الواسعة عندما وجدت أخيراً النوم العميق الذي يحتاجه جسدها، ملتفة بأمان في حضن زوجها...

ببطء فتحت عينيها على صوت الصراخ الصبياني والضحك يطن في أذنيها. ثاءبت وتمطت بتكاسل، ثم عادت بتكاسل إلى الواقع وخرجت من السرير. لمحة سريعة أخبرتها أن نيك قد ذهب منذ فترة طويلة، ودون الأخذ في الاعتبار وضعها العاري ذهبت مباشرة إلى غرفة جوناثان.

الثقة المحطمة



ترجمة: فوفو

همسات حكاويها الرومانسية
المترجمة

فتحت المياه بأقصى قوة، ثم مع دقة منهجية غسلت كل بوصة من جلدها في محاولة يائسة لتغسل كل لمساته. كانت حركة عقيمة، لكن على الأقل هذا جعلها تشعر أفضل قليلاً.

جففت نفسها وارقدت ملابسها بسرعة. عادت إلى غرفة خلع الملابس، وجدت زوج من الحذاء الخفيف وضعتهم في قدميها. كان هذا فقط عندما جلست على طاولة خلع الملابس وبدأت تسرح شعرها المتشابك ذلك أنها تجرأت على التفكير في الليلة الماضية.

التصلب في عضلاتها، والوجع في أجزاء من جسدها ذكرها مدى الحماس الذي استجابت له لصنع زوجها الحب. لا - لا، أخبرت نفسها، ليس صنع الحب... رغبة. من المفترض أنه ينبغي أن تكون ممتنة لنيك - على الأقل

الثقة المحطمة

كان السرير مرتب، الحقائق لم تكن في مكان واضح. فتحت باب خزانة الملابس وكان هناك كل ملابسها. ربما خمنت. لا بد أن مارتا قد فكت الحقائق، والأصوات القادمة من نافذة الشرفة دللتها على مكان وجود ابنها. مع تأوه فزع جذبت بسرعة سروال قطني مع قميص، وسارعت مرة أخرى إلى غرفة النوم الرئيسية. نظرة سريعة على الساعة بجانب السرير جعلتها تغلق عينيها خجلاً. إلهي! لقد كان الظهر تقريباً. ما على وجه الأرض الذي سيعتقده الجميع؟ أم هائمة، لا شك، والبقية...

اللعنة عليك نيك، اللعنة عليه إلى الجحيم! فكرت بمرارة، سائرة عبر الغرفة إلى الحمام الخاص. كيف لا بد أنه يكون شامئاً فيها. كانت قد استسلمت له فقط كما كانت دائماً في الماضي. واقفة تحت الدش،

ناعم بطريقة ما، شفتيها الكاملة لا تزال منتفخة من قبلات نيك. لقد فاز مرة ثانية. عائلته ستلقي نظرة واحدة عليها وتفترض أن كل شيء عاد إلى طبيعته، زوجان سعيدان. فقط ما أراده نيك. ربت كتفيها، تنفست بعمق ووقفت، الوجد في قلبها تجاهلته جنباً إلى جنب مع كل عضلاتها المتألّمة.

كانت الفيلا ضخمة نوع من قلعة سكر البرقوق مع كل شيء في ذلك. كل غرف المنزل الرئيسي تطل على الحدائق الرسمية مع فناء كبير وحمام سباحة. الممر مصطفى على جانبيه الأشجار يؤدي إلى أسفل حافة الجرف حيث نحت درجات من الصخر إلى الشاطئ الصغير والبحر. غريب بما فيه الكفاية، لم تستطع أبي تذكر أنها ذهبت أبداً إلى الشاطئ. لا أحد يبدو أنه يستخدم ذلك، والمرة الوحيدة التي اقترحت على

الثقة المحطمة

لم يهين ذكائها بالقول أنه يحبها، شيء كان قد فعله طوال الوقت في الماضي، عندما كانت ساذجة بما فيه الكفاية لتصدقها. تنهيدة ثقيلة هربت منها بينما تضع الفرشاة جانباً. كثيراً جداً بالنسبة للقول القديم المأثور أن ممارسة الحب دون حب لم يكن شيء جيد. صدقها الفطري أخبرها أن تعترف أنه لم يكن صحيحاً في حالتها- أو في حالة نيك. لقد كان قد أخذها إلى آفاق أبعد مع الخبرة الجسدية الذي أمكنها بأعجوبة الحصول عليها. رغم أنها لم تكن تحبه وهو بالتأكيد لا يحبها. إنها غير معجبة به حتى...

بحثت من خلال حقيبة يدها، ووجدت اثنين من ماسكات الشعر ووضعت واحدة وراء كل إذن ليمسك شعرها. نظرت إلى صورتها المنعكسة في المرأة مع نفور. بدا وجهها

الثقة المحطمة

نيك ذلك في الماضي كان قد قال لا، حمام السباحة كان أفضل، وفي تلك الأيام لم تتجادل معه أبداً.

وقفت في الجزء الخلفي من الفناء دون أن يلاحظها أحد للحظة. كان جوناثان وجميع الأطفال الآخرين في حمام السباحة، وموضوع على طاولة كبيرة بيضاء فناجين القهوة أمامهم حيث كان نيك وأخته، يشاهدون الأطفال في المياه. أواخر أكتوبر في كورفو لا يزال الجو دافئاً، وكان نيك مرتدي شورت سباحة أسود قصير. حدقت في جسده البني الرشيق وقلبها فوت دقة على الصورة الحية لأجسادهم العارية المتشابكة ومضت في عقلها. تذلت داخلياً على فكرة كيف استسلمت للعاطفة التي أثارها داخلها، لكن بالنظر إليه، الشمس اللامعة على جسده الذهبي السلس، واست

نفسها مع فكرة أنه لا توجد امرأة التي يمكن أن تقاومه - كان صورة من الكمال الرجولي المطلق.

لا بد أنها أصدرت صوت. بينما استدار نيك ولمحها. ابتسم ابتسامة عريضة ووقف.

انتقلت أبي للأمام، غاضبة من نفسها للإمساك بها تراقبه، لكن في بضع خطوات رشيقة كان نيك واقفاً أمامها، جسده العاري القريب منع رؤيتها للبقية.

"أبي. لقد نمت جيداً، هممم؟" سأل. عينيه الرمادية مبتسمة بالمعرفة في عينيها واحمرت خجلاً.

"كان ينبغي أن توقظني - جوناثان يحتاجني في الصباح." هسهست، و، تجاهلت اليد التي رفعها إليها، دفعته وجلست على الطاولة.

"صباح الخير، أبي." استقبلتها كاثرين مع ابتسامة عريضة. "إذن لقد طفوت على

ربما كان ينبغي أن أوقظك مبكراً، لكن اعتقدت أنك بحاجة إلى النوم، على عكس ما ربما تعتقدينه، أنا قادر تماماً على رعاية ابني. في الواقع، أنا بالأحرى أتمتع بذلك." عرض بمنطقية، و، انحنى إلى الأمام، حيث غطى يدها الموضوعات على الطاولة مع يده العضلية الكبيرة.

الدفع الحسي للمستة جلبت استجابة فورية منها التي ملأتها بالفزع والغضب المتصاعد. على عجل سحبت يدها بعيداً، و، أمسكت بكوبها بيديها الاثنتين، رفعته إلى شفيتها وشربت منه. وضعت الفئجان على الطاولة، سحبت نفس عميق ومهدئ ثم رفعت رأسها. العيون الخضراء تشابكت مع العيون الرمادية، ولثانية ذهلت من الرقة في تعبير نيك، لكن بعد ذلك لقد كان دائماً ممثلاً عظيم، أخبرت نفسها.

الثقة المحطمة

السطح أخيراً. لو لا تمانعين سأتركك وأخي الأكبر لرعاية الأطفال، لدي بعض الأشياء للقيام بها. ساعدي نفسك مع القهوة- إنها طازجة." ومع هذا نهضت وعادت إلى داخل المنزل.

ممتنة لأن تفعل شيئاً، سحبت أبي كوب نظيف ناحيتها وملأته بالقهوة. أخذت رشقة عميقة من السائل المنعش، و، مع لامبالاة لم تشعر بها، نظرت حول حمام السباحة، متجاهلة نيك بينما يجلس في الكرسي المقابل بها. ابتسامته صغيرة لوت زاوية فمها بينما تتعرف على جوناثان المنهمك تماماً في توضيح أساسيات إنقاذ الحياة لابن كاثرين. الحمد لله كانوا جالسين في الجزء السفلي من حوض السباحة حيث كان حوالي قدم من المياه.

"أبي، إنه ليس جيد التظاهر بأنني لست هنا.

جداً مثل القنفذ هذا الصباح، أليس كذلك، حلوتي أبي؟" تشدق بهدوء. كان يعرف بالضبط ما كان يزعجها، الخنزير، وكانت تتوق لنزع الابتسامة السهلة من على وجهه الوسيم، لكن، بالأخذ في الاعتبار أين كانوا، والأطفال، لم تجرؤ على ذلك. بدلاً من ذلك أصرت على أسنانها وردت ببرود. "لا أعرف ما تقصده، ولا أعتقد أنني أريد أن أعرف." بالكاد العودة الألمع في العالم، لكن كان هذا كل ما أمكنها التفكير فيه. كانت قد نست فقط كيف يمكن أن يكون نيك مخيفاً. وقف ومشى حول الطاولة، مع يد واحدة على الجزء الخلفي من كرسيها واليد الأخرى على الطاولة أمامها، اتكأ فوقها لذا كانت عينيها على مستوى صدره العاري القوي. خفضت نظراتها، لكن هذا كان أسوأ، بينما

الثقة المحطمة

"ربما تجد هذا مسلي أن تراقب ابنك مرة كل حين، لكن حدث أن هذا وظيفتي بشكل دائم وكان ينبغي أن تسمح لـ جوناثان بإيقاظي. ما لم تكن بالطبع تهدف إلى إعطاء عائلتك انطباع بأنني أم غير كفوءة، تستلقي في السرير طوال الصباح." ردت باقتضاب. "لا تكوني سخيطة، أبي. أنا-" "أنا لست سخيطة، فقط أذكر حقيقة." قاطعته بحدة. عينية الرمادية ضاقت بتقييم على وجهها لدقيقة، واحتاج هذا لكل ضبط النفس الذي لديها لتصمد أمام تمحيصه. "عائلتي ليست غير مكترثة كما هو متوقع من عروس متزوجة حديثاً أن تستيقظ عند بزوغ الفجر في اليوم الأول من زواجها، لكن هذا ليس السبب الحقيقي في أنك شائكة

لجهدوها بالتظاهر بأن الليلة الماضية لم تؤثر فيها. ساخرة بشراسته أضافت. "رغبة. هذا هو كل شيء، ولا أحد يجادل مع ما تتمتع به من خبرة، لكن بعد ذلك كان لديك وفرة من التدريب."

الابتسام تركت وجهه، كما لو أنها لم تكن تعرفه لاعتقدت أنه كان متألم، لكن بعد ذلك عينيه الرمادية الصلبة ضاقت لمجرد شقوق. كان الهواء متكهرب مع التوتر، عصب نبض في فكه وكان لدى أبي إحساس من أنها تغرق أكثر مما كان يجب عليها.

"رغبة." تشدق بتثاقل. "بالطبع، لقد نسيت أنك لم تعودى البريئة التي تزوجتها، لكن امرأة ذات خبرة... كم هذا تقصير مني." وفي خطوة سريعة سحبها إلى ذراعيه.

أمسكها بإحكام أمام جسده الشبه عاري

الثقة المحطمة

تقع عينيها على خصره الضيق وسيقانه الطويلة المفترقة قليلاً. الرائحة الرجولية المسكية لفتها وتمنت لو كانت ارتدت بعض الملابس. كان أهون الشرين إمالة رأسها إلى الخلف ومواجهته.

"توقفي عن كره نفسك، أبي. أنت زوجتي- صنع الحب بيني وبينك كان دائماً عظيم. إنه ليس من الخطيئة الاعتراف بأنك تتمتع الليلة الماضية." اعتدل قليلاً، رفع يده من على الطاولة ومرر إصبع واحد طويل على فمها المنتفخ. "أعلم أنني فعلت." قال بتثاقل.

كانت تعرف أنه ذاهب ليقبلها، و، قفزت مبتعدة عنه، قاطعت. "لا تلمسني!" وقع كرسيها على الأرض بينما تقف. "وبالنسبة ليلية الماضية، صنع الحب لم يأتي في ذلك. لقد كان مجرد رغبة... نقيّة وبسيطة." أعصابها قد امتدت إلى نقطة الانهيار

تجمدت أبي تحت نظرتة المزدريّة الجليديّة. إنكار الحقيقة في كلماته سيكون عديم الفائدة. لقد خان جسدها الكذبة. ارتفعت المرارة في حلقها والتهديد خنقها. كيف يجرؤ على معاملتها مع ازدراء؟ الازدراء يجب أن يكون من حقها. لقد اقتحم عائداً إلى حياتها القانعة وقلبها رأساً على عقب، كل هذا من أجل المال والسلطة.

من أعماقها، الغضب، الاستياء الذي كان محتدماً بداخلها طوال الأسبوع امتد إليها في هجوم لاذع. "كيف تجرؤ على النظر إليّ بانحطاط من أنفك اليوناني المتغطرس؟ بينما كلانا يعرف أنك لم تقل لا أبداً لأي شيء في تنورة في حياتك. أنت مكر، خنزير شوفيني متواطئ الذي لا يفكر في أي شيء لكن غش أخته."

"اصمت، فقط اصمت!" هسهس من خلال

الثقة المحطمة

بذراع واحدة بينما فمه يسحق فمها في قبلة أخرجت كل الهواء من جسدها. لم يتوقف حتى ارتجفت بعجز بين ذراعيه.

"رغبة، قلت." سخر. "حسناً، لا أتذكر أنني أردت أبداً أو طلبت أي شيء آخر، زوجتي العزيزة. لكن يمكنك أن تفعلي جيداً بعدم السخرية من ذلك." وبسهولة مهينة رفع يده ليقربها من رقبتها ويداعبها.

ممسكاً بها من كتفها، أبعداها بعيداً عنه ومع نظرة عالمة ساخرة حدق في عيونها المليئة بالرغبة.

"أحتقرك." قالت مختنقة، لكنها لم تستطع أن تنظر إليه، خجلت من رد فعلها.

"احتقيريني بقدر ما تريد." سخر. "لكن عندما يتعلق الأمر ب... الرغبة." أمسك بخدها بإصبع قاسي. "كلانا يعلم أنك لا يمكن أن تقولي لا."

الثقة المحطمة

أسنانه المشدودة، شفثيه بيضاء من الغضب.
"تذكرني أين أنت."

"أمي، أبي، هل تتشاجران؟"

أغلقت أبي عينيها، لقد نسيت الأطفال.
فتحت عينيها، نظرت إلى الأسفل إلى وجه
جوناثان المقلوب، عبوس قلق أفسد ملامحه
التي عادة تكون سعيدة.

"لا، عزيزي. إن كل شيء بخير. لقد كنا
نتظاهر، هذا كل شيء." و، جلست على
ركبتيها، لتضم جسد ابنها الرطب القريب
بين ذراعيها. "أنا آسفة لأنني لم أكن
مستيقظة لأجعلك ترتدي ملابسك هذا
الصباح." غمغمت، مقبلة خذ الناعم.

"لا بأس. أبي ساعدني، وخمني ماذا، أمي؟ لقد
تناولت الإفطار مع الكثير من الأشخاص.
لدي خمسة من أبناء العمومة وعمتي وعمي
والكثير من الأقارب." ثم، انسحب من بين

ذراعيها، ورفع نظره إلى نيك. "أليس هذا
صحيح، أبي؟" سأل، متوسلاً أباه أن يؤكد
هذه الأمور المدهشة.

اعتدلت أبي واقفة، مطلقة نظرة حذرة إلى
نيك. هل غضبه سيمتد إلى ابنه؟ لا... وجهه
الصلب استرخى إلى ابتسامة حقيقية بينما
يلعب شعر جوناثان الرطب بقبضة حنونة.

"نعم، هذا صحيح، بني، ومن يعرف؟ في خلال
الوقت ربما تحصل حتى على أخ أو أخت
كذلك." عينية قابلت عينيها من فوق
جسد الطفل الصغير، ابتسامته تحولت إلى
سخرية بينما يسجل تعبيرها المرعوب
المنكوب. جوناثان، سامعاً اسمه ينادي، عاد
مسرعاً إلى حمام السباحة، كل الاهتمام
بالمحادثة نسيه، بينما شعرت أبي كما لو
أنها ركلت في معدتها.

"لا حاجة لتبدي مهتزة جداً، أبي. نظراً

كانت عمياء جداً...؟ حاولت أن تقنع نفسها أن الأمر على ما يرام. بعد كل شيء لقد احتاج الأمر لأكثر من عام لحملها في آخر مرة. ربما لم يفت الأوان، لو بطريقة ما تمكنت من رؤية طبيب والحصول على وصفة طبية للحبوب... لم يفت الأوان... لا يمكن أن يكون...

دون تفكير واعٍ، وقفت ومشيت بعيداً عن حمام السباحة ونزولاً إلى الحديقة.

تمشت في الشارع الطويل من أشجار اللوز التي تؤدي إلى الرأس الصخري، وأخبرت نفسها مراراً وتكراراً أنها ليس لديها ما تقلق بشأنه. في غضون أشهر قليلة سوف تكون حرة لتترك نيك، ولا شيء سيمنعها، أقسمت، لكن جزء صغير منها شعر بالأسف. كان يمكن أن يكون لطيفاً بالنسبة لـ جوناثان الحصول على أخ أو أخت، طفل صغير...

الثقة المحطمة

لشهوتك لممارسة الحب ونمط حياتك في السنوات القليلة الماضية، لاشك أنك محمية ضد أي حمل غير مرغوب فيه، همهم؟

ضحكة جوفاء هربت منها، لحسن حظها، اعتبر نيك هذا كتأكيد لتخمينه، ومع تمتته بلعنة استدار وانضم إلى الأطفال في حوض السباحة.

غرقت إلى الأسفل في أقرب كرسي، مرعوبة من غباءها. لم تفكر أبي أبداً في إمكانية الحمل مرة ثانية، لكن الآن هذا كان يحتل عقلها كله. لم يكن هناك عذر. في عمرها كان يجب أن تعلم أفضل من الذهاب إلى السرير مع رجل دون حماية. لأشهر التليفزيون في المنزل كان يدير حملة ضد ممارسة الحب بدون وقاية. حتى أصغر مراهق كان أكثر وعياً مما كانت عليه. لماذا؟ لماذا

الحادي عشر من أغسطس، في السنة الأولى من زواجها ومهرجان سانت لسبيريدون، شفيح الجزيرة، ونسبة كبيرة من جميع السكان الذكور، بدا لـ أبي، كانوا يسمون سبيروس تيمناً باسمه. كانت الفيلا مزدحمة مع الضيوف وكان نيك أصرب بعد الغداء أن يتسللوا بعيداً للتمشية.

كانوا قد ساروا ميلاً من الأرض - ربما كان أبعد من هذا، لكن بدا كما لو أنه كل شيء شاق في ذلك الوقت. في نهاية المطاف انهاروا معاً تحت ظلال ضخمة لشجرة البلوط البرية، وهناك في العراء كانوا قد جردوا بعضهم البعض من ملابسهم وتبادلوا حب عاطفي بطيء. لقد كان هذا بعد أن بدأت المتعة، كما هو مضحك... كان نيك يرتدي سروال جينز أزرق متلاشي، وعندما أخيراً قرروا ارتداء ملابسهم لم يكن الجينز

الثقة المحطمة

سحقت الصورة قبل أن تستطيع التكون. ليس مع نيك كوالد. ليس مرة ثانية أبداً... تنفست أبي بعمق الهواء الساخن المعطر، بعض الهدوء عاد إليها. نظرت حولها، وشربت من جمال محيطها. سطع البحر أخضر زمردى تتبع بالفضة بينما يخط على طول صخور أسفل الجرف. يقع المنزل على الساحل الغربي الشمالي من الجزيرة، ليس بعيداً عن أغيوس ستيفانوس، وبرأي أبي كان في الجزء الأكثر جمالاً في كورفو. عالم ديورلي من الخلجان الصغيرة الرومانسية، الذي صور بمحبة في خلية بروسبيرو.

استدارت في سيرها نحو العودة إلى المنزل والتوت شفتيها في بداية ابتسامة بينما ظهرت ذكرى منسية منذ فترة طويلة في عقلها. خلف المنزل ارتفعت تلال شديدة الانحدار وشجيرية. لقد كان ذلك في

والذكريات السعيدة عادت لتطاردها، ولم تكن تحب ذلك. ولا جزء واحد منه... تقوست حواجبها معاً في عبوس قلق. إنها تكره نيك... أليست كذلك؟ كان هذا كل ما تحتاج لتذكره. إنه لن يتسلل تحت بشرتها مرة ثانية. مستحيل...

ضحكت أبي تقريباً بصوت عالٍ على مخاوفها بينما تتطلع حول الطاولة. كان الجميع جالسين في انتظارها - كاثرين واثيو وأطفالهما، جوناثان مع المقعد الشاغر بجانبه - لكن كان نيك يجلس على رأس الطاولة المستطيلة الكبيرة مع الممرضة صوفيا بالقرب منه، منهمكين في محادثة عميقة وواضح أنهما غافلين عن وجود أبي. لم يكن لدى أبي أي شيء لتقلق بشأنه. لم يكن نيك يريد التورط بجديّة أكثر مما تريد أن تتورط معه...

الثقة المحطمة

في أي مكان يمكن رؤيته. حتى رصده أبي على بُعد مائة ياردة أعلى التل حيث عنزة سيئة المظهر مع أبواق ضخمة ممسكة بإحكام بالجينز الأزرق. كانت قد ضحكت حتى توالى الدموع على خديها على مظهر نيك العاري كما الطيور يطارد الحيوان لأكثر من نصف ساعة قبل أن يستعيد أخيراً بقايا سرواله الجينز الممزق.

كان صياح جوناثان العالي النبرة بـ "ماما، الغداء!" الذي أعادها إلى الوقت الحاضر، مع رجفة من القلق صعدت الدرج إلى الفناء. كانت مصدومة لإدراكها أنه في السنوات القليلة الماضية لم تسمح لذكرى سعيدة من زواجها السابق بأن تطفو على السطح - فقط رعب الأشهر القليلة قبل طلاقها ظل في طبيعة عقلها - لكن الآن لقد تزوجت مرة أخرى وعلى هذه الجزيرة الجميلة

ستجعلون الأمر ينجح هذه المرة. عندما غادرت من قبل، كان الأمر وكأن النور خرج من داخله، كان يفتقدك بشكل مخيف جداً.

اختنقت أبي مع قهوتها. "أنتِ تمزحين!" صاحت قبل أن تتمكن من إيقاف نفسها، ثم تلوت تحت النظرة العاتبة في عيني كاثرين البنية الكبيرة.

"لم يكن هناك أي مزاح لنا الذين اضطررنا لمشاهدته. أوه، لقد حاول إخفاء هذا - كان يعمل لمدة أربعة وعشرين ساعة لسنوات، وجعلنا جميعاً حتى أكثر ثراءً - لكن أنا أعرف أخي. كل الحيوية وحب الحياة قد تخلى عنه. لقد كان مؤلماً رؤيته، ولم يسمح لأي أحد بالاقتراب منه لمساعدته، حتى قبل أسابيع قليلة ماضية عندما اكتشف أن لديه ابن. لقد كان مثل معجزة - كان سعيد جداً

الثقة المحطمة

الغداء كان مسألة ممتدة، والتقطت أبي جزء قليل من الحديث لكن سمحت له بالتدفق من فوقها. نيك ألقى ملاحظة واحدة مباشرة إليها وكان ذلك بالقرب من نهاية الوجبة، وعرفت فقط أنه يسخر منها عندما أعلمها باجتماعية، "لابد أن تعذريني بعد ظهر اليوم، عزيزتي، لكن لدي موعد مع محامي العائلة في كورفو تاون. أنا متأكد أنك تفهمين." و، نهض من على الطاولة، غادر، بينما أبي خنقت تعليقها المرير الذي قفز إلى لسانها. إلهي! إنه لا يستطيع الانتظار يوم ليتأكد أن الوصية قد تغيرت، مزعجاً المحامي المسكين في يوم الأحد...

كانت هذه الفكرة في عقلها التي جعلتها لم تعلق عندما، لاحقاً على القهوة، انطلقت كاثرين في مديح طويل على طيبة نيك، وأنهت مع تأكيد. "أنا متأكدة أنك ونيك

الثقة المحطمة

عندما أخبرني بخصوصك وخصوص جوناثان- بكيت فرحاً.

أبي لم تشك في صدق كلمات شقيقة زوجها، لكنها تذلت على الولاء الذي في غير محله.

كانت المرأة المسكينة من الواضح أنه ليس لديها أي فكرة عن الأعمال التجارية وشروط وصية والدها- لقد خدعها نيك، نفس الشيء الذي يفعله مع كل شخص آخر.

خنقت استياءها بينما أكملت كاثرين. "أنا لا ألومك على تركك نيك- أنا لست عمياء عن أخطائه وأستطيع تفهم لماذا اعتقدت أنه كان عليك الرحيل. لكن أعتقد أنك كنت متسرعة."

"متسرعة؟" طالبت أبي، بعد كل ما مرت به! "نعم، متسرعة. كان ينبغي عليك أن تخبريه أنك كنت حامل. لكان هذا من

شأنه أن يصنع كل الفرق في العالم معرفته أنك ستنجبين طفلاً."

"هل كان؟" علقت أبي بسخرية، مشتاقة لتخبرها الحقيقة، لكنها لم تستطع أن تجعل نفسها تخيب أمل المرأة.

"نعم. أعلم أن الصحف كانوا يقولون أشياء قاسية عنه في ذلك الوقت، لكن نيك هو رجل قوي جداً وأخباره جديرة بالنشر. سيكون هناك دائماً قصص عنه- إنها واحدة من المآخذ على كونه رجل في منصبه. إنه يحب الأطفال، والآن لديه أنت وجوناثان قد عدتما أنا متأكدة أن كل شيء سيكون على ما يرام."

لم يكن هناك إجابة على ذلك، فكرت أبي بامتعاض. وجهة نظر شقيقة زوجها في نيك كانت معارضة تماماً لوجهة نظرها، لكن بعد ذلك كاثرين كانت يونانية، و،

الثقة المحطمة

طبقاً لـ نيك، تشبه كثيراً والدته. ربما تتغاضى عن عشيقته أو اثنين دون أن يرف لها جفن.

ألقت أبي نظرة أخيرة في المرأة، وأبعدت خصلته من الشعر الأحمر مع يد عصبية. لقد أمضت الساعات القليلة الماضية تلعب مع الأطفال، مشرفة على وجبتهم المسائية، وأخيراً وضعت جوناثان في السرير. الآن، مرتدية ملابسها بعناية ومستعدة للذهاب إلى الطابق السفلي والانضمام إلى بقية الكبار لتناول العشاء. كانت الساعة تقترب من التاسعة، ولم يعد نيك بعد.

إنها لا تعرف سواء تكون سعيدة أو آسفة، كل ما تعرفه أن معدتها منعقدة على نفسها لفكرة أن الليل قادم.

كانت قد وصلت تقريباً إلى أسفل الدرج

الرخامي المزخرف عندما اصطدمت بـ نيك. ترددت، يدها أمسكت بالدرابزين بينما يتمشى تجاهها، عيونه الرمادية تبرق بتقدير وهو يستعرضها بتقييم براق.

"جميل جداً، عزيزتي. هل افتقدتيني؟ أو لا ينبغي أن أسأل؟"

أسرعت إلى الأسفل، قاطعته. "مثل ثقب في الرأس!" الغضب على نبضها المتسارع الغبي.

أرجع رأسه للوراء وضحك بصوت عالٍ. "هذه هي فتاتي. صادقة لتخطئ على بعض الأمور."

وقبل أن تعرف ما كان على وشك فعله، كان قد أمسك بخصرها وسحبها إلى جسده الطويل القوي. "لكن ما يهم ليس الصدق

جداً، همهم؟" فمه سحق فمها. "الرغبة، فقط الرغبة." سخر. "أتساءل..."

للحظة استسلمت تقريباً للدعوة الضاحكة في عيونه الرمادية، مذكرة إياها بشكل

مع الرجل العجوز، وكان لديها شكوك كبيرة بأنه سوف يعيش حتى لبضعة أشهر. الفكرة جعلتها تشعر بالذنب بشكل رهيب، وهذا أعطاها سبب آخر للعن نيك. لقد كان كل هذا خطأه أنها كانت في هذا الموقف المتناقض، حريتها تعتمد على وفاة شخص آخر.

المحادثة على العشاء كشفت حقيقة واحدة لم تكن تدركها أبي. الفيلا كانت الآن البيت الدائم لـ كاثرين وزوجها، وكانت هكذا لأكثر من عامين. على ما يبدو أنهم تخلوا عن منزلهم في أثينا عندما ولد طفلها الرابع، وانتقلوا إلى هنا. لم تحب أبي المنزل، لكن لا يزال يضايقها أن نيك سمح لأخته بالحصول عليه. إنه ليس من النوع الذي يتخلى عن أي شيء... هذه الفكرة أزعجتها لسبب آخر تماماً، وكانت شاكرة عندما

الثقة المحطمة

واضح بـ نيك الشاب المتحرر. لكن في مكان ما وجدت القوة لإيقافه. "من الواضح أن عملك سار جيداً. هل هذا يعني أنه يمكننا مغادرة هنا؟" سألت ببرود. تتصارع لصفع وجهه بينما تتحدث، تعبيره فجأة أصبح قاسي.

"نعم، أعمالي انتهت، وسنغادر في الغد." "إلى كورنوال؟" دفعت. حسناً، لم يكن هناك ضرر في المحاولة.

"لا. لـ أثينا ومنزلك الجديد." أبلغها باقتضاب، واستدار صاعداً الدرج.

العشاء كان مسألة قاتمة، الذي لم يكن مستغرب في ظل هذه الظروف. كان الموضوع الوحيد للمحادثة السيد كارديس العجوز وتدهور حالته الصحية. لم يكن مطلوب من أبي قول الكثير، وكانت ممتنة لذلك. كانت قد أمضت نصف ساعة في وقت سابق

في الواقع قد أقنعت نفسها بأن رؤيته مرة أخرى قد حررتها. حرة لتستمتع بعناق رجل آخر، جاهزة على استعداد لاستئناف حياة عاطفية نشطة. ما الحمقاء التي كانتها. أمكنها أن ترى الآن أن وجود نيك، ووجوده فقط، هو الذي أيقظ رغباتها الأنثوية التي كانت نائمة منذ فترة طويلة. إلهي! هل محكوم عليها بقضاء بقية حياتها تستجيب فقط لنيك؟ هذه الفكرة جعلت جسدها يقشعر.

فرحها بعد الخروج مع إيان وتقيله، وتمتعها بصحبته، يبدو أحرق تماماً لها الآن. رد فعلها ناحية إيان باهتة تافهة عندما تأخذ في الاعتبار العاطفة من العواطف التي يثيرها زوجها الذي لا يرحم فيها.

أنزلت ساقها من على جانب السرير، وقفت و، التقطت رובהا من على سفح السرير، ارتدته

الثقة المحطمة

نيك استأذن لنفسه لزيارة والده، قالت بتسرع ليلة سعيدة للجميع وتوجهت مباشرة إلى السرير، آمل أن تنام قبل وصول زوجها. لكنه كان أمل عقيم...

في صباح اليوم التالي استيقظت أبي مبكراً، لكن رغم ذلك كان نيك قد غادر بالفعل السرير. أدارت رأسها إلى الوسادة وتأوهت في اشمئزاز ذاتي. مرة أخرى كانت قد استسلمت لخبرته المتطورة المثيرة، متبعة إياه كالعبياء إلى حيث قادها حتى انتهت بتوسله ليأخذها. إنها تحتقر نوع الرجل الذي يكونه، لكن بمجرد أن تكون بين ذراعيه، جسده القوي الساخن بجانب جسدها، كل فكرة عاقلة تهرب منها وتغرق مهزومة في مشاعر لا تستطيع السيطرة عليها.

تذلت على سذاجتها وغرورها الغبي. عندما تقابلوا مرة أخرى بعد سنوات عديدة، كانت

الردهة.

أبي، مع عناق أخير ل كاشرين وتلويحة
للأطفال المجتمعين، أسرع نازلة الدرج إلى
السيارة المنتظرة. انزلت إلى المقعد الخلفي،
ووجدت نفسها لا تجلس بجانب جوناثان لكن
صوفيا. خنقت السؤال الذي قفز إلى ذهنها.
ستكون ملعونة لو أعطت نيك الرضا
بالسؤال لماذا كانت الممرضة تسافر معهم.
استدار نيك من مقعد الراكب الأمامي بينما
تجلس باعتدال، مع ابتسامة ساخرة، معلماً
إياها. "في حالة كنت قلقة بخصوص من
الذي يرعى والدي، لقد عاد الممرض من
عطلة نهاية الأسبوع. كانت صوفيا تساعد
فقط لبضعة أيام."

إلهي! الرجل كان قارئ عقول، فكرت أبي
باستياء تام، ولم تزعج نفسها بإخفاء
اشمئزازها بينما تجيب. "أوه، حقاً؟ كم هذا

الثقة المحطمة

وعقدت حزام الربوب بشدة حول خصرها.
عزاءها الوحيد، فكرت بضجر بينما تسير
حافية القدمين إلى غرفة جوناثان، كان
على الأقل هذه المرة ليس لديها أي أوهام عن
الحب. غريب بما فيه الكفاية، تذكرت ما
يكفي عن الماضي لتدرك ذلك، على
الرغم من أنها تشارك أكثر فعل حميمي مع
نيك، لم يكن تماماً نفس الشيء كما كان
من قبل، وكان في ذلك بعض الراحة. إنها
لم تعد تعطي كل شيء تماماً. كان هناك
جزء صغير منها بقي دون أن يلمس. جزء
صغير من عقلها، قلبها لم يتورط. صوت صغير
يذكرها دائماً بأن نيك لا يمكن الوثوق
به. لا يستحق الحب...

"هل أسرع، أبي؟ نريد أن نغادر اليوم، ليس
غداً." صوت نيك العميق نادى بسخرية عبر

الثقة المحطمة

لطيف. " شعرت بالشفقة على الفتاة الشابة - من الواضح أنها تعشق نيكو، كما تدعو. كان حقاً خنزير لا يرحم دون ذرة من الخجل في جسده.

مرت الرحلة بسرعة في ظل هذه الظروف، ثرثرة جوناثان أخفت أي توتر بين البالغين. الانتقال إلى طائرة الشركة والرحلة إلى أثينا دون وجود عوائق، لكن في الوقت الذي كانوا يقفون على الرصيف خارج المطار العدائية استؤنفت مع الانتقام.

شاهدت أبي بينما نيك يقبل الفتاة على خدها ويتمتم شيئاً لها، ولم تستطع إمساك شخرتها من الاشمئزاز. استدار نيك بغضب نحو أبي، لكن فقط في تلك اللحظة رجل وسيم لافت للنظر أسرع ناحيتهما واجتاح صوفيا بين ذراعيه. كان التقديم موجز - لقد كان ليو، خطيب الفتاة - والثنائي قالوا

وداعاً ومشوا بعيداً جنباً إلى جنب. "أعتقد أنك مدينة إلى تلك الفتاة باعتذار، عزيزتي." تشدق نيك ساخراً. "يجب أن تشعرني بالخجل من أفكارك المثيرة للاشمئزاز."

حقيقة أنه قرأ عقلها مرة أخرى فقط جعلت أبي أكثر غضباً، وردت بسخرية. "حقاً؟ لا أعتقد ذلك. الشيء القليل مثل خطيب لم يوقفك من قبل. لقد كنت مخطوبة ل هاري ليس منذ فترة طويلة، أتذكر؟"

"بالكاد نفس الشيء." سخر. "صوفيا لا تزال عذراء. أنت، من ناحية أخرى، قد جربت ذلك مرات قليلة ولاعبة عادلة. "أيها النذل! أذ..."

"اصمت واصعدي إلى السيارة." كان ذلك عندما لاحظت سيارة الليموزين الكبيرة التي يقودها سائق التي توقفت على

زواجها حياً في المرة الأولى، لكن هذا لم ينجح. ضائعة في أفكارها، ومع جوناثان نائماً على ذراعها، صدمت عندما أدركت أنهم قد عبروا أثينا وكانوا الآن يشقون طريقهم إلى سفح التل، لكن فمها انفتح في ذهول عندما توقفت السيارة في نهاية المطاف.

كان منزلها... المنزل الذي خططت له قبل كل تلك السنوات، مع هذا العدد من الأحلام المشرقة والمحبة، لكنهم انهاروا جميعاً في الغبار تحت قدميها عندما اكتشفت طبيعة نيك الحقيقية.

لم تستطع عدم النظر إليه بينما يفتح الباب ويرفع جوناثان من ذراعها. كيف يجروا على جلبها إلى هنا؟ عينيها الجميلة امتلأت مع الدموع، وبغضب دفعته بعيداً. لقد كانت وجدانية غبية. بالطبع كان قد احتفظ بالمنزل. كان استثمار جيد، قيم قليلاً في

الثقة المحطمة

جانب الرصيف.

"هل أنت وأبي تتظاهران بالشجار مرة أخرى؟" رفع جوناثان يده إلى الأعلى ويده الصغيرة سحبت تنورتها.

أوه، لا! كيف من الممكن أن هذا الرجل يمكن أن يجعلها غاضبة لدرجة أن تنسى طفلها؟ "نعم، حبيبي، شيء مثل هذا." قالت، معطية نيك لمحة خاطفة. لقد كان هذا كله خطأه. ساعدت جوناثان للدخول في الجزء الخلفي من السيارة وركبت بعده. نيك أغلق الباب خلفها وانزل في مقعد الراكب الأمامي دون أن يتحدث. تساءلت إلى أين يتم نقلهم، لكن لم تسأل.

حاولت أن تلتقط المحادثة بين نيك والسائق. كان لديها فهم جيد معقول لليونانية. كان واحداً من الأشياء التي حاولت فعلها للتأثير عليه وللحفاظ على

الثقة المحطمة

سوق العقارات.

أشجار السرو الشاهقة تشير إلى السماء وكأنها دائرة من أبراج الكنائس، محاطة بمنحدر لطيف، وفي الوسط منزل مؤلف من طابقين، بني ليتناسب مع انحناء التل. ابتلعت الغصّة التي تشكلت في حلقها. كيف تتذكر جيداً التصميم. الساعات التي قضوها في قياس الشرفة، المكان المثالي لحمام السباحة. الخطوط الواضحة البسيطة كانت فرحة لعينيها الفنية، وكانت هذه مشاعر مختلطة مع الخوف والترقب بينما تتبع نيك إلى باب المدخل، حيث امرأة قليلة رمادية الشعر ووجهها تكالته ابتسامة تنتظر.

"سيد كارديس، وزوجتك الجميلة، مرحباً بكم في المنزل. أوه، وأليس هو ملاك؟" هلت بينما جوناثان يستيقظ، مطالباً بوضعه

أرضاً.

عيون أبي اتسعت في ذهول، الصوت بدا متناقض جداً في الفيلا في اليونان. كان صوت إنجليزي خالص.

"نعم، أنت محقة. ماري هي لندنية مثلك." وضع ذراعه حول المرأة المسنة، احتضنها نيك بشكل وثيق لفترة وجيزة قبل أن يضيف. "ومدبرة منزلي العزيزة. زوجها هنري هو نصف يوناني ويقوم بدور سائقي."

قبل أن تتمكن من الرد على هذا التقديم، وجدت أبي نفسها ساقياً تتدلى في منتصف الهواء، بينما حملها نيك بين ذراعيه وتجاوز بها عتبة الباب متشدقاً، "مرحباً بك في بيتك، حبيبتي أبي."

"ما الذي تعتقد أنك تفعله؟" قاطعته أبي بشراسة، صوت ضحك جوناثان يرن في أذنيها. "ضعني أرضاً."

تحول إلى كابوس منذ سنوات، لكن لم تستطع فعل هذا، بينما ماري تقود جوناثان بعيداً مع وعد بكوب من الحليب والكوكيز وبخنوع سمحت ل نيك أن يقودها إلى داخل الصالة.

للهلّة الأولى، لم تستطع تصديق ذلك. تشددت أصابعها في يده القوية، وباختصار أغلقت عينيها. أخذت نفس عميق لتهدئة نفسها ونظرت مرة أخرى. لقد كان حقيقة. الأريكة من الساتان الدمشقي الكريمي، الستائر، كل شيء فقط قد اختاروه معاً. كيف أمكنه فعل ذلك؟ كانت هذه إجابة سهلة- كانت قد تركت عينات المواد والمراسلات مع المصمم الداخلي في جميع أنحاء الشقة، على أمل أن تثير اهتمام نيك، لكن هذا لم ينجح. إذن لماذا؟ لماذا الآن؟ بصمت تبعته من غرفة إلى غرفة، غرفة

الثقة المحطمة

"إنه تقليد، عزيزتي، وهكذا هو هذا." ولاستياؤها وضعها أرضاً وغطى فمها مع فمه في قبلة طويلة مخدرة التي تركتها لاهثة. كان وجهها أحمر مثل شعرها بينما تحقق فيه، صامتة، غير قادرة على التفكير في توبيخ مناسب. على الأقل، ليس واحد تجرؤ على النطق به أمام الآخرين. كانت بالفعل قد ضاقت ابنها مرة اليوم خلال جدالها مع نيك، ولا تزال تشعر بالذنب حيال ذلك.

نيك، عيونه الرمادية متسلية، عرف جيداً كيف تشعر، واستغل هذا متعمداً. استولى على يدها، رفعها إلى فمها وقبل بخفة أصابعها.

"هيا، سأعطيك جولّة في منزل أحلامك، أبي."

أرادت أن تسحب يدها بعيداً، لتصرخ أنه لم يكن منزل أحلامها بعد الآن، لكنه قد

ذلك أنها تمكنت من استعادة سيطرتها! هنا كان كل شيء جديد. رفوف طويلة مليئة بجميع أنواع اللعب، إطار كبير من محرك دبابة على الجدار كله.

"هذا هو لطيف، لكن أعتقد أن اللعب مبالغ فيها قليلاً." تحدثت إلى بقعة ما فوق كتف نيك الأيسر.

"إذن لديك صوت." تشدق بهدوء. "كنت قد بدأت في التساؤل."

"نعم، حسناً، الباقي هو لطيف جداً." قالت بتملق، فخورة بقدرتها على الظهور غير متأثرة. "من الذي قام بالتصميم الداخلي لك؟" استعلمت بخفة. كانت ملعونة لو أنها كانت على وشك إعطاءه الرضا بإدراك أنها تعرفت على أي شيء.

"أعتقد أنك تعرفين جيداً جداً، أبي، لكن في حالة كنت نسيت فعلاً." قال ساخراً.

الثقة المحطمة

الطعام الرسمية، غرفة العائلة، غرفة نوم الضيوف، الألوان، المفروشات، كانوا كلهم بالضبط كما اختارت. لم تستطع تحمل النظر إليه، لكنها تمكنت من الشعور بعينه عليها، مراقباً، في انتظار رد فعلها. ليس عن طريق رفرفة من رمش خانت أفكارها المعذبة. هل توقع أن تهتئ؟ هل كان حقاً عديم الشعور؟ همهم، نعم، لقد كان... شعرت كما لو أنها قد طعنت في بطنها، وشخص ما كان يلوي متعمداً السكين في الجرح. كيف أمكنه أن يكون قاسي جداً؟ ليجلبها إلى هنا، الآن، عندما كان زواجهما مجرد تمثيلية؟

كان المنزل مثالي، تماماً كما تخيلته، مع جميع خططها التي أثمرت، وشعرت كأنها تبكي أحلامها الضائعة. كان هذا فقط عندما دخلوا الغرفة المخصصة لـ جوناثان

أذنها. حاولت أن تبتعد، لكنه لم يسمح لها، و، أدارها إلى ذراعيه، أجبرها على مواجهته بلف شعرها ببساطة حول معصمه وسحب رأسها إلى الوراء. "ألم أخبرك أنني أحب شعرك الطويل؟ وهذا مفيد جداً." اقترح، وللحظة طويلة أمسك بها. تجمدت بينما حرارة جسده العضلي تحرق جسدها، رائحته الذكية تغلفها.

"أنت تتذكرين." سخر بسخرية. أجبرت نفسها على مقابلة عينيه، وأجفلت على الرغبة الغاضبة التي لم يستطع إخفاءها تماماً، لكن بعد ذلك شيء غريب حدث. بينما يحدقون في بعضهما البعض، الغضب، الاستياء تلاشى. توالت السنوات عائدة وكانوا يتقاسمون نفس الذكرى. عيون نيك أصبحت أطف، شفتيه الصلبة رفت وارتفعت زوايا فمه في ابتسامة التي

الثقة المحطمة

"ربما هذا سينبه ذاكرتك." وتشددت قبضته على يدها، قادها إلى غرفة النوم الرئيسية.

السريير بالحجم الملوكي هيمن على جدار واحد، كانت الستائر الخوخية شيء آخر من اختياراتها. الجدار الآخر كان مرآة طويلة، إحياء نيك الشهواني- في الواقع كان قد اقترح المرأة على السقف، لكنها رفضت ضاحكة. الذكرى فقط زادت الألم الذي لم ترد الشعور به، لكن لم يكن لديها الوقت للإسهاب في الحديث عن ذلك بينما يسرع بها إلى نهاية الغرفة. ممتداً من الأرض حتى السقف، شاشة ماهوجنية طويلة انزاحت جانباً لتكشف عن دوامة دائرية ضخمة وجاكوزي، مع تقليد ذهبي مزخرف، وفوقه السقف الزجاجي المقبب.

"أتذكرين، أبي؟" صدى صوت نيك بجانب

غمغم بتثاقل، وأخفض رأسه إلى رأسها. "هل فعل؟"
 تمايلت أقرب، ويديه داعبت بلطف ظهرها، قبضته لطيفة الآن. شفتيه لمست شفتيها...
 كانت مفتونة، أوه، مفتونة جداً...
 "أنت تحبين ذلك... أنت تعرفين أنك تفعلين." تشدق.
 كانت كلماته مثل دلو من الماء البارد. ذلك، فكرت بمرارة. كان هذا هو كل شيء لنيك.
 مصدومة عادت إلى الواقع، دفعته بعيداً وركضت من الغرفة.
 أمسك بها عند أعلى السلم. "انتظري لحظة. لم أنتهي بعد." أعلن مع عبوس.
 "حسناً، لقد انتهيت أنا. لو لا تمانع. أحب أن أذهب وأجد جوناثان." لعنت تهدج صوتها، لكنها لم تستطع التحكم في ذلك. كان

الثقة المحطمة

كانت أبي مكرهة لترد عليها. لم تستطع منع ذلك، ضحكة مكتومة هربت منها.
 لقد كان ذلك في الشقة القديمة، كانت في الحمام، حوض استحمام عادي جداً، ونيك خلع ملابسه وانضم إليها. مع طوله الزائد عن ستة أقدام، ومع كون أبي ليست قرمزة نفسها، كان المكان ضيق جداً لكن ضاغط. حتى أنين طويل خرج من نيك جعلها تدرك أنه كاد تقريباً أن يكسر إصبع قدمه في حنفية الحمام. بعد ذلك، مستلقين على السرير معاً، كانوا خططوا للجاكوزي الباهظ. كان قد حسب أنه ينبغي أن يكون كل منزل لديه حمام خيالي مثير موجود به. أنهم سيستلقون في الحمام مغتسلين بضوء القمر، مشاهدة النجوم والبقية...
 "كان لدينا بعض الأوقات العظيمة، أبي..."

الجدار الشمالي عبارة عن نافذة واحدة زجاجية ضخمة.
"هل أعجبك هذا؟ أرجو ألا أكون قد نسيت أي شيء، لكن هذا كله تم في اندفاع خلال الشهر الماضي. لذا هل الأمر على ما يرام؟"
بدا غير متأكد من ذلك، متردد جداً، ذلك أنه أمكنها فقط التحديق فيه.

نهاية الفصل السابع

الثقة المحطمة

يفتقر تماماً لأي شعور حقيقي لفرعها، أكثر من أي وقت مضى في هذا المنزل الذي بدا ذات مرة واعداء جداً.
"أنا لست ذاهب لأجرك إلى غرفة النوم، أبي." سخر لتأثرها الواضح. "لكن هناك غرفة أخرى أريد أن أريها لك."
بحذر تبعته من خلال الباب الذي كان ينبغي أن يؤدي إلى سقف سطح المرآب. لكن بدلاً من ذلك وجدت أنه كان أستوديو. لقد كان لا يصدق. لم تستطع تصديق ذلك. تطلعت حولها في حالة ذهول، ثم تجولت من أقصاه إلى أقصاه، كل شيء يمكنها أن تريده أبداً موجود هنا: الألوان المائية، الزيوت، الباستيل، وفرش السمور، والحامل الكبير، وحامل أصغر في الهواء الطلق، مجموعة متنوعة من كل اللوحات بكل شكل وحجم، والغرفة نفسها كانت مثالية، كل

"حسناً؟" تنفست، ناظرة حولها في رهبة.
أستوديو أحلامها. حسناً لا تبدأ وصف ذلك.
"إنه رائع- الإضاءة- كل شيء هو- هو."
خذلتها الكلمات ونظرت إليه في تعجب
حائر.

"الحمد لله! لقد حصلت على شيء صحيح
منك." قال، ومع مثل هذه الإغاثة القلبية
أمكنها تقريباً تصديق أنه قصد ذلك.
ابتسامته عريضة عبرت وجهه الوسيم، وللمرة
الأولى منذ تزوجا مرة ثانية نسيت غضبها
المستاء لمعاملته لها وانحنت شفيتها في
ابتسامته مماثلته.

"لا أعرف لماذا فعلت هذا، نيك!" تساءلت،
مشيرة بذراعيها لتشمل الغرفة كلها. "لكن
أنا أحببت ذلك! شكراً لك."

ضاحكاً على حماسها، أمسك يدها
الممدودة، "تعالى واجلسي وسأخبرك."

الثقة المحطمة



الفصل الثامن

ترجمة: فوفو

همسات حكاوينا الرومانسية
المترجمة

كنت رسامة. لقد فكرت فيك كملكيتي الصغيرة الجميلة، لیتم ملاطفتها وحمايتها. بالنظر إلى الوراء، أستطيع رؤية أنني لم أعرفك حقاً على الإطلاق. أنت امرأة أقوى بكثير مما اعتقدت أنك تكونين. طوال الوقت الذي تحدث فيه يده القوية كانت تلاطف يد أبي.

ما الذي كان ينتويه الآن؟ تساءلت بسخرية، تدفق الحرارة من إبهامه الذي يمسد راحة يدها، كان مثيراً. دقت أجراس الإنذار في رأسها. نيك المتواضع المجامل كان مجهول، وأكثر خطورة لسلامة عقلها.

"هذا كله إيجابي جداً، نيك، لكن لا تزال لم تخبرني - لماذا الأستوديو؟" دفعت بتصنع. كان قد مر من خلال الكثير من المتاعب عندما كانت تنوي فقط قضاء بضعة أشهر. ألم تكن كذلك...؟

الثقة المحطمة

أمرها، وقادها إلى المقعد الجلدي الطويل الموضوع بجانب جدار واحد وجلس وسحبها لتجلس بجانبه. لم تقوم أبي بأي مقاومة، عقلها مركز بالفعل على لوحاتها الأولى، من ألوان النفط ربما، للمنزل نفسه، أو ربما كان تحاول رسم لوحة...

"أعرف أنك تعتقدين أنني خنزير متغطرس لا يرحم، الذي سيفعل أي شيء للحصول على ما أريده، وأعترف أنني كذلك ببعض الطرق - توقف. "أبي، هل أنت تستمعين؟" "ماذا؟ أوه، نعم." أجابت، كانت فقط نصف مدركة لما كان يقوله، لكن تدريجياً بينما يكمل الكلام شعورها القصير بالنشوة تلاشى.

"في المرة الأولى التي دخلت إلى معرضك، صدمت لرؤية لوحتين من رسمك. لقد عشت معك لأكثر من سنة، ولم أعرف أبداً أنك

لهجته. "لقد جلب المنزل إليّ، باختصار جداً، هذا، على عكس معظم النساء من معارفي، أنت ليس لديكِ عظمة نهمة في جسدك. المجوهرات، المال يعني القليل جداً بالنسبة لك. لقد استمتعت بإخباري كيف تخلّيت بعيداً عن تسوية الطلاق." أوضح بامتعاض.

حواجبها الرقيقة ارتفعت معاً في عبوس قلق. لقد خمنت أنه ربما سيود استرجاع المال في يوم من الأيام.

"لا تبدين قلقة جداً، حبيبتي." تشدق، عيونه الرمادية ضاقت على عيونها الخضراء الحذرة. "أنا سعيد بالطريقة التي تخلصت فيها من ذلك المال. كان أكثر فائدة بكثير من الطريقة التي تخيلتها. أوكد لك."

الفضول حصل على الأفضل منها، ولم تستطع مقاومة السؤال. "ما الذي اعتقدت بالضبط

الثقة المحطمة

"سأتي إلى ذلك." أجاب بهدوء، تشددت قبضته على يدها بينما حاولت تحرير يدها. "في الماضي كنت مخطئ، كنت امرأة قوية بما فيه الكفاية لتعرفي الحقيقة، وكان ينبغي أن أخبرك، لكن على الأقل أستطيع التعلم من أخطائي."

تشددت أبي على كلماته. خمنت ما كان يعنيه. قوية لم تكن الكلمة، لكن قادرة- على التعامل مع عشيقاته وإدارة المنزل والعائلة. ألقت نظرة جانبية على ملامحه المتغطرسية. الحمد لله أنها قد انتهت منه، لأنه بالتأكيد لم يتغير أبداً. لماذا الفكرة التي أحزنتها أنها لم تشك به، إدراك ما حدث كان أكثر مما أرادت الاعتراف به...

"عندما قابلتك مرة أخرى في سبتمبر، أبي." استمر نيك، سخرية ذاتية واضحة في

كان من قبيل الصدفة أننا كنا على نفس الطائرة المتجهة إلى إنجلترا. لم تعرف لماذا أزعجت نفسها بإخبارنيك، هو بالتأكيد لا يستحق أي تفسيرات منها، لكن لا تزال تقوم بذلك. "لقد كان عامين آخرين عندما رأيت إيان مرة ثانية، وحينها كان فقط عن طريق الصدفة." مع سحب يدها من يده، انتظرت. "حقاً...؟ حسناً، هذا غير هام الآن." رفض. "ما أحاول قوله، الأستاذيو هو هدية زفافنا بدلاً من قلادة الماس الأكثر تقليدية و-" ابتسم ابتسامة عريضة صبيانية التي لسبب غير مفهوم تلك الابتسامة جعلت قلبها يؤلمها. "لديه ميزة واحدة كبيرة، لن تستطيعي أن ترميه في وجهي."

لم ترد له ابتسامته. هدية زفاف، لقد قال، ورغم أنه لا بد عمل على بناء الأستاذيو قبل فترة طويلة من طلب الزواج منها - لا، ليس

الثقة المحطمة

أنني فعلته مع المال؟ "هاركنس." تمتد رداً على ذلك، عيونه الرمادية ضاقت باهتمام على وجهها الجميل، تقريباً كما لو كان يسعى للطمأنينة. "إيان هاركنس؟" حدقت فيه بذهول. "إيان هاركنس؟" استعلمت.

"لماذا لا؟ لقد كان فنان مكافح قبل سنوات، احتاج لشخص لدعمه، ولقد تركت اليونان معه."

عندما معنى كلماته غمرها، لم تستطع أبي كبح ضحكتها. إيان ينتمي إلى عائلة ثرية جداً، وحتى لو لم يبيع لوحة في حياته لن يموت جوعاً. "هل تعني أنه كان قوادي؟" ضحكت. "هذا ليس إيجابي جداً، ولم أحتاج أبداً للدفع إلى الرجل بعد." لم تستطع مقاومة إغاضته، ثم أفاقت على الفور على الغضب الصامت في وجهه. "على أي حال،

يمكن أن تترك دون وخز الضمير عندما يفترقا، لكن هناك شيء دائم بخصوص الأستوديو، وهذه الفكرة أخافتها.

"ليس دائماً، لكن أحاول." قال بقسوة، عيونه الرمادية تبحث في وجهها كما لو توقع رد.

تذكرت أبي متأخرة حسن خلقها الفطري. "فهمت. حسناً، شكراً جزيلاً لك، إنها غرفة جميلة جداً." قبلت هديته مع الكثير من

التقدير الذي أمكنها حشده.

"مع سروري." تشدق نيك. "وبالحديث عن السرور، خلال اليومين الماضيين، لقد صنعنا

الحب."

قوست أبي حاجبها اعتراضاً- هذا لم يكن ما سمت به الأمر.

"حسناً." التوت شفتيه في ابتسامة ساخرة.

"لقد حصلنا كلانا على الرغبة... أو الشجار.

الأول في خصوصية، والثاني في الأماكن

الثقة المحطمة

طلب، إكراهها على الزواج منه. كم هذا مثالي من متعجرف وأسوأ، هذا يؤكد قصة ميلاني. الغضب الذي أرادت الشعور به لم يظهر، بدلاً من ذلك كانت فريسة لمشاعر متناقضة أكثر، واحد منهم كان الندم، لكن لماذا ينبغي أن تكون هكذا إنها لا تفهم، أو ربما لا تريد أن تفهم....

كما لو أنه قرأ عقلها، أمسك نيك بذقنها بيد واحدة قوية وأجبرها على مواجهته.

"أعرف ما تعتقدينه، وأنت محقة. لقد خططت للأستوديو مباشرة بعد رؤيتك وجوناثان في سانت إيفيس. أعترف أنني لا

أرحم عندما يكون هناك شيء أريده حقاً..."

"وبالطبع أنت دائماً تحصل على ما تريد."

قاطعته في غضب، في محاولة لتهدئة قلقها.

لمرة واحدة كانت تفضل الماس. المجوهرات

في الغلاف الجوي. رجفة من الوعي الحسي تموجت أسفل عمودها الفقري، والإثارة من قرب جسدها الضئيل لجسده الصلب، والسماح لجاذبيته أن تغطي عليها، كان من المستحيل تقريباً المقاومة.

"هدنة، أبي." غمغم بصوت مبجوح، أحنى رأسه ليطلع قبلة ناعمة دافئة على حلقها. هدنة، فكرت بتثاقل. كان تعريف الكلمة في القاموس فترة راحة، سلام مؤقت أو توقف للحرب بالاتفاق. ربما يمكنها أن تعيش مع نيك على هذه الشروط، لكن حدس المرأة أخبرها أن هذا لم يكن نيته الحقيقية. لدقيقة، تجمدت في ذراعيه، رائحته المسكية غلفتها، كانت مفتونة بشدة، لكنها عرفت لو أنها لم تتقبل الواقع سيكون استسلامها الكامل. مرة أخرى ستكون زوجة صغيرة في المنزل أو في

العامة. هذا ليس جيد من أجل جوناثان رؤيتنا باستمرار نمسك بحلق بعضنا البعض. الآن نحن في منزلنا وأنوي تأكيد أننا نحيا كأي أسرة طبيعية أخرى، وعلى عكس ما تتصورين، أو تتخيلين، أريدك وجوناثان أن تكونوا سعداء هنا- وبالتالي الأستوديو."

بين ضربات القلب، صدقت أبي تقريباً المودة الحقيقية التي أشرقت في عيونه الرمادية الدخانية. دفعت يده بعيداً عن ذقنها فجأة، قفزت واقفة ومشت عبر الغرفة لتحقق إلى الخارج من النافذة الضخمة. كان قد تمكن منها مرة ثانية. لا يمكنها إنكار ذلك، وقطع الطريق كان جنون. تنفست بعمق، متوترة بينما تستشعر به يتحرك ليقف مباشرة وراء ظهرها. ذراعيه الطويلة التفت حول خصرها وسحب ظهرها نحوه. كان يمكنها الشعور بالتوتر الكهربائي المفاجئ

"أنت، ناضجت، أبي؟" سخر. "لقد بدأت أن-
مهما كان التعليق الذي كان على وشك
قوله لم ينطق أبداً بينما جوناثان يندفع إلى
داخل الاستوديو.

"قالت ماري أن الغداء جاهز، وهل تسرعوا؟ أنا
جائع."

أدارت أبي عيون مبتسمة إلى ابنها. "حسناً،
حبيبي، دعنا نأكل، وربما بعد ذلك
يمكننا استكشاف الحديقة، همهم؟"

كانت في حاجة ماسة لبعض الهواء النقي،
للابتعاد عن وجود نيك المثير للقلق، لكن
هذا لم ينجح تماماً كما خططت له. بعد
الغداء أصر نيك على مرافقتهم في الجولة
في الحدائق.

ساروا في أنحاء الحديقة المنحدرة بلطف، مع
جوناثان يقفز بسعادة جنباً إلى جنب بينهما.
تنفست أبي عميقاً هواء الجبل النقي

الثقة المحطمة

سريره، ملائمة طالما يناسبه ذلك، ولن
يكون لديها الكثير من احترام الذات في
ذلك. مستحيل، تعهدت بصمت.

احتاج الأمر لكل شبر تملكه من قوة الإرادة
لتستدير بين ذراعيه وتدفعه بعيداً. "الهدنة
ليست ضرورية." تمكنت من قول ذلك
بشكل عرضي. "على الرغم من أنني آخذ
وجهة نظرك فيما يتعلق بـ جوناثان، لكن
كلانا بالغين ناضجين، وأنا متأكدة أنه مع
القليل من الجهد سننجح في إخفاء خلافتنا
عنه." كانت فخورة بضبط نفسها بينما تسير
متجاوزة إياه، لكن هذا تمدد إلى الحد عندما
يد كبيرة أمسكت معصمها وكأنها أصفاد.
نظرت للأعلى إلى عيونه الرمادية الدخانية،
مضطربة مع بعض العاطفة. هل كان هذا
الألم الذي لمحته؟ لا، يشبه أكثر الغضب
المحبط، لأنها حرمتها من فوز سهل.

لكيفية عمل النافورة لـ جوناثان، واستمع الطفل مع نية مصممة لفهم من صبي صغير يستكشف كل ما في وسعه من والده الجديد.

الرأسين كانوا متقاربين من بعضهما البعض، الشعر الأسود اللامع في شمس الخريف، كانوا متشابهين جداً مما جلب غصة في حلق أبي. ابتلعت بصعوبة وسارت نحو دائرة من الأشجار. كان جوناثان ذاهب ليفتقد نيك عندما يحين الفراق الذي لا مفر منه، ولم يكن هناك طريقة يمكنها بها حمايته من الألم. هل كان هناك.

"ماما، لا يوجد العديد من الأشجار المدببة هنا كما كان هناك في المنزل أمس. لقد كان هناك المئات في الخلف."

جاء نيك من وراءهم وقال. "السبب بسيط جداً، بني. في بيت جدك كل أشجار

الثقة المحطمة

وتدريجياً توتر اليومين الماضيين تلاشوا. تطلعت أبي حولها، مبتهجة. كان المنزل والحديقة كل شيء كانت تأمل أبدأ أنه سيكون. اختلست نظرة على نيك. رفع النسيم خصلة من الشعر الداكن عبر جبينه، نظرت بعيداً، منزعجة من الرغبة الملحة التي لا تقاوم تقريباً في إعادة الخصلة إلى مكانها مرة أخرى. الفكرة الغادرة هاجمتها بأنهم يبدوون كأنهم أسرة مترابطة طبيعية سعيدة، لكن بطريقة ما لم تبدو أنها تمنع ذلك.

توقفوا للاستمتاع ببركة الصخور الضخمة، في منتصف الحديقة، المناظر الطبيعية ومحاطة بكتلة من الزهور التي تفتحت في وقت متأخر من الأزرق والأخضر، مع نافورة دفين بسيط في الوسط. انحنى نيك على ركبتيه لشرح الميكانيكا الدقيقة

للغاية. كافية، ويمكن للمرأة أن تبقي النار مشتعلت مدى الحياة لزوجها. "اشتبكت نظرة نيك مع نظرة أبي من فوق رأس جوناثان. "أليس الأمر كذلك، أبي؟" طالب بقوة، توردت على السؤال المشتعل في عيونه الفضية والتي لم يكن له أي علاقة مع الأشجار.

"هل أعطيت أبي أي أشجار؟" نظر جوناثان للأعلى، كاسراً التوتر الجسدي بين والديه مع سؤاله. عبوس قلق جعد جبينه الصغير بينما ينتظر جواباً.

"لا، حبيبي، في إنجلترا لا نفعل ذلك." طمأنته على عجل، وشاهدت مفتونة بينما ينظر بجديّة جداً إلى الأشجار العالية لفترة طويلة. يمكنها تقريباً أن ترى أن دماغه الخصب يعمل بقوة، ثم أخيراً التف إلى نيك، ابتسامة عريضة أبعدت عبوسه القلق.

الثقة المحطمة

التنوب تنتمي إلى عمتك كاثرين. أخبره مع ابتسامته.

"لكن لماذا، أبي؟"

"حسناً، عندما تولد الفتاة فإن العرف أن يتم زراعة العديد من أشجار السرو بقدر ما يتحمل الوالدين. عندما تكبر الفتاة وتتزوج الأشجار تكون مهرها."

"ما الذي يقوم به... مهر؟" سأل جوناثان، مفتون بالكلمة الجديدة.

ابتسمت أبي بامتعاض، متسائلة كيف نيك من شأنه أن يفسر مثل هذه العادة اليونانية الشوفينية.

"إنها هدية من العروس لزوجها. أنت كبير بما يكفي لتفهم أن المرأة تجلب الدفء إلى حياة الرجل. في عمرك إنها والدتك، عندما تصبح أكبر مثلي ينبغي أن يكون لديك زوجة. الأشجار هي رمزية، لكن أيضاً عملية

الأسابيع الخمسة الماضية، لكن اليوم حتى لوحتها لم تستطع تهدئة أفكارها المضطربة. تجولت في غرفة النوم الرئيسية، وغرقت بضجر في حافة السرير الواسع، تهدلت كتفها للموقف الكامل الاكتئاب.

كان نيك قد استولى على حياتها مع تصميم عنيد لم تستطع معارضته. كان قد ألحق جوناثان بمدرسة الحضانة القريبة، صحيح، وطلب رأيها، لكن فقط لأنه كان يعرف أنها ستوافق. يعود جوناثان في وقت الغداء، وبحلول الوقت الذي يأكلون فيه ويأخذ قيلولته كان لديها بالكاد بضع ساعات وحدها مع ابنها قبل وصول نيك إلى المنزل.

في البداية كان قد ألمها رؤية جوناثان يجري مباشرة إلى والده بمجرد ما يدخل من

الثقة المحطمة

"أعرف. نحن جميعاً لدينا كهرباء في بيتنا، لذا لا بد أن ماما أعطتك الكهرباء."

نيك، رأسه الداكن ألقى للوراء، وانطلق في الضحك، وأسنانه البيضاء اللامعة ظهرت مثالية في وجهه المدبوغ الوسيم.

"جوناثان، طفلي." همهم. "منطقك هو لا يهزم. أنت على حق، هذا مناسب جداً. والدتك صنعت الكهرباء من أجلي طوال الوقت." وكان هذا صحيح...

قابلت أبي عينيه الراقصتين، وتحطمت... وضع نيك ذراعه حول كتفها المرتجفة، وللمرة الأولى منذ سنوات ضحكتهما المشتركة ترددت بفرح في الهواء النقي.

رمت أبي الفرشاة إلى الأسفل باشمئزاز، ومع لمحة موجزة للقماش الموضوع أمامها خرجت من الاستوديو. لقد أصبح ملاذها خلال

دمها يغلي.
الكثير لدهشتها، يعود نيك من مكتبه عند الساعة السادسة كل ليلة. لو كان لديه امرأة أخرى، لا يمكنها أن تتصور أن لديه الوقت أو الطاقة لها! كانوا يمضون ساعة سعيدة مدهشة أو ساعتين مع جوناثان قبل أن يضعوه في السرير، وبعد ذلك يرتدون ملابسهم لتناول العشاء.

كان بعد ذلك ما كانت تخشى أبي أكثر. كان نيك رجل قوي، مع نوع من الجاذبية الخام التي كان من المستحيل تقريباً مقاومتها، وعندما يكونوا وحدهما لم يكن يبذل أي محاولة لإخفاء رغبته فيها. عادة بحلول الوقت الذي يكونوا في منتصف الطريق بعد مشروب بعد العشاء كان الهواء ممتلئ مع التوتر الجسدي. أبي إما تدفعه إلى الخروج، ملتزماً الصمت، إلى مكتبه، أو

الثقة المحطمة

الباب، لكن تدريجياً تقبلت ذلك، بينما كانت مضطرة للاعتراف بأن نيك كان أب رائع. كان يعرف بالضبط كيفية التحدث مع جوناثان وما يسليه. للأسف العلاقة المتنامية بين الأب وابنه جعلت فقط أبي تشعر بتهديد أكثر. علاقتها مع نيك لم تكن في أي مكان قريب ليتمكن فهمها ببساطة.

في كثير من الأحيان في وقت متأخر، وجدت نفسها تستجوب عواطفها الخاصة. نيك كان قد أربكها وحيورها عند كل منعطف. كانت مستاءة بمرارة من الطريقة التي يجعلها تشعر بها، ونيك، اللعنة عليه، يعرف ذلك... رفض الشجار معها، مشتتاً كل ملاحظاتها المهينة وتعليقاتها الشائكة مع سخريّة باردة أو ما هو أسوأ، يتساهل معها، كما لو كانت طفل صغير متمرد. هذا جعل

إدراك كثيف بجسده العاري القوي يضغط بقوة على جسدها. "لديك سرير جيد مثالي في آخر القاعة." تمتمت.

"أعرف، حبيبتي أبي، لكن لو زوجتي تفضل أن تنام في هذا السرير الصغير الضيق، فمن أنا لأجادل؟" تشدق ساخراً.

"لا تكن سخيفاً." قاطعته، تقريباً سقطت من السرير في إسراعها للإفلات منه.

"أنا لست مثير للسخرية، لكن لست متأكد جداً بخصوصك، حبيبتي." كان نيك قد قال بسخرية. "لقد قضيت ساعة في ذلك الصباح، بينما كنت لا تزالين نائمة، موضحاً لابننا لماذا والديه يتشاركا الفراش. لقد كان غيوراً نوعاً ما عندما وجدك نائمة معي، وكان عليّ أن أضعه على الطريق المباشر. ليس لدي أي نية لعكس المحادثة صباح الغد."

الثقة المحطمة

يتوجهوا مباشرة إلى السرير. لا يهم أيهما، كانت تعرف أن النتيجة النهائية كانت دائماً هي نفسها في الحالتين. كان ذلك حتى الساعات الأولى من الصباح قبل أن يناموا.

كانت المرة الوحيدة فقط التي حاولت أن تتنكر له. الليلة الأولى في منزل أحلامهما كانت قد ذهبت عمداً إلى الغرفة الصغيرة للضيوف، مصممة على عدم الاستسلام له بهدوء. كانت تقريباً نائمة عندما دخل إلى الغرفة. في ضوء القمر الخافت كان يعلوها، كبير وهائل، ملابسه الوحيدة كانت روب حرير طويل. كانت قد توقعت أن يكون غاضباً، لكنه أدهشها. لم يتحدث، فقط خلع روبه، ملقياً بعيداً أغطية السرير ومنزلقاً إلى السرير الضيق بجانبها.

"ما الذي تعتقد أنك تفعله؟" صاحت، على

يمكنها مقاومتهم.
أحياناً كان يستلقي لساعات يحدق، معجباً بكل بوصة من جسدها العاري مع تقدير متذوق للكائن الجميل النادر، وكانت عاجزة عن منعه، ضائعة في السعادة الحسية التي تثيرها لمستته فيها.

ضائقة الصدر وعلى الحافة، مشت أبي إلى الطابق السفلي إلى المطبخ. ملاحظة على باب الثلاجة أخبرتها أن ماري قد ذهبت للتسوق. عابسة تجولت في غرفة العائلة، حيث انهارت جالسة في الكرسي الضخم.

كورت أبي قدميها تحتها في الكرسي الكبير، وحدقت في الأفق من النافذة. كانت الأسابيع القليلة الماضية لم تكن سيئة. أحبت المنزل والحيقة، وكان الاستوديو الخاص بها مصدر دائم للبهجة، لكن اليوم كان يمكنها الاستفادة من

الثقة المحطمة

"لم أعرف ذلك." غمغمت أبي.
"إنه قرارك، أبي- هنا، أو غرفة النوم الرئيسية، لكن بالتأكيد معي." أعلن نيك بقوة.

بخنوع وافقت، ورفعها نيك بين ذراعيه القوية وحملها إلى غرفة النوم الرئيسية. لم تستطع فعل الكثير غير ذلك، كان محق وكانت تعرف ذلك. لاحقاً في تلك الليلة كانت قد استيقظت على يد نيك تداعبها. كان قد شرع في صنع الحب لها مع صبر مسيطر الذي تقريباً قادها خارج عقلها.

ارتجفت أبي، جسدها ومض مع الحرارة من الذكرى. قفزت من السرير. لم ترغب في التفكير بخصوص صنعه الحب لها. لا تريد الاعتراف بأنه كان محباً رائعاً. منذ تلك الليلة كان يعاملها مع مزيج من الحنان والعاطفة التي كانت تدرك بإذلال أنها لا

ثم كان هناك حلقة مع الملابس. كان نيك قد أخذها إلى أثينا، وأصر على شراء خزانة ثياب جديدة. حاولت أن ترفض، قائلة أنها تفضل منظرها العادي. أسكت نيك اعتراضها بالاتفاق معها، ضحك وأخبرها أنه يحب "مؤخرتها" في الجينز الأزرق- لقد كان هذا تحول لحظي- لكن تلك العباءات الفخمة كانت للمناسبات الرسمية التي سيكون عليها حضورها معه بينما موسم العطلات اقترب.

كانت الليلة الماضية أول مناسبة من هذا النوع، وكانت أبي لا تزال تعاني من الصدمة. كان العشاء قد رتب في نادي خاص ويستضيفه معارف أعمال نيك. كانوا قد وصلوا وتم اصطحابهم إلى مقاعدهم، عندما اكتشفت أبي برعب أنها كانت تتقاسم الطاولة مع دولوريس ستاكيس، مع رجل

الثقة المحطمة

صديق تثق فيه. اتصلت بـ إيريس مرتين في الأسبوع، لكن لم يكن الأمر نفسه بعد الآن. الكثير جداً قد حدث، بدت كورنوال بعيداً لعمر كامل، وكان مقلقاً إدراكها أن إيريس تدير المعرض جيد جداً، لو لم يكن أفضل مما كانت تديره.

لقد كان من المؤلم أن تضطر للاعتراف بذلك، لكن مشكلتها الحقيقية كان في الحفاظ على كراهيتها الطويلة لـ نيك. لقد أصبح الأمر أصعب وأصعب كراهية الرجل الذي يقدم لها الكثير من المتعة، وليس فقط من الناحية الجسدية. كان لدى نيك عقل حريص، وفي مناسبات تحدثوا لساعات في تشكيلة واسعة من المواضيع، من الموسيقى إلى السياسة والفن. لمفاجأة أبي وجدت نفسها تتفق مع وجهات نظره في كثير من الأحيان.

كانوا في البيت وفي السرير، ثم استدار إليها.

عيونه الرمادية كانت باردة كئيبية مثل المحيط المتجمد الشمالي. "لقد حذرتك مرة من قبل بخصوص إهانتة عائلتي وأصدقائي، وهذه هي المرة الأخيرة. لا تجرئي أبداً على فعل ذلك مرة أخرى، أو سأضعك على ركبتك وأعطيكَ الجزاء الذي تستحقينه."

وكانت أبي مذلولتة من تعبير الازدراء على وجهه الوسيم، ولم تشكك فيه للحظة.

"لقد اعتقدت مرة أنني أحببت فتاة لذيذة، وصدقت أنكِ نضجتِ إلى امرأة جميلة وقوية، لكن الآن بدأت أتساءل. أنتِ عاهرة، عاهرة من الدرجة الأولى." و، مديراً ظهره لها، ذهب للنوم.

لم يحالف أبي الحظ، كانت قد استمعت إلى

الثقة المحطمة

أصغر سناً بكثير بجانبها. كانت أبي قد جلست طوال الأمسية، مريضتة بمعدتها وبالكاد قالت كلمة، بينما نيك كان يمازح ويضحك مع مرافقيهم. لجعل الأمور أسوأ، في أي ظروف أخرى كانت ستعتقد أن دولوريس سيدة لطيفة. تهنئتها على زواجهما بدا حقيقي تماماً. للأسف، في نهاية الأمسية، كانت أبي تتأكل جداً من الغيرة الذي جعلها تدلي بتصريحات غير مبررة تماماً لـ دولوريس. أمكنها حتى سماع ذلك في رأسها حتى الآن، بعد مرور اثنا عشر ساعة، وما تزال لا تصدق أنها قالت ذلك. "أرى ذلك، مثل الكثير من الممثلات كبار السن في هذه الأيام، تفضلين الشبان."

كان نيك غاضباً. كان قد اعتذر لـ دولوريس وقاد أبي للخارج وإلى داخل السيارة. لم يتحدث بكلمة واحدة حتى

كانت قد ألقت نظرة طويلة فاحصة على نفسها ولم تكن تحب ما شاهدها. كانت الغيرة عاطفة لا تحسد عليها، وتصريحاتها الليلية الماضية لا يمكن أن تغتفر. ربما حان الوقت للتوقف عن انتقاد نيك وتأخذه على قيمته، بدلاً من البحث الدائم على دوافع خفية وراء كل عمل له. كان هذا على الأقل يستحق محاولة... تريد رأيي الجيد. لماذا، لم تكن أبي مستعدة تماماً لمواجهة ذلك... غداً كانوا ذاهبون إلى كورفو، كما فعلوا في نهاية كل أسبوع. لم تعتقد أبداً أنها ستعيش لتري اليوم عندما احتمال زيارة والد نيك سيعطيها السعادة، لكن هذا حدث.

في الفيلا، مع منزل ممتلئ بالأطفال، كان نيك أسهل بكثير التعامل معه. ربما كان راحة رؤية والده، أو ربما كان منطقه أكثر

الثقة المحطمة

صوت تنفسه العميق، والدموع وخزت الجزء الخلفي من جفونها، كانت قد أصرت على أسنانها لمنع دموعها من الانهيار. كان كلامه قد ألمها عميقاً ولم يكن لديها أي دفاع ضدهم.

الآن، في ضوء النهار الواضح، اغتاضت داخلياً بصمت من نيك. هذا كله كان خطأ - من الواضح أنه اعتقد أنه لا ضرر مع تناول الطعام خارجاً مع زوجته وعشيقتة السابقة. لماذا يجب أن يقلقها هذا؟ فكرت بمرارة، لكنها عرفت... صدقها الفطري أجبرها على الاعتراف بأنه في مكان ما على طول الخط كان نيك يخترق دفاعاتها. كانت قد اعتقدت أنها الرغبة - لماذا لا؟ كان يمكنها التعامل مع الجذب المادي بينهما - بعد كل شيء، كان هو رجل جذاب مدمر. لكنها لم تدرك مدى نمو قوة الجذب.

خلال المركز، وشجرة الكينا الضخمة
تظل بركة صغيرة من الماء الطبيعي
الصافي.

بعد أن التهموا الدجاج، الجبن، الخبز
المقرمش، السلطة ورقائق البطاطس، كان
قد أعلن نيك أنه ذاهب لتعليم الجميع
الصيد، مسلحين بالعصي وقطعة من الخيط،
رؤيته عن صنارة الصيد. ساعة فرحة كانت
قد أعقبت ذلك، مع الكثير من الصراخ
والضحك. لو كان هناك أبداً أي نوع من
الأسماك في البركة في المقام الأول، الذي
كانت تشك أبي فيه بجديّة، لكانت
الضوضاء جعلتهم يهربون بعيداً. أخيراً قد
استداروا على مضض لحزم أشياء النزهة
والعودة إلى المنزل، فقط ليروا الماعز العجوز
يلتهم أمتعتهم.

كان الأطفال قد صاحوا وأشاروا بأيديهم في

الثقة المحطمة

سخرية- التصميم على إبقاء عائلته في
الظلام حول الحالة الحقيقية لزواجه.

مهما كان السبب، لم تهتم أبي. كانت
ممتنة فقط للراحة من التوتر الدائم الحضور
بينهما في بيته. لم تستطع أكثر من ذلك
مقاومة سحر نيك الكسول المتسامح أكثر
مما كانت قادرة منذ خمس سنوات، ولم
تتساءل عن دافعها الخاص لتسير جنباً إلى
جنب معه. إنها لا تجرؤ على ذلك... ابتسامته
أحنت فمها. في نهاية الأسبوع الماضي كانوا
قد أخذوا الأطفال كلهم ما عدا أصغر طفل
في نزهة. كان نيك قد نظم النزهة،
كانوا قد ساروا على طول خليج كالبي
الشهير، لكنه رفض أن يسمح لهم بالتوقف
هناك، قادهم بدلاً من ذلك إلى مسار حاد
من خلال غابة من الأشجار، حتى وصلوا إلى
منطقة صغيرة مكشوفة. تيار واضح من

عاد نيك؟ لقد كان بالكاد وقت الظهر.
"هنا." نادى بصوت مبجول، مدركاً بصعوبة
أنها لم تتحدث إلى نيك منذ كلماته
الغاضبة مساء اليوم السابق. ربما ندم على
كلامه، السرور ومض في عقلها، وهذا كان
لماذا كان في المنزل في وقت مبكر. لكنها
سرعان ما أصيبت بخيبة الأمل بينما يدخل
الغرفة. نظرت أبي إلى وجهه والتعبير في
عينيه الرمادية الصلبة كان متباعد وبارد
مثل سيبيريا.

بعد ذلك كان لديها ذكرى غامضة فقط
عن أحداث ذلك اليوم. إحضار جوناثان من
الحضانة، وجه نيك المتجه الصامت على
متن الطائرة المتجهة إلى كورفو. ثم زوج
كاثرين الذي حياهم على درج الفيلا مع
الأخبار. كانوا متأخرين جداً. كان الرجل
العجوز قد توفي قبل نصف ساعة. صوتها

الثقة المحطمة

محاولة لتخفيف الماعز ليهرب. نيك، مع
وجه مثالي مستقيم، قد نظر إلى أبي وقال.
"أعتقد أنه نفس الحيوان. أنا سعيد لرؤية أن
ذوقه تحسن مع التقدم في السن."
"أعتقد أنك محق." وافقت، جامدة الوجه،
لكنها لم تكن قادرة على منع شفيتها من
الالتواء بينما تتذكر سرواله الجينز الرث،
وكلاهما انفجر في الضحك. عندما هدا
ضحكهما، أعطاهما نيك ابتسامة وجيزة،
ساخرة، مثيرة بشكل غريب. "دائماً نتشارك
نفس حس النكتة." أخذاً يدها الصغيرة في
يده، كان قد أضاف. "وأكثر من ذلك
بكثير."

لم تتجادل معه، وبدأ بيد عادوا إلى الفيلا.
"أبي، أبي، أين أنت؟" تردد الصوت العميق من
خلال الفيلا الصامتة، وقفزت أبي من
الكرسي، كل عصب بداخلها يرتجف. لماذا

لمنعها، وكان هذا حيث أرادت أن تكون. أليس كذلك؟ إذن لماذا كانت تبكي؟ الدموع نزلت بحرية على خديها، متدحرجة إلى بطنها، ودفنت رأسها في الوسادة في محاولة غير مجدية لخنق تنهداتها التي لم تستطع السيطرة عليها. أخبرت نفسها أنها حصلت على ما أرادت، لكن هذا مؤلم، الشعور بالوحدة حضر عميقاً في قلبها، لم تستطع الابتعاد بعيداً بسهولة.

تقلبت واستدارت لساعات، وكان قبيل الفجر عندما اعترفت لنفسها أنها تفتقد جسد نيك العضلي بجانبها، لمست يديه، قوة ممارسته للحب التي تتركها مشبعة وراضية. لم يكن ذلك حب. لا يمكن أن يكون. خيانتها السابقة كانت قد شفت مشاعرها تلك، لكن هذا كان مجرد رغبة، كما حاولت بحماقة جداً إقناع نفسها. تخيلت أن هذا

الثقة المحطمة

تعاطف بهدوء- "أنا آسفة، نيك."- ورده التهكمي. "هل أنت؟" كانت تشعر بالذل من تعبيره المزدرى، والشعور بالذنب لسبب غير مفهوم، قضت بقية اليوم في رعاية الأطفال. عندما كانوا في السرير، تناولت العشاء مع ثيو كرفيقها الوحيد. أين نيك، لم تكن لديها فكرة... في وقت لاحق، مستلقية في السرير الضخم، وحدها، أين ينام نيك لم تكن تعرف- كانت غير قادرة على النوم، وبدلاً من ذلك حاولت ترشيد عواطفها. كانت آسفة بخصوص والد زوجها، لكن هذا كان متوقع، رغم أنه كان سريع تماماً. كان ينبغي أن تكون مرتاحة: نيك الآن سيكون لديه السيطرة المطلقة على الشركة، وهي... يمكنها العودة إلى سانت إيفيس بحلول الأسبوع المقبل. لم يكن هناك شيء

والدتها، كانت أبي تربط مريلة الطفلة للمرة الثالثة عندما دخل نيك إلى غرفة الإفطار. اختلست نظرة للأعلى. ملامحه المنحوتة المدبوغة وضعت في قناع بارد تماماً. جسده الطويل القامة كان في بدلة سوداء من ثلاث قطع، مصممة خصيصاً للتأكيد على عرض كتفيه وإظهار أناقة جسده القوي. لم تستطع السيطرة على نبضها المرتفع الخائن بينما تقابل عينيه، لتدرك كم قد افتقدته. "نيك، لقد تساءلت أين- بدون تفكير انطلقت في الكلام، فقط لتقاطع فجأة.

"يا إلهي، يا امرأة، ألا يمكنك الانتظار حتى يوضع الشيطان المسكين في قبره قبل أن تتساءلي متى يمكنك المغادرة؟" ارتدت تحت الغضب الجليدي في لهجته. "ليس لدي نية لمناقشة مشاكلنا الخاصة الآن.

الثقة المحطمة

كيف المنافق يجب أن يشعر بالبرود، مع العلم أنه كان سيئاً، لكن في حاجة ماسة إلى الإصلاح... تنهدت، دموعها مقهورة، استدارت إلى جانب نيك على السرير. حسناً، لديها بقية حياتها للتغلب على هذا الإدمان، أخبرت نفسها، لكن الفكرة لم تفعل شيئاً لتهدئة حاجة جسدها المؤلمة أو بشرتها المحمومة. ذهبت للنوم أخيراً من الإنهاك.

في صباح اليوم التالي، أبي، شاحبة لكن رابطة الجاش، أشرفت على إفطار الأطفال. حتى الآن كانوا قد استجابوا جيداً لوفاة جدهم، ربما كانوا أصغر من أن يقدرُوا حتمية الموت. كانوا لا يزالون يدرسون ويضحكون، لكن أقل جذلاً من المعتاد. الوحيدة التي سببت لـ أبي أي مشكلة كان الفتاة الصغيرة، بالكاد في الثانية من عمرها، التي من الواضح أنها تفتقد انتباه

لم تشعر برغبة في الذهاب للفراش. المنزل الذي كان ممتلئ طوال اليوم بالزوار المرتدين البدل كان الآن صامت وهادئ بغرابة. بسرعة خلعت ثوبها الصوفي الرسمي الذي ارتدته لتناول العشاء، وارتدت البدلة القطيفة البحرية القديمة المفضلة لديها، ووضعت قدميها في زوج من الأحذية، شقت طريقها بهدوء إلى الطابق السفلي والخروج إلى الحديقة. كان عليها أن تبتعد عن جو المنزل الكئيب، أو الصراخ...

سحبت نفس عميق من هواء الليل البارد المنعش وأخرجته في تنهيدة. النسيم الطفيف للفرح مر قبالة البحر الأيوني، وتجمدت بينما تحديق في مليارات النجوم المتلألئة في السماء السوداء الشاسعة.

نزلت إلى أسفل شارع الأشجار المضاء بالضوء الشاحب لهلال القمر الواضح، إلى البوابة

الثقة المحطمة

كاثرين، شيء مفهوم، في حالة ذهول. كل ما أريده منك هو تأكيد أنك ستهتمين بالأطفال حتى بعد الجنازة غداً. إنهم صغار جداً ليحضرُوا الجنازة.

"نعم، نعم، بالطبع." أجابت على الفور. "شكراً لك... أخمن أنك لن تمنعني لو فوت الجنازة." عرض بسخرية، واستدار على عقبيه وخرج.

"ماما، هل بابا غاضب؟"

أدارت عيونها الذاهلة لابنها. "لا، إنه ليس غاضباً، حبيبي، فقط مستاء." كانت سعيدة لأن نيك أساء فهم كلماتها. كادت تقريباً أن تسأله أين قضى الليل، وكانت ستجعل نفسها حمقاء تماماً.

كانت الساعة العاشرة مساءً. كان جوناثان قد نام سريعاً في الغرفة المجاورة، لكن أبي

منحني، أكتافه تهتز. طعنة من الألم قلصت قلبها. أبدأ في حياتها، لم ترى أي رجل يبدو بأش هكذا... مثل دمية تجرها سلسلة غير مرئية، سارت نحوه. ألمها رؤية مثل هذا الرجل الفخور يبكي. "نيك!" لم تدرك حتى أنها قالت اسمه بصوت عال.

رفع رأسه للأعلى ولثانية لمحت نظرة من الكرب والمعاناة في عينيه التي جعلتها تنسى مشاكلها وتريد غريزياً إراحته.

"أتيت للشماتة؟" تساءل ساخراً، لكنها سمعت الاهتزاز في صوته الذي لم يستطع إخفاؤه تماماً.

"لا، نيك." توقفت على بُعد قدم منه، الرحمة تتحرك بداخلها، ملأتها مع الحنان الذي لم تتوقع أبدأ أن تشعر به مرة ثانية ناحية هذا الرجل القاسي الذي لا يرحم. "اعتقدت أنك ربما ترغب في صديق، شخص

الصغيرة المؤدية إلى الخليج الصغير. لهت للحظة، كانت متكئة على الصاري العلوي وتتشرب من جمال الليل، لكن لمفاجئتها، كانت البوابة مفتوحة. هذا غريب، فكرت. كان نيك يصردائماً على أن تكون البوابة مغلقة. فقط قبل بضعة أسابيع كان قد رفض رفضاً قاطعاً السماح للأطفال النزول إلى الشاطئ مصراً على أنه خطراً جداً.

مع خطوات مترددة نزلت بحرص الطريق الصخري. لقد أحبت البحر، والليلة بشكل خاص شعرت بالحنين إلى الوطن في سانت إيفيس. هناك الشاطئ يلتقي مع الطريق ويومياً كانت تسير على طول هذا الطريق.

توقفت بينما عينيها تلمح وميض أبيض، بالكاد على بُعد عشرين متر. بينما تشاهد الظل يأخذ شكل وتتعرف على نيك. كان يتكئ على صخرة خشنة، رأسه الداكن

الليلة أريد أن أنسى كل شيء وفقط أقدر جمال المناطق المحيطة. هذا الخليج هو رائع. لماذا لا يستخدمه أحد؟

"لماذا؟ لأنني حرمت هذا." قال مع بعض من غطرسته القديمة، ومن ثم، مع اختلاف كامل، خفض صوته بضجر. "آه، ما هي الفائدة؟ أنت تعتقدين أنني كل نوع من الشر. ربما كنت كذلك تعرفين أنني أيضاً جبان."

نظرت إلى الأعلى في مفاجأة، وتجمدت من الفراغ الأسود الذي شاهدته في عينيه. رؤيته رد فعلها، مد يده وسحبها إلى ذراعيه. يد واحدة قوية فركت ظهرها بلطف بينما الأخرى جذبت جسدها إلى جسده. "أنت باردة." غمغم، لكن لم يكن هناك شيء حسي بخصوص عناقه.

"لا. لكن ماذا بخصوصك؟" سألت بهدوء.

الثقة المحطمة

لتتحدث معه.

"وهل أنت صديقتي، أبي؟" سأل بهدوء، تقريباً كما لو كان يتحدث إلى نفسه. "أحياناً أتساءل إذا كانت الصداقة موجودة بعد الآن."

نظر بعيداً بعد ذلك، وحيد جداً بحيث أن حلق أبي ألمها ورمشت لتبعد الدموع من عينيها.

"أوه، نيك." غمغمت. مهما كانت خلافتهما، كرهت رؤيته هكذا.

"أوه، أبي." سخر، اعتدل واقفاً. "اسمحي لي بأن أخمن ما تريدان التحدث عنه. متى يمكنك الرحيل، هممم؟"

كانت تعرف منطقياً أن هذا لم يكن الوقت المناسب لمناقشة مستقبلها، ومصممة على عدم السماح له بمعرفة مدى الألم الذي سببه رأيه القاسي لها. أجابت بهدوء. "لا،

منعه.
 "أنتِ على حق حول هذا البيت." أعطها شبح
 ابتسامته. "لم يكن أبداً مكاناً سعيداً. جدي
 بناه في العشرينات. كان قد حقق ثروة
 كبيرة في أمريكا، وتزوج فتاة من نيويورك
 وجلبها معه إلى هنا. لقد كرهت ذلك."
 إذن هذا من أين جاءت العيون الرمادية،
 أدركت أبي: لم يشير أبداً إلى جديه من قبل.
 "لا يمكنكِ لومها حقاً، في تلك الأيام لم
 يكن هناك سوى عدد قليل من الناس
 يعيشون هنا. غادرت عندما كان والدي في
 الخامسة من عمره ولم يسامحها أبداً. جدي
 على العكس، أحبها حتى يوم وفاته. كان
 لديها ثلاثة أزواج أكثر وبين كل واحد
 منهم، مثل الأحق، كان ليسترجعها. هذا
 علم والدي درساً قيماً، عندما تزوج اختار فتاة
 فلاحية يونانية محلية. واحدة التي تعرف ما

الثقة المحطمة

كان قد خلع سترته في مكان ما، وقميصه
 الأبيض الحريري لم يشكل أي حماية ضد
 هواء الليل البارد.
 "لم أشعر بالبرد أبداً، لكن، على عكس ما
 تعتقد، لدي مشاعر، أنا بشر، مع كل نقاط
 الضعف البشرية."
 "أنت، ضعيف؟ أبداً." حاولت أن تغيظه،
 لكنه تجاهل تعليقها وربما لم يسمعه. أغلق
 عليها ذراعيه، شاعرة بأنها محمية بشكل
 غريب من قبل جسده القوي بدلاً من الشعور
 بالتهديد، استمعت له يكمل.
 "لم أكن أبداً على هذا الشاطئ منذ نحو
 عشرين عاماً. لقد كرهته لهذه المدة
 الطويلة."
 سحقت أبي السؤال الذي قفز إلى لسانها،
 كانت لديها فكرة أنها ستحصل أخيراً على
 نظرة ثاقبة على شخصية زوجها، ولم ترد

قلبية أثناء السباحة هنا. لكن القشة التي قصمت ظهر البعير كان صديقي سبيروس. كنا زملاء طوال حياتنا، ذهبنا معاً إلى كل مكان، وفي العشرين من عمري كنت إشبينه في حفل زفافه إلى عروسه الحامل. في اليوم الذي ولدت فيه ابنته كنا قد تناولنا بضع مشروبات قليلة وخرجنا للإبحار. كانت رياضتنا المفضلة. هبت عاصفة، ووقع من فوق المركب. استطاعت أبي الاستشعار بالتوتر فيه، والجهد الذي يبذله ليخرج فقط الكلمات، وقلبها قفز للخارج من أجله. "لم أستطع إنقاذه. لقد حاولت... إلهي، كم حاولت. كنا قد فقدنا الصاري الرئيسي والمحرك المساعد غمرته المياه، وكانت ثمانية ساعات قبل أن يتم التقاطي. لم أضع أبداً قدم في البحر أو أبحرت منذ ذلك الحين. لذا الآن تعرفين. أنا جبان. كان

الثقة المحطمة

كان متوقع منها. للأسف بالنسبة لأمي، سقطت في الحب معه. تجاهلت عشيقاته العديدات مثل زوجة يونانية جيدة، لكنه ذهب بعيداً جداً في النهاية وجلب صديقته السيدة هنا. والدتي تركتهم في المنزل، ومشت إلى الأسفل هنا وإلى البحر. لقد عثرت على جثتها على الشاطئ في وقت لاحق في ذلك اليوم. كنت في التاسعة عشر في ذلك الوقت، وحتى الآن والذي قد مات لا أزال لم أستطع مسامحته. "أوه، نيك، كم هذا كان رهيب بالنسبة لك." غمغمت، مرعوبة من فكرة أن نيك الشاب كان عليه التعامل مع مثل هذا الوضع. عانقها بإحكام. "كنت أعرف دائماً أن لديك مركز لين." سخر بهدوء، قبل أن يتابع. "إنها ليست فقط والدتي، بعد أشهر قليلة لاحقة توفي جدي، أصيب بنوبة

أن تدرك ما رفضت الاعتراف به لأسابيع. لا لأعوام. لقد أحببت هذا الرجل. كانت دائماً تحبه، ودائماً ستفعل. لا يبدو أنه لا يهم ما يفعله في هذه المسألة، ومن أذلها، رؤيته غير واثق ومتألم قد كشفت لها ما كان ينبغي أن تعرفه طوال الوقت. لقد أحبته، وألمه كان ألمها. فتحت عينيها لتجد ابتسامته مستمرة إليها مع عطاء قلق.

"هيا، أبي، سأخذك إلى المنزل. أستطيع الشعور بك ترتجفين. لا بد أنني مجنون، لأحتفظ بك هنا تستمعين إلى رهابي." ومع ذراعه حول كتفها قادها فوق الرمال إلى طريق الخليج الصغير. كانت مدركة لجسده القوي قريب منها ودفء يده على كتفها أثناء سيرهم، لكن، بالنسبة للبقيّة، كان يمكنه أن يأخذها في أي مكان. كان عقلها في حالة صدمة. كانت

الثقة المحطمة

ينبغي أن أواجه مخاوفي منذ فترة طويلة. لم تستطع أبي أن تجد الكلمات للتعبير عن صدمتها لقصته. بدلاً من ذلك وضعت ذراعيها حول خصره النحيل واحتضنته كما تفعل مع الطفل، في محاولة لامتصاص بعض من ألمه.

بلطف رفع ذقنها مع إصبع واحد طويل. "لا تعليق ساخر، أبي؟" سأل بامتعاض، عيونه الرمادية تنظر إلى وجهها الشاحب. ردت له تدقيقه للحظة دون حذر سمح لها برؤية روحه، الحزن الخفي، الرجل الضعيف المفتوح للخوف والألم، نفس الشيء مثل أي شخص آخر.

ومن ثم ضربها الأمر... أغلقت عينيها بينما ترتجف من الصدمة التي تمر من خلال جسدها. إلهي في السموات، لماذا؟ صرخ عقلها بينما ومضة من العمى الواضح أجبرتها على

الطريق على الدرج الكبير، ومع ابتسامته خجل اعترف. "بعد أن غادرت الشقة حجزت في فندق هيلتون. كيف غير ذلك تعتقدين أنني عرفت أنك كنت على نفس الطائرة ك هاركنس؟ لقد اطمأنت عليك في اليوم التالي."

كانت تعرف أنه كان يقول الحقيقة، وأدركت بأسف أن هذا لم يحدث فارقاً كبيراً. على الأرجح امرأة أخرى أقامت معه في الفندق. مع ذلك، أدهشها أنها لم تلاحظ أبداً من قبل خوفه من البحر. بالنظر إلى الوراء، يمكنها أن ترى أن ذلك كان واضحاً. في شهر عسلهم، في سلسلة من الفنادق المختلفة، لم يذهب قط إلا إلى حمامات السباحة. وكان هناك رفضه العنيد بعدم السماح للأطفال بالتواجد على الشاطئ هنا، وفي كامالي. تذكرت الأحد الذي وصل فيه

قد كرهته لفترة طويلة، تعاديه في كل فرصة، لكن الآن رأت كراهيتها على ما كانت عليه. حاجز للاختباء وراءه. أعرق غرائزها الأنثوية كانت تحذرنا بأنه كان يهدد حياتها السلمية التي استمتعت بها في كورنوال، لذا استخدمت لسان حاد وتصريحات شديدة لحماية نفسها. إلا أنها فشلت. رؤية نيك في لحظته الوحيدة من الضعف قد فجرت فقاعة حماية الذات التي كانت قد وضعتها حولها في الأسابيع الماضية، تاركة عواطفها الخام مكشوفة. كانوا قد عادوا إلى المنزل قبل أن تستعيد ما يكفي من الذكاء للاستعلام عن قصته. انتظر دقيقة... كان قد تركها لرحلة بحرية مع دولوريس. حالما دخلت الفكرة رأسها بادرته سائلة إياه عن ذلك.

"لا، لم أفعل ذلك." توقف في منتصف

عندما لم ترد أخذ خطوة نحوها، احتوى وجهها في كفيه، وأمال رأسها للأعلى لتتأمل إليه. بدأ قلبها في الدق أمام أضلاعها وغمغمت. "ربما." مع معرفتها الجديدة بحبها له لا تزال في طليعة عقلها، شعرت بالرعب لخيانة نفسها.

جسده الشبه عاري، ورائحته الذكورية المألوفة لها، كانوا لهم تأثير كارثي على حواسها. تآقت للشعور بالنعومة الحريرية لجلده على بشرتها.

الآن تعرف لماذا افتقدته باستماتة الليلة الماضية، والنبض العصبي تسابق بداخلها. يجب ألا يكتشف أبداً ذلك. كان قد داس على كبريائها، مدمراً احترامها الذاتي ذات مرة، وكان عليها أن تحصل على جائزة الحماقة للسماح له بالقيام بذلك مرة ثانية. أخفض رأسه وشفتيه لمست بخفة

الثقة المحطمة

إلى سانت إيفيس وأصبح شاحب عندما أخبرته أن جوناثان كان يبحر. كل هذه الأمور جعل هذا يبدو منطقي الآن، لكن ما لم تستطع فهمه كان السبب في أنه كان على الشاطئ هذا المساء.

"لماذا، الليلة، ذهبت إلى الشاطئ؟" سألت بفضول. فتح نيك باب غرفة النوم، مع يد على ظهرها، دفعها للدخول قبل أن يرد على السؤال.

"ربما لأنه، مع وفاة والدي، أنا الآن أكبر عضو في عائلتي. إنها فكرة واقعية جداً. ربما محاولتي لقهر خوفي الغير عقلاني من البحر هي طريقي لإثبات أنني أستحق أن أكون رب الأسرة، همهم؟" استدار ليوأجلها، أصابعه فكت أزرار قميصه وخلعه. "أليس هذا ما سوف يقوله الطبيب النفسي؟" تساءل، عارضاً عليها بصيص من الابتسامة.

عاطفة بدائية يائسة التي اندلعت على الفور إلى قوة ناسفة. سمعت نيك ينادي باسمها قبل أن يضيعوا معاً في حلم جميل. دفن رأسه في كتفها، شفتيه الساخنة أمام حلقها. "إلهي! أبي." تشدق. "لا امرأة أخرى في العالم يمكنها أن تجعلني أشعر بالطريقة التي أشعر بها معك."

في تلك اللحظة صدقته، واعترفت تقريباً أنها لم تعرف أي رجل آخر، لكن فكرة ساخرة صغيرة غير مطلوبة أتت بعقلها؛ لكنه لن يتورع عن محاولة العثور على امرأة. لذا بدلاً من الاعتراف غمغت بهدوء. "أعرف. أشعر بنفس الشيء." ومررت يديها النحيلتين على كتفيه الواسعة وظهره، متتبعته بنعومة كل عضلة وعصب، كانت تتوق لإخباره أنها تحبه، لكن تعرف، للأسف، أنها ربما لن تفعل.

الثقة المحطمة

فمها، ذهاباً وإياباً في قبلة توصل أيقظت نهايات أعصابها في نشوة طرب للمستته. تلاشت مخاوفها، وكان هناك فقط نيك ونفسها، ونبضها الخائن المتسابق. "أبي، ساعدني. أحتاجك... أحتاجك بصورة سيئة جداً." تأوه بالكلمات أمام فهمها. كان يحتاجها، وكان ذلك كافياً. بحسرة تمايلت إلى ذراعيه، يديها الصغيرة التفتت حول رقبتة تجذب فمه إلى فهمها. ليلته، على الأقل، كانت ذاهبة لتعيش فقط اللحظة... رفعها بين ذراعيه وحملها إلى السرير. في ثواني كان كلاهما عاري. يده القوية داعبت بشرة ظهرها، بينما شفتيه تعطيها قبلة مخدرة.

الليلة بصرف النظر أنها يمكن أن تكون المرة المائة، حاجتهما لبعضهم البعض كانت ملحّة جداً. انضمت أجسادهم في

لم يشاركها نيك نكتتها، بدلاً من ذلك نظر إليها مع تعبير جاد على نحو غريب. "أبي، أعرف أنني حطمت ثقتك بي ذات مرة، وأنا نادم بمرارة على ذلك في كل ثانية منذ ذلك الحين، لكن نحن معاً مرة أخرى، وكزوجتي يحق لك أن تعرفي كل شيء أقوم به. لذا لماذا لم تسأليني أين كنت الليلة الماضية؟ أستطيع القول أنك تموتين رغبة لتعرفي ذلك."

التورد ملأ وجهها وتقوست شفيتها في ابتسامته ساخرة. "هل أنا من السهل جداً قراءتي؟" سألت.

"لا، على الإطلاق." رفض بتشكك. "أنا فقط أتمنى لو كنت كذلك. إنها فقط مرات نادرة التي تسمح لي بأن أكون قريباً منك ذلك أنني لدي فكرة صغيرة عن كيف يعمل عقلك. لكن، لإرضاء فضولك،

الثقة المحطمة

استدار نيك نحوها، وسحبها بحنان إلى دفة جانبه. "أوه، أبي، أحتاج هذا!" تشدق بتثاقل. "لا يمكنك تخيل إلى أي قدر أحتاج هذا." تنهد.

رفعت نفسها على كوعها ونظرت إلى أسفل في وجهه الشاحب الحزين. رفعت إصبع وتتبع بلطف التجعد بين حواجبه السوداء، الخط الأنيق لأنفه، وفمه الحسي. قلبها مليء بالحب له، غمغمت. "تبدو متعباً."

يداه الطويلة ارتفعت وشبكهم في شعرها الطويل المتشابك. جلب رأسها إلى الأسفل إليه، وقبلها قبلت طويلة وبدقة. "لست متعباً أبداً بالنسبة لك، أيتها الساحرة." هدر بصوت مبجوح. أراحت رأسها على صدره الواسع. كان يمكنها أن تشعر بتجدد الرغبة في جسده القوي، وضحكت. "لقد كنت كذلك الليلة الماضية."

حولها مرة أخرى، احتضنها إلى جسده القوي، يد واحدة مسدت بلطف شعرها بينما تستلقي على صدره. للمرة الأولى منذ تزوجوا مرة ثانية كانوا في سلام تام مع بعضهما البعض. "لقد قضيت الليل في مكتب والدي. جلست على مكتبه، فقط أفكر بخصوصه. طوال حياته كره والدته، ورغم أنه بالنسبة لأي شخص الذي عرف كلاهما كان واضح وضح الشمس أنهما كانا متشابهين بالضبط في الطبيعة والمزاج. لكنه لم يرى ذلك في نفسه. إنه مضحك كيف أننا لا نرى أنفسنا كما يفعل الآخرون."

"فيلسوف تماماً الليلة." أغاظته أبي و، أدارت رأسها قليلاً، قبلت بلطف صدره. شعرت أن قشعريرة ارتفعت من خلاله، وضحكت بهدوء، مبتهجة على رد فعل جسده الفوري. "حسناً، يا امرأة، أستطيع أخذ التلميح

الثقة المحطمة

قضيت الليل في المكتب." ذراعيه تشددت حولها بينما يضيف بشر. "وليس في السرير مع مارتا، كما ربما تخيلت."

"مارتا؟" تساءلت، عيونها الخضراء مضاءة مع الضحك. "كيف يمكنك إهانة المرأة المسكينة؟" صورة حية عن مدبرة المنزل العجوز ونيك معاً أثارت مخيلتها.

"لماذا لا؟ يبدو أنك تعتقدين أنني قادر على أي فساد." أعلن ساخراً.

"ليس تماماً أي... كافأته مع ابتسامته، وانفجرت في الضحك بينما نيك يرمي الجانب الخلفي ليد على جبينه بشكل دراماتيكي.

"يا إلهي! مجاملة. لا أستطيع تصديق ذلك!" "اقطع هذه المسرحية المفتعلة، وتوقف عن محاولة تغيير الموضوع."

"كما لو أنه يمكنني." غمز ولف ذراعيه

الثقة المحطمة

يكفي فلسفة ونصل إلى بعض وظائف الأعضاء." هدر بتناقل. وبعد ثانية لاحقة كانت مسطحة على ظهرها مع نيك يميل فوقها، عيونه الرمادية داكنة مع الرغبة. "أنا لا أعرف ما الذي ت- ت- تقصده." حاولت إغاضته، لكن خرج هذا منها كأنين بينما فمه يغلق على عنقها.

رفع رأسه، ابتسامته شيطانية قوست فمه الحسي. "إنه هذا الجزء من الأحياء الذي يتعامل مع وظائف الجسم البشري، وعلي أن أفحصك بالتفاصيل الدقيقة." أعلن بصوت مبجوح، وشرع في القيام بذلك تماماً.

لبقية الليل الأصوات الوحيدة من السرير الكبير كانت تأوهات ناعمة وصرخات مكتومة من المتعة.

استيقظت أبي لتجد نيك يميل عليها، وجهه على بُعد بوصة من وجهها. شفتيه تسعى إليها

في قبلة ناعمة، و، لا تزال متأثرة ببقايا الليلة الرائعة التي قضوها معاً، فرقت شفتيها في ابتسامته حارة رائعة. تأوه نيك واستقام واقفاً، وكان ذلك عندما أدركت أنه كان يرتدي بدلة رسمية سوداء، وتدخل الواقع. "آسف، عزيزتي أبي، لكن ليس لدينا وقت." بصيص المعرفة في عينيه جلب الحياء إلى خديها. "إنه ذاهب ليكون يوم من الجحيم، الأطفال سيكونوا هنا في أي لحظة. مارتا كانت تهتم بهم، لكنها تريد أن تستعد. لذا..."

في حالة من الذعر قفزت أبي من السرير، غير واعية بالكامل لعرها حتى أخذها نيك بين ذراعيه وسحق فمها مع فمه. يديه القوية داعبت بشرتها العارية. كل عصب في جسدها وخزها من لمستته، وذابت بين ذراعيه.

تقابلت عيونهم ولجزء من الثانية أظهروا
نفوسهم العارية لبعضهم البعض. الشك،
الخوف، الرغبة العارمة.
"نحن بحاجة للتحدث، لكن ليس الآن.
الليلة." قال نيك، كلمة وعد.

نهاية الفصل الثامن

الثقة المحطمة

رفع رأسه وابتسم، ابتسامة بطيئة ظافرة التي
جلبت المزيد من الألوان لخديها. ثم تأوه. "ما
الذي تحاولين أن تفعليه لي؟"
نظرت للأعلى إلى وجهه، لكن لم يكن
هناك شيء من الغضب الساخر الذي كانت
قد اعتادت عليه.

كان نيك ينظر إليها كما لو كانت كل
المرأة التي أرادها أبداً. عينيه الفضية
الرمادية داكنة اللون مع الرغبة وبعض
المشاعر الأخرى التي لم تتجراً على وضع اسم
لها. "الليلة الماضية كانت معظمها تجربة
سماوية عرفتھا منذ سنوات. وأخيراً أشعر
ببعض الثقة في مستقبلنا معاً." أوضح بقوة.
قصر قلبها فرحاً. "معاً؟" رددت. هل كان هذا
ممكناً؟ تجرؤ حتى على التفكير في الحياة
مع نيك؟

"أوه، نعم، حبي. بالتأكيد معاً."

للساعات القليلة التالية كرست أبي كل انتباهها للأطفال. تشاركوا غداء متسرع في المطبخ عند الظهر، وبحلول ذلك الوقت كان المكان مشغول بالكامل من متعهد توريد الطعام الذي تم استئجاره لتوفير الطعام للجنائز. بعد ذلك كانت قد اصطحبت الأطفال إلى غرفة اللعب الكبيرة في الجزء الخلفي من المنزل، للابتعاد عن طريق الجميع، ولم تستطع منع نفسها من التندب براحة عندما انضمت إليهم كاثرين ذو العينين المحمرة في حوالي الساعة الرابعة، مخبرة أبي أن تذهب وتختلط بين حشد الأصدقاء والمعارف من رجال الأعمال الذين عادوا مع الأسرة من الكنيسة.

في غرفة نومها أخذت دش سريع وغيرت ملابسها لتنورة سوداء وسترة مطابقة صوف، البقعة الوحيدة الملونة كان تطريز فراشة

الثقة المحطمة



الفصل التاسع

ترجمة: فوفو

همسات حكاوينا الرومانسية
المترجمة

تريده، صوت صوته، لمسته، يجعل قلبها يرتعش. لا يمكن أن يكون هناك رجل آخر أبداً من أجلها، ولقد تقبلت أخيراً هذه الحقيقة.

غادرت أبي غرفة النوم، ابتسامته سرية تتلاعب حول شفيتها الجميلة. استعادت كلمات نيك بينما افترقوا هذا الصباح - "مستقبلنا معاً." - وأوه، كم تبدو تلك الكلمات حلوة!

أخبرت نفسها أن تكون واقعية، ليلة واحدة مثالية لا يمكن أن تمحو سنين من الألم وعدم الثقة. كان لديها خيارين. يمكنها العودة إلى كورنوال مع ابنها وتنسى الأسابيع القليلة الماضية - أو يمكنها البقاء في اليونان. نيك يرغبها، هذا القدر كانت واثقة منه. حبه لـ جوناثان كان حقيقي، كان في عينيه في كل مرة ينظر إلى

الثقة المحطمة

صغير على كتف واحد. جمعت شعرها الطويل في عقدة أنيقة، ووضعت الحد الأدنى من الماكياج، ووضعت قدميها في حذاء أسود عالي الكعب، أضافت رذاذ وجيز من عطرها المفضل وكانت مستعدة.

ألقت نظرة واحدة أخيرة على المرأة وابتسمت لشعورها بالذنب. كانت مناسبة محزنة كئيبة، وانعكاس صورتها لم يكن أي شيء لكن. مع شعرها الأحمر الغني، بشرتها المتوهجة وعيونها الخضراء المتألئة، لم تبدو أبداً أكثر حيوية على قيد الحياة، وكل هذا من فعل نيك. التفاعل الكيميائي بينهما كان دائماً ناسفاً من اليوم الأول الذي تقابلوا فيه في لندن، لكن الليلة الماضية كانت مجاهرة. كانوا متقاربين في الجسد والروح أكثر من أي وقت آخر في علاقتهما. لقد أحببت نيك. برؤيته كانت

المرتدين الملابس الداكنة وبحثت عن زوجها. قبلت التعازي من مجموعة من الناس، لكن الشخص الوحيد الذي عرفته كان الدكتور بوبودوبولوس، وهو رجل عجوز ثرثار جداً، و، كما أن مقابليتهما الأخيرة في أثينا كانت على موضوع حساس نوعاً ما، استأذنت لنفسها بأدب قبل أن تتمكن من مواصلة سيرها. تجولت في الأنحاء المختلفة بالغرف، لكن لم يكن هناك أي علامة على نيك. وأخيراً حاولت في المكتب. انفتح الباب على لمستها، وتوقفت. أصابعها مشدودة حول مقبض الباب، مفاصلها بيضاء من التوتر.

نيك كان واقفاً، تركيزه كله يتمحور حول المرأة الداكنة الصغيرة التي أصابعها الحمراء التفت حول خصمه. "لا أستطيع الانتظار حتى الأسبوع القادم، نيك. أنا

الثقة المحطمة

الصبي. لقد تغيرت على مدى السنوات القليلة الماضية، لذا ربما هو كذلك تغير. في العالم المتحضر الزواج من امرأة واحدة كان ينمو بروعة، فرض العقوبات على الاختلاط كان قاتل جداً ليفكر فيه. كان نيك رجل ذكي، لذا ربما كان هناك بعض الأمل لزوجهما. كفتاة شابة كانت قد عشقته بجنون، لكن الآن، أكبر وأكثر نضجاً، كان حبها لنيك عميقاً وواسعاً كما المحيط الذي يخشاه. كان والد ابنها، حارس قلبها. السؤال الحقيقي كان، هل لديها الشجاعة لمواجهة المستقبل كزوجته، بينما كانت مدركة تماماً لميله للشروع؟ إنها لا تعرف. لكن الأمل ارتفع بينما تتخذ قرارها - كانت متأكدة من أنها ذاهبة لتحاول.

وصلت أبي لسفح الدرج ومسحت حشد الزوار

الثقة المحطمة

سعيدة جداً. كلانا حصل أخيراً على ما نريد."

كانت ميلاني... شعرت أبي كما لو أن شخص قد غرز سكيناً في قلبها وشرحه إلى قطع صغيرة. كل القوة غادرت ساقها وللحظة رهيبته ظنت أنه سيفمى عليها. ثم سمعت كلام نيك. "أنا ربما لم يكن ينبغي أن أقول ذلك اليوم من بين كل الأيام، لكنك محقة، ميلاني، كل شيء تحول لأفضل مما جرؤت للأمل به."

لم تنتظر أبي لتسمع أكثر من ذلك، بهدوء سحبت الباب لتغلقه ومشت بعيداً. الحمد لله أنهم لم يروها- على الأقل قد تجنبنا الإذلال. هدا الألم الممزق. كان عليها ذلك. لا أحد يمكن أن يتحمل مثل هذا العذاب وتلك الحياة. قلبها تغطي مرة ثانية بالجلد، تساحت بأربع سنوات من الممارسة،

ورفعت ذقنها للأعلى، وضعت ابتسامته ثابتة قاتمة على وجهها واختلطت مع الضيوف. لو أي شخص لاحظ الالتواء المرير على شفيتها، أو النظرة الداكنة الفارغة في عينيها الكبيرة، سيضعوا ذلك على حزنها على وفاة والد زوجها ويتعاطفوا بشكل مناسب. ضحكت أبي تقريباً على الفتاة الغبية التي كانت قبل نصف ساعة. خياران- يا لها من مزحة! لم يكن لديها أبداً أي خيار لتقوم به. لقد اتخذت القرار الصحيح قبل أربع سنوات. كان لديها الكثير من الكبرياء لتلعب دور الزوجة التي طالت معاناتها. مع الحظ ستعود إلى سانت إيفيس في غضون أيام قليلة، وتأمل أن هذا كله سيكون مجرد حلم مزعج...

توتر جسم أبي عندما سمعت باب غرفة النوم

الثقة المحطمة

يفتح. بقيت جالسة على طاولة خلع الملابس وسرحت شعرها بشكل منهجي. لم تكن تريد النظر إلى نيك، لم تكن متأكدة أنه يمكنها النظر دون الصراخ عليه. "جاهزة للنوم، أبي، حبي؟" سأل.

مع دراسة متأنية وضعت فرشاة الشعر على الطاولة ورفعت رأسها ببطء لمواجهة صورته في مرآة خلع الملابس. أنفاسها علقت في حلقها بينما تشاهد لهيب الرغبة الشديدة في عينيه. كان قد خلع ملابسه حتى خصره وشعره الداكن منسدل على جبينه. كان ينضح بالرجولة القوية وهذا كان له تأثير فوري على حواسها، لكنها كانت مصممة على أن تكون الشخص المسيطر، و، وقفت. مد يده للوصول لذراعها، نيته واضحة. أخذت خطوة إلى الوراء، متهربة من يده.

"أعتقد أنك أردت التحدث." دفعت بلا نغمة،

وجهها الشاحب يخلو من كل تعبير. "شخصياً لا أرى أن لدينا الكثير لمناقشته. أخبرتني كاثرين سابقاً أنك الآن المساهم الرئيسي في الشركة. إذن لقد حصلت على ما تريد وأنا وفيت بجزئي من اتفاقنا. جوناثان وأنا سنعود إلى إنجلترا يوم الاثنين." أبلغته من خلال شفاة متشددة.

"ماذا بحق الجحيم الأمر معك، أبي؟ هل فقدت عقلك؟" طالب نيك، انضغط فمه في خط غاضب ضيق، بينما هو في خطوة واحدة أغلق الفجوة بينهما ليقف فوق زوجته مهدداً. لاحقاً تساءلت عما إذا كانت قد ورثت بعض من قدرة والديها التمثيلية، بينما تواجهه ببرود. "حقاً، نيك، لماذا التمثيل المسرحي؟" تشدقت. "كان اتفاقنا واضح جداً، على الرغم من أنني أفترض أنه من أجل المظاهر يمكننا أن ننتظر حتى يوم

الثقة المحطمة

الثلاثاء. عرضت مازحة.

أصبح حول فمه أبيض، ورفع يده. للحظة اعتقدت أنه ذاهب ليضربها، لكن بدلاً من ذلك كان يمرر يده من خلال شعره الداكن، في لفطة انهزامية تقريباً. "إذن لقد عدنا إلى المربع الواحد، هم؟"

"لا أعرف ما الذي تقصده؟" قالت، تمننت لو يذهب فقط. كان يحدق فيها بأغرب طريقة وكان الجو متوتراً بشكل لا يصدق. مع حركة عصبية تلاعبت بحزام رداؤها الإسفنجي، كانت ملابسه الوحيدة.

"عصبية، أبي؟" انخفضت نظرتة المتألمة إلى خصرها ومن ثم عادت إلى وجهها وشفتيه التوت بسخرية.

فتحت فمها لتنكر ذلك، لكن الكلمات علقت في حلقها. كان هناك شيء في تعبيره الذي أرسل الخوف يتسابق إلى كل

عصب في جسدها.

"حسناً، يجب أن يكون توفيقك الدموي!" أقسم بعنف، وسحبها إلى ذراعيه، وضعه فمه بوحشية على فمها المرتعش ليستحوذ عليها في قبلة غاضبة. كان يمكنها الشعور بغضبه في ضغط ذراعيه، في دقات قلبه القوية، لكن لمرة واحدة بقي جسدها خدر. "أستطيع أن أجعلك تستجيبين." قال من بين صرير أسنانه. "لكن لقد سئمت من ألعابك، وبسرعة فقدت الرغبة." ودفعها بعيداً عنه، أسرع من خلال الغرفة.

"جيد!" ردت بشراسته على ظهره الواسع. لا يمكنه أن يكون نصف سئم مثلما كانت، فكرت باستياء تام بينما يطول الصمت، الذي قضم أعصاب أبي.

استدار نيك ببطء، ووقف، كتفيه مندفعته إلى الأمام، يديه موضوعة في جيوبه، ينظر

لم تستطع تحديد لها. "لقد وضعت نفسي العارية لك ليلة أمس، واستجبت لكل شيء في هذا بنفسك. إذن لماذا، أبي؟ أخبريني لماذا؟ أريد أن أفهم. أنت زوجتي، بحق الله!"
لثانية صدقت تقريباً أنه كان صادقاً، وكانت تميل لإخباره الحقيقة - ذلك أنها رآته مع ميلاني - وتطالب بتفسير، لكن الحس المشترك تغلب عليها. كانت تعرف أنه سيسخر من غيرتها الآن، كما فعل في الماضي، تاركاً إياها متألماً ومهانة.
لذا هاجمته بمرارة بالطريقة الوحيدة التي تضمن أن تؤلمه بها. "لماذا؟ هذا هو بسيط بما فيه الكفاية للإجابة." قالت، لم تكلف نفسها عناء إخفاء عداؤها. "شعرت بالأسف من أجلك."
للحظة اعتقدت أنه ذاهب ليقتلها، كان غضبه عظيم جداً. عرفت أنها قد ذهبت

الثقة المحطمة

إليها في صمت تام، ملامحه قناع غامض. ثم تحدث بصوت يخلو من أي عاطفة. "لقد تركت زوجة دافئة محبة في هذه الغرفة هذا الصباح، واللييلة أستقبل من قبل شخص غريب متجههم الوجه. أخبريني، أبي، هل عنت ليلة أمس أي شيء على الإطلاق لك؟" تساءل بسخرية.

"ممارسة حب جيدة." تمكنت من السخرية. كيف يجروء على تذكرها بالمرأة الوحشية التي كانت في اللييلة الماضية؟ من المؤكد أنها لم تعني أي شيء بالنسبة له، لو أن ما حدث اليوم في المكتب كان أي شيء ليمر به.

"ممارسة حب. كان أكثر من ذلك وأنت تعرفين هذا، لكن لسبب ما ترفضين الاعتراف بذلك." أخذ خطوة تجاهها، عيون الرماذية سوداء مع بعض العاطفة التي

تستوعب كلماته. باندفاع تبعته إلى الحمام. "جوناثان باقي معي. عليه ذلك. لدينا اتفاق، لقد وعدت. كان من المفهوم أنه عندما يتوفى والدك جوناثان وأنا سنكون أحرار." كانت تهذي، لكن تبدو غير قادرة على التوقف. لا يمكن أن يكون نيك جاداً.

"أنت حقاً ينبغي أن تتعلمي أن تكوني أكثر تحديداً، عزيزتي. لم تقولي ذلك في ذلك الوقت." أبلغها بصوت حريري. كان محق، لم تذكر والده، لكنه كان يعرف جيداً ما كانت تقصده.

"لكن لا أستطيع المغادرة بدون جوناثان." نظرت في وجهه للبحث عن أي علامة على الضعف. كانت ترتجف من الصدمة، قلبها يضخ الجليد من خلال أوردها. في الجزء الخلفي من عقلها كانت تخشى دائماً أن لديه

بعيداً جداً. بالنسبة لرجل مثل نيك، الشفقة كانت لا تطاق. عيونها الخضراء اتسعت مع الخوف، وشاهدت نضاله لإبقاء نفسه تحت السيطرة. الدم نضب من وجهه تاركاً هيكله العظمي أبيض تقريباً. العصب قفز بشكل متقطع في خدها للجهد الذي يبذله ليسمح لها بالسير بعيداً ويقول بصوت هادئ قاتل. "يمكنك المغادرة عندما تريد." "

كان ينبغي أن تهلل لأنها حطمت أخيراً غروره الواسع، لكن بدلاً من ذلك شعرت بشعور غريب. "شكراً لك، سأصل بخطوط الطيران غداً." قالت بهدوء.

"تذكرة واحدة فقط، أبي. أنت ذاهبة وحدك." التفت على كعبيه ومشى إلى الحمام دون إلقاء نظرة إلى الوراء.

"لا، لا يمكنك أن تفعل هذا!" صاحبت بينما

يزعجك، لا تقلقي. عندما نعود إلى أثينا يمكنك النوم في غرفة الضيوف. أود أن يكون الأمر على هذا النحو." وقفت أبي في مكانها، تحقق في الباب المغلق. كيف سار هذا كله خطأ جداً؟

"أعرف أن هذا ليس من شأني، لكن أنا ذاهبة لأقول ذلك. إنه ليس صحيح، ليس صحيح على الإطلاق، أنت تنامين في غرفة الضيوف، السيد نيك هو رجل، إنه يحتاج لزوجته في سريرته. أنت فقط تثيرين المتاعب لنفسك، تذكرني كلماتي." أبلغت ماري أبي بصراحة. كانوا قد عادوا إلى منزل الأحلام قبل عشرة أيام، وكانت أسوأ عشرة أيام في حياة أبي. تنهدت، وشربت كوب قهوتها، وضعت على الطاولة. جوناثان أصبح مشكلة حقيقية في الأسبوع الماضي كان سريع الانفعال

الثقة المحطمة

بعض الدوافع الخفية. لقد أراد ابنها... أبداً! لا يستطيع أن يفعل هذا بها. "لا يمكنك أن تبقيني هنا." انزلت عينيها بعجز على جسده العاري القريب بينما يخلع عرضياً سرواله.

"لا توجد سلاسل أو أقفال." تشدق نيك ساخراً، وشرع في خلع باقي ملابسه.

"سأخذه على أي حال." صرحت بتحدي، لكن حواسها كانت ملفوفة بينما يعتدل واقفاً. جسده الرائع عاري تماماً، ووجهها أصبح دافئ بينما الرائحة الذكورية تلفها.

"ليس هناك طريقة يمكنك أخذه بها. تم تسجيل الصبي على جواز سفري، وأما بالنسبة لك..." عيونه الجليدية مرت بملل عليها بلا رحمة. "... القرار هو لك تماماً. اكتشفت أنني لم أعد أهتم بطريقة أو بأخرى." و، فتح باب الدش، أضاف بسخرية. "لو جسدي

الثقة المحطمة

وغير مطيع جداً. هذا الصباح كان قد رفض الذهاب إلى المدرسة واحتاج الأمر كل قوة الإقناع من ماري، هنري وهي نفسها لإدخاله إلى السيارة. لم تستطع أن تجد في قلبها القوة للومه. كان يعشق والده وفي الأيام العشر الأخيرة كان نيك بالكاد يقضي نصف ساعة مع الصبي.

كان مثل إعادة تشغيل من فيلم سيئ، فكرت أبي بعجز. كان زوجها يعود في وقت متأخر من الليل، أو كما في الليلة الماضية، لم يعد على الإطلاق. لا عجب أن جوناثان كان مستاء!

رن صوت ماري مع حدة التي من شأنها أن تهز أقوى الأشخاص. "أنت تحبين الرجل، إذن لماذا هذا الجدل الغبي أو مهما كان هذا؟ تحتاجين لرأسك ليقراً، يا فتاة." تذلت أبي، هل كانت مشاعرها حقاً واضحة

جداً؟ و، قفزت على قدميها، قالت بشكل قاطع. "أنت على حق، ماري، إنه ليس من شأنك." وخرجت من المطبخ. كانت تعرف أنها قد ضايقَت المرأة العجوز، لكنها لم تستطع منع ذلك. كانت المشكلة أن هذا كان يؤلم كثيراً جداً. لقد أحببت نيك وكان يقتلها جزء العيش معه في نفس المنزل، مع العلم أنه لم يكن يعطيها أي اهتمام. في الليل كانت تستلقي وحيدة في سريرها، تشاقق للمسته...

رنين جرس الباب أوقف أفكارها، و، عبرت القاعة، فتحت الباب لـ جوناثان الشاب الباكي في أحضان أحد المعلمين من مدرسة الحضانت. حملته عنه إلى الطابق العلوي وفي غضون دقائق كان قد اغتسل ومدسوس بسلام في السرير. يبدو أنه كان مريض بعنف في المدرسة ولاحظوا بقع صغيرة على

الاتصال بالسيد كارديس واخباره أن يجلب الغسول معه، ولا تنسي القفازات." على مضض ذهبت أبي لغرفتها المجاورة والتقطت سماعة الهاتف- لم تكن قد اتصلت ب نيك في مكتبه لسنوات، وذلك لأنه لم يكن لديها الرغبة في التحدث إلى ميلاني. لكنها كانت حالة طارئة ولم يكن لديها أي عذر.

في البداية اعتقدت أن نيك قد غير رقمه عندما أجابها صوت شاب. "ستافروس يتحدث." لكنه سرعان ما أوضح لها- كان السكرتير الجديد للسيد كارديس منذ شهرين.

واقفت. لم يكن لديها وقت لدراسة الآثار المترتبة على هذه المعلومات بينما جاء صوت نيك عبر سلك الهاتف. "نعم، ماذا تريدني أبي؟" على عجل شرحت الوضع، في حين

الثقة المحطمة

ساقية، وبالتالي مدير المدرسة اعتقد أنه من المستحسن أن يرسله مباشرة إلى المنزل. "جدي الدجاج." أعلنت ماري بثقة، وبالنسبة ل أبي، جلست على السرير تمسك بلطف وجه ابنها الأحمر بقماش مبللة، يبدو مثل الطاعون الأسود. لم يكن جوناثان مريضاً أبداً في حياته القصيرة، ومزق قلبها رؤية تألقه المعتاد فاتر وذابل.

نظرت أبي إلى ماري. "هل أنت متأكدة؟" سألت، تحتاج بائسة للطمأنينة. الطبيب كان قد تم استدعائه على الفور لكنه لم يصل بعد.

"بالطبع أنا كذلك. غسول كالامين وقفازات مطاطية لمنعه من خدش جسده، وهذا ما يحتاجه." قالت ماري بإيجاز، ثم أضافت بدهاء. "ليس هناك شيء من هذا في علب الإسعافات الأولية. سيكون عليك

الثقة المحطمة

كانت غير قادرة على إخماد الطعنة الحادة من المتعة لسماع صوته.

"حسناً. سأحضر كل شيء مطلوب وسأكون مباشرة هناك، ولا تقلقي، أبي." أمر بلهجة قوية. كانت لا تزال تحمل سماعة الهاتف بعد فترة طويلة من قطع نيك الاتصال. عقلها كان كتلة من الأفكار المربكة. كان لدى نيك سكرتير جديد - لكن لماذا؟ أين هي ميلاني؟ هل فصلها نيك؟ لا... هذا مستحيل. كانوا لا يزالون متقاربين، لقد رأت هذا بأمر عينيها في الجنازة.

صرخت جوناثان الباكية بـ "أمي." تدخلت وسرعان ما وضعت سماعة الهاتف وعادت إلى سرير ابنها.

وصل الطبيب بعد بضع دقائق لاحقة ولم يكن هناك وقت للتساؤل بخصوص ميلاني أو أي شيء آخر.

كان مساعد شاب للدكتور بوبودوبولوس، الرجل العجوز كان بعيداً لبضعة أيام، أبلغت بذلك. الطبيب أكد تشخيص ماري، وكتب وصفة طبية للحصول على مسكن خفيف للحمى والتهيج، وكان قد غادر للتو عندما صعد نيك الدرج وإلى داخل الغرفة.

"هل لديه جذري الدجاج؟" سأل أبي باقتضاب، وعندما أجابت بالإيجاب هز رأسه وشرع في تجاهلها تماماً، ركز اهتمامه كله على جوناثان. في غضون دقائق قليلة كان قد جعل الصبي الصغير مبتسماً، وإن كان ضعيفاً.

وقفت تنظر إلى الذكرين المتقاربين من بعضهما البعض، وكان واضح جداً أنهم في تناغم مع بعضهم البعض، كانت أبي مليئة بالندم على ما قد كان. شعرت وكأنها عجلة احتياطية، مستبعدة، وفجأة لم

مشى عبر الغرفة، سحب كرسي وجلس على الطاولة. "هل هناك أي قهوة في الوعاء؟" اعتذار نيك جعل أبي تصمت. "إلهي! أنا متعب. لقد سقطت نائماً في المكتب الليلة الماضية، وليس مع شخص ما، كما لا شك أن خيالك الخصب يتخيل." تشدق بسخرية. ثم، رفع يد واحدة، متثائباً على نطاق واسع. جعلت أبي نفسها تعكف على سكب قهوته، لكنها ألقت نظرة سريعة على وجهه. كان يبدو متعباً، فكرت. كان وجهه الصلب أنحف، خطوط الضغط انتشرت حول ظلال عينيه، وللمرة الأولى تدرك أن الأسابيع القليلة الماضية لم تكن سهلة على نيك. كانت دائماً تفكر فيه كصخرة لا تقهر، رجل لا شيء يمكن أن يؤلمه، لكنها تعرف أن هذا لم يكن صحيحاً. لقد أثبت ضعفه في

الثقة المحطمة

تستطع أن تتحمل أكثر من ذلك. "سأذهب وأعد قهوة." تمتعت و، مع ابتسامته مائعة لـ جوناثان، سارعت بالخروج من الغرفة. "ماذا بحق الجحيم الذي كنت تفكرين فيه، بإرسالك الطفل إلى المدرسة في تلك الحالة؟" الكلمات انقضت على أبي مثل سوط على كتفها. لم تسمع نيك يدخل المطبخ. جلست باستقامة في كرسيها، التوتر في كل سطر من جسدها بينما رفعت رأسها لمقابلة نظراته الغاضبة. "ربما لو كنت في المنزل في الساعات الستة والثلاثين الماضية لكنت فعلت الأفضل." أجابت بسخرية، مشمئزة من الاعتراف بأنه كان لديه بعض المبررات لسؤاله. "انسي أنني قلت هذا. إنها ليست غلطتك." و،

الثقة المحطمة

تلك الليلة التي لا تنسى عشية جنازة والده،
و، بسبب ميلاني، سحقت أبي عمداً المعرفة،
لكن الآن كانت تعذبها الشكوك. ناولته
فنجان القهوة وأجفلت بينما أصابعهما
تتلامس. لقد كان هذا وقتاً طويلاً منذ شعرت
بلمسة من يده، دفء قبضته، ومحبهه بينما
تفعل هذا كانت مرعوبة أن تخونها
احتياجه. "كيف هو جوناثان؟" بادرت.
"إنه بخير. ماري معه." لمعت عيون نيك
الرمادية عليها، على وعي تام برد فعلها.
"العزوبية أصبحت إجهاد، أبي؟" سأل بنعومة.
"حسناً، أنت تعرفين أين هي غرفتي، والباب
غير مغلق أبداً. من يعرف، ربما تحصلين على
الحظ، لكن ليس الليلة - أنا محطّم."
تحولت أبي من اللون الأحمر إلى اللون الأبيض
ثم إلى اللون الأحمر مرة أخرى، وضحك
نيك. شعرت كأنها تريد إلقاء قهوتها على

وجهه كله، لكنها أجبرت نفسها على
تجاهل تهكمه المتعمد. "أنا لن أشرف هذا
التعليق مع جواب." قالت مع بعض الكرامة.
"ابننا مريض، وآخر ما يحتاجه والديه
يتجادلا."

"أنت على حق." تنهد نيك، ملامحه القاسية
استرخت في بصيص ابتسامة - الأولى التي
شهدتها أبي في أسابيع، والتوت شفيتها في
استجابة مؤقتة.

ما حدث في المطبخ يبدو أنه كان مبشر
لتغيير في موقف نيك. لامبالاته السابقة
أعطت الطريق لقلق حذر، ورضوض قلب أبي
كانت صغيرة لكن علامة أمل.

قضى الكثير من الوقت على الهاتف، لكنه
لم يذهب إلى المكتب، بدلاً من ذلك أعطى
الكثير من الاهتمام لـ جوناثان، يجلس معه

كان مرض جوناثان قد خفف حدة التوتر بينهما. كان من المدهش أن الطفل المريض يمكن أن يحقق في دقائق ما كان مستحيلاً من قبل - خفف في سلوك نيك - ولم ترد أن تزعزع الهدنة الغير معلنة لكن الحقيقية بينها وبين نيك.

بعد العشاء في الليلة التالية، تسكت أبي في غرفة الجلوس، وكوب من النبيذ الذي كانت في أشد الاحتياج إليه في يدها. لحسن الحظ كان جوناثان أفضل بكثير، والعلامة الوحيدة على مرضه أربعة وستون بقعة - استمر في العد، أو مطالبة أحد آخر بالعد - واحتاج هذا لكل قوة أبي من الابتكار، جنباً إلى جنب مع كل شخص بالغ آخر في المنزل، للحفاظ على الصبي متسلياً.

فتح الباب، مقاطعاً أفكارها، ودخل نيك. لاحظت أنه قد خلع سترته وربطته عنقه منذ

لساعات.

وجدت أبي نفسها تدرس نيك سراً في كل فرصة. كانت تموت لتسأله عن ميلاني، لكانت كانت خائفة جداً من القيام بذلك. شعرت بالرعب من الكشف عن الحالة الحقيقية لمشاعرها. كان غضبها على ما كانت قد اعتقدته خيانة قد تبدد، وتركها تتأكل مع الشك أنه ربما... فقط ربما قد تكون تصرفت على عجل جداً بسبب أنها سمعت محادثة واحدة. غيرتها الشديدة، العاطفة المدمرة لم تدرك أنها كانت قادرة على ذلك، ربما كلفتها الفرصة الوحيدة في زواج سعيد. الفكرة الخبيثة لم تذهب بعيداً. ماذا لو كان نيك كان يشير إلى علاقة جديدة معها، ودمرت عمداً هذا قبل أن تخبره أنها أشفقت عليه؟ لم تكن أبي تعرف، لكن اعترفت بأسى أنها لا تجرؤ على السؤال.

سكرتيرتك؟" قالت أول شيء جاء في رأسها، وتمنت على الفور لو يمكنها استرجاع الكلمات بينما شفتيه تلتوي في ابتسامة ساخرة. لكن لمفاجأتها أجابها بإيضاح جداً. "كانت ميلاني سكرتيرة فعالة جداً، لكن للأسف خانت بلامبالاة ثقتي بها، لذا وجدت لها منصب آخر مناسب أكثر لمؤهلاتها وحيث لا يمكنها أن تسبب أي ضرر."

"أوه!" قالت أبي، بعدم كفاءة تامة. بالنظر إلى زوجها القوي، الذي، حتى وهو تعب ويرتدي جزء من ملابسه، كان ينضح بهالة من الغطرسة القاسية التي من شأنها أن تجعل رجال الأعمال يرتعشون، كان يمكنها تقريباً أن تشعر بالأسف على المرأة المسكينة. حتى أدركت أنه ربما اعتقد أن منصبها كعشيقة أكثر تماشياً مع مؤهلاتها، وغرق قلبها.

الثقة المحطمة

العشاء، وزار واحد بقي مثبت على قميصه. تجولت عينيها على طوله الذكوري الرائع بينما يخفض نفسه على كرسي أمامها، امتدت ساقيه الطويلة أمامه، رأسه الداكن مال للخلف على الوسائد طلباً للاسترخاء التام. لم تدرك أنها كانت تحقق حتى سأل بصوت ساخر هادئ. "هل حصلت على رأسين أو شيء من هذا؟"

الكلمات اخترقت قلبها، تذكرة حية من أول لقاء بينهما في فندق ريتز. الآن فقط لم تكن لديها الشجاعة لترد له الإغاظرة. انتشرون دافق حتى حلقها، لم تستطع النظر في وجهه. "لا." تمتعت في كأسها، وشربت السائل.

"لا. إذن لماذا التدقيق؟" طالب بالكاد. رفعت رأسها وأمسك بها واحتجزت من قوة نظرتها الفضية. "لماذا لم تعد ميلاني

العنصر الأكثر أهمية. قال بالكاد، ثم، ترك ذقنها، اعتدل واقفاً وأضاف بحيرة. "يجب أن تحاولي ذلك في بعض الوقت، أبي. ربما قد تكونين مسرورة من النتائج." واستدار على كعبيه وغادر الغرفة.

"الثقة." لم تستطع أبي تصديق نفاق الرجل. هل كان يقترح أن تثق به؟ بعد كل ما حدث من قبل؟ لا. لم يكن هذا ممكناً، كان فقط يقوم بنشاطه المعتاد من السخرية الذاتية، لكن الصدق أجبرها على الاعتراف بأنه لم يبدو ساخراً لكن جاد بطريقة قاتلة.

بعد ساعات لاحقة، مستلقية في سريرها وحيدة، كانت لا تزال تدير المحادثة في عقلها، غير قادرة على النوم. هل أرادها نيك أن تثق به؟ هل يمكنها؟ هل تجرؤ حتى على المحاولة؟ كانت الأسئلة التي وجدت من

الثقة المحطمة

"أوه!" ردد، التوت شفثيه في ابتسامة ساخرة. "ما الذي يتخيله عقلك الصغير المتمزمت الآن؟ ذلك أنني وضعت ميلاني في عش الحب، هممم؟"

اللون المشرق في خديها أخبره بوضوح أكثر من الكلمات أن تخمينه كان صحيحاً.

"لا، لا، بالطبع لا." أنكرت أبي، بينما تشتم قدرته على قراءة عقلها بسهولة جداً. تقلصت إلى الورا في مقعدها بينما وقف وفي خطوة واحدة رشيقته كان يعلوها. شبك ذقنها بين إصبعه والإبهام، أمال وجهها للأعلى إليه، لذا لم تستطع الهرب من نظراته القوية.

تجمدت كرهاً على لمسته، لكن مع بذل جهد كبير من الإرادة كبتت الاستجابة في جسدها النحيل على قرب جسده وبشجاعة قابلت نظراته.

"في أي علاقة، عمل أو خاصة، الثقة هي

الثقة المحطمة

الصعب الإجابة عليها، لكن شيء واحد كان مؤكداً - لا يمكنها أن تنفق الخمس عشر عاماً المقبلة أو نحو ذلك تعيش مع نيك في حالة من الهدنة المسلحة. ستكون حطام عصبي أو ما هو أسوأ. لقد أحببت نيك، والهي، كم أرادته! فكرت، تقلبت بلا راحة في السرير. من المؤكد أنهم يمكنهم أن يصلوا إلى حل وسط للعيش معاً الذي يرضي كلاهما؟ أخيراً توصلت إلى قرار، فقط قبل أن يغمرها النوم. لو أن شكوكها صحيحة، لم يكن لديها خيار، مضطرة لابتلاع كبريائها وتحاول جعل زواجهما يعمل.

في صباح اليوم التالي ارتدت أبي ملابسها مع عناية أكثر من المعتاد في سترة ناعمة وتنورة مطابقة. لم يكن لديها خطة في الاعتبار، لكن الثقة الغريزية كانت تهديها. سارعت إلى غرفة نوم جوناثان،

وخط قلبها ضلوعها بينما تصطدم ب نيك الخارج من الغرفة. تلقائياً مد يده لثبتها، وللحظة تمرغت في ترف وجودها بين ذراعيه مرة أخرى. رائحته الذكورية النظيفة، الشعور بعضلات صدره تحت كفيها، جعل دمها يرتفع في استجابة فورية. لكنها لم تدم طويلاً...

"اعذريني." قال نيك، ورفع لها حاجبه. "هل أنت خارج؟"

كان يرتدي بدلة رمادية وقميص أبيض ثلجي حيري، وبالنسبة ل أبي كان يبدو مدمراً. قوس حاجبه في تساؤل. "لماذا ذلك يهكم؟" تشدق بسخرية.

"جوناثان." قالت، ثم وضعت في اعتبارها قرارها في الليلة السابقة، أضافت بشجاعة. "نعم. هل ستعود على العشاء؟" كان هذا سؤال غبي، عرفت. لكن عصبيتها جعلتها

الظهر كان استراحة مرحب بها من محاولة تسليّة جوناثان النشيط جداً، وكانت أبي سعيدة للاستماع لثرثرة الرجل العجوز من أجل التغيير. فحص جوناثان وأعلن أنه بخير كما يمكن أن يتوقع، أخذاً في الاعتبار أن الطفل يبدو مثل الديك المرصود.

الذي أدى إلى قصة طويلة عن أيام الرجل العجوز في جامعة أكسفورد في الماضي البعيد، حيث كان قد اكتسب تذوق حلويات الزبيب. كان هذا بينما أبي تري الطبيب الطريق للخارج عندما أسقط الطبيب قنبلته.

واقفاً على عتبة الباب، طمأنها مرة أخرى أن جوناثان سيكون بخير، وأضاف. "بالطبع، هو تقريباً بالتأكيد التقط هذا من صغيرة كاثرين. رأيت الطفلة الأسبوع الماضي، وكانت البقع قد بدأت تتلاشى. ذكرني

تفشّل في اللحظة الأخيرة. "سؤال ممل جداً. تبدين كزوجة، أبي." و، رفع يد واحدة، لمس خدها برقّة. "ذات يوم ستخبريني ما تقصدينه، لكن في هذه الأثناء، نعم، سأعود لتناول العشاء." و، بإبعاد خصلات قليلة من شعرها الضال عن جبينها، ضغطت شفّتيه على جبينها ومشى بعيداً.

كانت أبي متفاجئة لدقيقتين، وكان هذا فقط عندما ناداها جوناثان. "ماما!" ثم استدارت لتنظر إلى جسده الصغير متكور في السرير، وأدركت للأسف أنه ربما قبلها نيك من أجل صالح ابنه ولا شيء غير ذلك. لا يزال، أخبرت نفسها، أن هذا كان أول تلميح قد حصلت عليه في أسبوعين أن نيك ربما يهتم قليلاً من أجلها، استقرت على السرير، واستعدت لتسليّة ابنها.

وصول الدكتور بوبودوبولوس في فترة بعد

القاعة من المدخل إلى سفح الدرج.
"ماري." نادت. "أنا ذاهبة إلى الاستوديو.
اعتني بـ جوناثان، من فضلك." كانت
تحتاج لتكون وحدها. لم تستطع تصديق ما
كانت قد سمعته للتو، الآثار كانت مروعة
للاغاية.

"هل أنت بخير، يا فتاة؟"

"نعم، نعم، أنا بخير." أشارت من فوق كتفها
بينما تصعد الدرج. لم يكن هناك ما
يمكنها به مواجهة أي شخص. لو هذا كان
صحيحاً، إلهي، السنوات المهدورة، الألم الغير
ضروري- لا يمكن أن يكون صحيحاً...
أيمكن هذا...؟

نهاية الفصل التاسع

ذلك، بأن حشد كاثرين هو قاتل جداً. لقد
كان لديهم كل أمراض الطفولة التي عرفها
الإنسان، وأصيبوا ببعض مرتين." ذكر
بدهشة. "أتذكر عندما طفليها الأكبر
أصيبوا بالنكاف، قبل سنوات ماضية. كانوا
قريباً جداً من التسبب بالعدوى لخالهم
نيك."

اتسعت عيون أبي في مفاجأة. "نيك؟" قالت
بغرابطة.

"نعم. لقد أصيب بالنكاف. لم يكن
مضحكاً- ليس لرجل في عمره. أوه، لا بد أن
يكون هذا ماذا؟ بعد مرور عام كامل قمت
ببعض الاختبارات، وكنت واثق أنه كان
عقيماً. لكن كلنا نرتكب الأخطاء،
والحمد لله البطل الصغير في الطابق العلوي
أثبت خطأي، همم." ومع ذلك غادر.

عقلها خدر من الصدمة، ترنحت أبي عبر

دخلت أبي إلى الاستوديو وانهارت على الأريكة السوداء، رأسها سقط للوراء، عينيها مغلقة.

كان ضخامة ما أوحى به الطبيب كثيراً جداً على دماغها لتستوعبه، ورغم أنها عرفت في أعماقها أن الرجل العجوز قد قال الحقيقة. لم يكن لديه أي سبب للكذب... كم من الوقت استلقت هناك لم تعرف أبداً، لكن تدريجياً الأصوات العادية للمنزل - إغلاق باب، أصوات آثار الضحك - أعاد عقلها إلى الواقع. تأوهت وفتحت عينيها ببطء، ونظرت في ذهول في أنحاء الغرفة. الاستوديو خاصتها. هدية من زوجها. أوه، إلهي! ما الذي قد فعلته؟ صوت صرخ في رأسها. مئات من الحالات الصغيرة فجأة جعلت شعورها مروع، مثل قطعة من البانوراما العملاقة تركبت معاً، وتذلت مع العار على عماها الغبي الأناني

الثقة المحطمة



الفصل العاشر

ترجمة: فوفو

همسات حكاوينا الرومانسية
المترجمة

بهذا القدر عندما طلب منها أن تتزوجه مرة أخرى، وكانت قد رفضت قصته على أنها مجرد كذبة مريحة....
آلمها قلبها من أجله. كان هذا الرجل الفخور. ما كان يجب أن يكلف نفسه عناء المعرفة، أو حتى يفكر، أنه كان عقيماً. بالنظر إلى الوراء إلى الأشهر الأخيرة قبل أن يفترقا، فجأة رأت أن تصرفاته بدت ذات معنى. كانت قد جلست هناك مع الرسوم البيانية لدرجة حرارتها، الهراء عن الوقت المناسب للحمل، بينما لا بد أنه كان يموت من الداخل. عتاب والده المستمر بخصوص الحمل كان قد أغضب أبي الشابة، لكن لا بد أنه كان أسوأ ألف مرة بالنسبة لنيك. لا عجب أن رد فعله كان عنيف في المرة التي ألقت افتراء على رجولته. كيف أمكنها أن تكون بهذه الصورة؟ كل تلك الشهور عندما كان

الثقة المحطمة

الفضيع.
مؤلم اعترفت بأن جميع المعلومات كانت هناك منذ بداية علاقتها، وكانت حساسة جداً لتري ذلك. اليوم في حديقتي الحيوان، كان قد أخبرها نيك عن مرضه بعد زيارة شقيقته. لا بد أن هذا الوقت الذي قصده الطبيب. تذكرت الاثنا عشر شهراً الأولى السعيدة من الزواج، عندما لم تشك أبداً في حب نيك. كان قد عاملها مثل ملكة مدللة وأشبع رغباتها. أي شيء أرادته، كان يعطيها إياه. كان فقط بعد عيد الميلاد، عندما أخبرته بسعادة أنه لا يوجد سبب لماذا لا ينبغي أن تحصل على طفل، أن العلاقة بينهما قد انهارت، والآن عرفت لماذا. كان نيك قد اكتشف أن الشيء الوحيد الذي تريده قبل كل شيء، طفل، واعتقد أنه عاجز عن إعطائها واحد. كان قد اعترف

الثقة المحطمة

متقلب المزاج، سريع الانفعال، تماماً على عكس شخصيته المعتادة، لم يحدث لها مرة أن سألته لو كان هناك شيء خطأ طبيياً. بدلاً من ذلك افترضت على الفور أن لديه امرأة أخرى. صحيح، كان قد شجعها على هذا الاعتقاد لكن كزوجته كان يجب أن تنظر أعمق، تفهمه أفضل. بالنظر إلى الوراء إلى الفتاة التي كانت، اعترفت أبي بأسى أنها كانت ابنة والديها أكثر مما أدركت أبداً. كانت قد مثلت بطريقتها من أستوديو الرسم إلى عرض الأزياء إلى الزوجة المثالية، و، عندما الواقع القاسي تدخل في مثالياتها، لم تعرف كيفية التعامل مع هذا.

بعد فوات الأوان أمكنها أن تدرك أن حدسها كان محق. كانت قد تعلق بزوجها لفترة طويلة جداً لأنها لم تكن قادرة على تصديق أن نيك لم يحبها. هل ممكن أنه أحبها

كثيراً جداً؟

لقد اتهمته بأنه غير مخلص، بالكذب عليها، لكن في وقت لاحق أدركت أنه اعترف بأنه لم يكن أبداً غير مخلص في كلمات كثيرة جداً. لقد كان هذا كله اقتراح - صورة في الصحف، القيل والقال - وإنهاء الجانب الحميم من علاقتهما قد أقنعها بذلك. صحيح، كان قد اصطحب صديقة ممثلة أمامها في حفل السفارة. لكن من المؤكد أن الرجل الغبي بشكل لا يصدق فقط هو الذي يسمح لعشيقته بالتطفل على هذا الحدث الاجتماعي الهام، ونيك كان أي شيء لكن ليس أحق...

وقفت أبي ببطء على قدميها ومشيت إلى حامل اللوحات في وسط الغرفة. كان القماش عليه صورة لم تنتهي جزئياً لـ جوناثان، الثالثة التي كانت قد حاولت رسمها. التوت شفيتها

لكن هذه المرة تعهدت أبي بأنها سوف تستمع وتثق به - شيء كان ينبغي أن تفعله منذ أسابيع ماضية. لن يكون هذا سهلاً، لكن الطريقة التي شعرت بها الآن ستجعلها تنزل على ركبتها وتتوسل لو كان عليها فعل هذا. كانت تحبه كثيراً، وعمر من السعادة كان على المحك.

المشكلة كانت، فكرت بمرارة بعد بضع ساعات، أن نيك لم يعطيها الفرصة. كان قد عاد من المكتب ومع تحية مقتضبة لـ أبي ذهب مباشرة إلى جوناثان، جاعلاً واضحاً أنه لم يكن مطلوب وجودها. الآن، جالسة تلوي إبهامها على مائدة العشاء، تمنّت لو أنه يسرع وينضم إليها. في محاولة لتعزيز ثقتها كانت قد أنفقت عمر على الاستحمام وارتداء الملابس بعناية. كانت تعرف أنها تبدو جيدة - الثوب الذي ترتديه كان

الثقة المحطمة

في ابتسامة ساخرة. كانت قد ارتكبت نفس الخطأ مرة أخرى: ملامح الطفل قد أصبحت ملامح رجل أكبر منه بكثير. نيك... بينما تحقق أبي في الصورة شعرت بزهر الأمل يفرد رايته في قلبها مثل الزهرة الأولى من فصل الربيع.

من قبل، كان احتمال أن يحبها نيك كان بعيد جداً لدرجة أنها قد نظرت في موقفه الذي لا يرحم تجاهها لتحقيق مكاسب أنانية خالصة، لتكون حقيرة، والله يعلم كم تجادلت معه بما يكفي بخصوص ذلك. لكن الآن أدركت أنه كان لديه بعض العذر لغضبه العميق الجذور. ضربها هذا بشكل صارخ. لا بد أن نيك قد اعتقد أن الطفل الذي حملته لم يكن طفله...

في حمى الترقب انتظرت نيك ليعود للمنزل. كان لديهم الكثير من الشرح للقيام به،

الثقة المحطمة

تصميم جون غاليانو من الشيفون الأخضر مع تنورة خضراء أعرق ويعانق منحنياتها بصورة رائعة. كان واحد من حالات بذخها في العام الماضي، اشترته لحضور حفل عشاء خاص للورد الإقليم، ولم ترتديه أبداً منذ ذلك الحين.

"تنتظريني؟ لم تكن هناك حاجة." قال نيك بشكل مقتضب، لم يعطيها نظرة بينما يتمشى في أنحاء الغرفة و، سحب كرسيًا وجلس على الطاولة. على الفور ساعد نفسه بملأ طبق كامل مع شريحة اللحم والخضار وشرع في تناول الطعام.

راقبته أبي مع غضب متصاعد. كانت تعرف أن هذا غير معقول، لكنها لم تستطع منع هذا. بدا مكتفياً ذاتياً وجذاب مدمر في سترة بحرية وسروال كريمي. عادةً كان العشاء وجبة رسمية. لماذا، الليلة، اختار أن يرتدي

ملابس كاجوال؟

لفترة وجيزة تساءلت إذا كان قد فعل ذلك عمداً، ثم صرفت النظر عن الفكرة كما لا تستحق. إنه لا يستطيع أن يعرف أنها ذاهبة لتفعل العكس. شعرت بغباء مضطرب لمبالغتها في اللبس.

"لست جائعة؟" سألت، ونظر إليها، رافعاً حواجبه السوداء في سخرية. "أنت تبدين براقة للغاية. هل أنت ذاهبة إلى مكان ما؟" "لا." تمتعت، شعرت بفيضانات من اللون في وجهها، وعلى عجل وضعت لنفسها جزء صغير من الطعام، مع يد لم تكن مستقرة تماماً. هذا ليس ذاهب ليكون كما تخيلته على الإطلاق.

"أنت مبالغته جداً، ألسن كذلك؟" سخر، ناظراً إلى قلادة الزمرد التي ارتدتها بتهور على أمل أن تذكره بالمرات السعيدة.

الثقة المحطمة

"عيد الميلاد ليس قبل أسبوعين." أضاف مع ضحكة مكتومة.

"شكراً لك." قاطعته. إذن هو يعتقد أنها تبدو مثل شجرة عيد الميلاد. تنفست بعمق وعدت إلى العشرة. فقدان أعصابها معه لم يكن ما تعتزم فعله. بأسى اعترفت أنها استخدمت الغضب لإخفاء مشاعرها الحقيقية لفترة طويلة جداً. أصبح هذا عادة، وعلى أي حال كان محق على الأغلب. "نيك." قالت بتردد. "لقد رأيت الطبيب بوبودوبولوس اليوم، وأخبرني... حسناً... قال..."

"شيء خاطئ مع جوناثان، هل هناك؟" قاطعها بسرعة، القلق واضح في لهجته.

"لا. لا، إنه بخير" و، بعصبية قابلت عينيه، بادرته ببساطة. "أخبرني أنه كان لديك التهاب الغدة النكافية، والاختبارات التي أجريتها، وكل شيء..." توقفت بينما ملامحه

أصبحت قناع تعابير.

"إذن ما هو الجديد؟" تشدق.

"لماذا لم تخبرني؟" طالبت، صوتها يرتفع في انفعال.

"على ما أتذكر، لقد فعلت. قبل شهر." ووقف فجأة، ونظرته الساخرة أمسكت بها بينما يطوي بشكل منهجي منديله ويضعه على الطاولة. "إنها كل المياه تحت الجسر، أبي. انسي هذا. لقد فعلت أنا."

كان قد رحل قبل أن تتمكن من الاحتجاج، تاركاً أبي تتساءل بتعاسة كيف أن المستقبل الذي كان يبدو واعداً قبل ساعات قليلة قد بدا مرة ثانية أسود هكذا. لا. لن تستسلم بسهولة جداً، و، قفزت واقفزة، وأسرعت وراءه.

"لا، لا أفهم." صاحت، وتوقف عند سفح الدرج لينظر إليها مع تعبير بارد لا مبالي.

إلى أصابعها النحيلة الملتفة حول ساعده، وكانت ترتعش من دفء جسده من خلال الصوف الناعم لسترته التي أرسلت صدمة موجات من الكهرباء اندفعت حتى ذراعها. مدركاً لرد فعلها، رفع عيون ساخرة إليها. "انتظر؟ من أجل ماذا؟" سأل بسخرية، ما يشبه ابتسامة لوت فمه بينما يحمل في الشيفون الناعم لثوبها على جسدها. استجاب جسدها بسرعة البرق. وجهها وجسدها احترقا مع اللون، لكن هذه المرة لم تبذل أي جهد لإخفاء رد فعلها. أخبرت نفسها أن تستغل الفرصة. لقد كانت جبانة لفترة طويلة جداً.

"نيك، أريد أن أحاول وأجعل زواجنا يعمل. لو ستساعدني؟" سألت في عجل. ثم حبست أنفاسها، مرحبة عقلياً لقوله نعم، لتقبل غصن الزيتون الذي عرضته.

الثقة المحطمة

"قصدت... قفز قلبها بسرعة بينما تكافح لإيجاد الكلمات، عينيها مركزة على قامته، شكله المهيمن.

"قصدت ماذا؟" طالب بنعومة.

ما الذي قصده؟ إنها لا تعرف. كيف يمكنها أن تقول له، أحبك، وأعتقد أنك ربما تحبني، عندما ينظر إليها كما لو كانت شيء غير سارق قد زحف خارجاً من تحت صخرة. "أنت لا تفهم." كررت، بينما عقلها يبحث بشكل محموم عن وسيلة للشرح.

"أنا أفهم تماماً." سخر. "أنت تصدقين الطبيب الجيد، ميلاني- تقريباً أي أحد بخلافي، زوجك. حسناً، لا تسمح لي لهذا بأن يقلقك. لقد اعتدت على هذا. الآن، لو تعذريني، أنا ذاهب لأحصل على ليلة نوم مبكرة."

"لا، أرجوك انتظر." قالت، ومدت يدها، أمسكت بذراعه. نظر نيك بكل وقاحة

"نعم، لماذا لا؟ الإحباط الجسدي هو الجحيم، أليس كذلك، زوجتي العزيزة؟" كان هناك شيء ليس صحيحاً تماماً بخصوص كلامه، لكن أبي كانت مرتبكة جداً لتفكر. تعلقته به بينما يبطاء ينزلها على طول جسده القوي. لم يكن هناك خطأ في رجفة جسده الملاصق لها وتجمدت من الفرحته لمعرفتها أنها لا يزال بإمكانها أن تؤثر فيه إلى هذه الدرجة. بالكاد لمست قدميها الأرض عندما غرز أصابعه الطويلة في شعرها الذهبي وأنزل فمه على شفتيها المفترقة ليقبلها قبلة قوية، عاطفية. تقوس جسدها ناحيته عن طيب خاطر واستسلمت لقبالاته الطويلة المخدرة. أسقطت يديه الكبيرة على كتفيها، كاسراً القبلة وبخفة ولطف أبعداها عنه. سحبت نفس كبير، في محاولة للحصول على بعض الهواء

الثقة المحطمة

لمحت وميض من- هل كان الحذر؟- في عينيه القوية الضيقة، وبعد ذلك لدهشتها رفعها بين ذراعيه. محمومة لفت ذراعيها النحيل حول عنقه البرونزي لمنع نفسها من الوقوع بينما يصعد الدرج كل درجتين معاً. كانت شفتيها على بعد بوصة فقط من خده الحليق السلس. رائحته الرجولية المسكية، حرارة جسده العضلي الملاصق لجسدها جعل الشوق بداخلها يؤلمها. الحاجة الشديدة للشعور مرة أخرى بالقوة العاطفية الكاملة من استحواذة عليها. لقد مر وقتاً طويلاً. طويل جداً، فكرت بحرارة، وبينما تشعر بفضمه يستكين بخفة على حلقها مجبراً رأسها على التراجع للوراء، وتعرض الخط الأنيق لرقبتها إلى شفتيه العذبة. كانت ملفوفة تحت تأثير الأحاسيس التي أثارتها مداعباتها فيه، وبالكاد سجلت رد فعله المتأخر.

"اسمحي لي بمساعدتك." تشدق بصوت مبجوح، ووصل إليها.

شعرت بجسده قريب من جسدها، وكانت تتوق لتكون أقرب أكثر إليه. كانت ترتعش بينما يخلع بمهارة ملابسها عنها. قبلها وذابوا معاً كما لو كانوا مصنعين لبعضهما البعض.

"نيك." تنفست، بجوع، بينما يرفعها بين ذراعيه ويضعها على السرير الواسع. لتلمسه، لتتذوقه، لتحبه كما هو رغبتها الوحيدة. ملأ حواسها، حتى كانت في حالة سكر منه.

"إلهي، لكن أريد هذا. لا أستطيع الانتظار." تأوه نيك، صوته سميك مع الجوع الذي شعرت أبي به بنفسها.

كان هناك قوة جديدة، حاجة ملحة مدفوعة بخصوص نيك التي أيقظت نفس

الثقة المحطمة

مرة أخرى في رثتها، ولم تقوم بأي مكابرة عندما أمرها نيك. "اخلعي ملابسك، أبي." وقاد الطريق بأن خلع سترته من فوق رأسه. أولاً أزالته عقد الزمرد ووضعه على طاولة خلع الملابس، ثم ببطء أكثر، فكت أبزيم حزامها وسمحت للشيفون الناعم بأن يطفو على الأرض. دون ذراعي نيك حولها، شعرت فجأة بعدم التأكد، وترددت، أصابعها على المشبك الأمامي للسحاب. عيناها تركزت على نيك، نظراتها تتحرك على جذعه القريب العاري. كان هذا ما أرادت، أليس كذلك؟

لم يكن هناك المزيد من الوقت للشك. خلع باقي ملابسها وعندما اعتدل قابلت نظراته المشتعلة وذابت عظامها. القلق الطفيف الذي شعرت به اختفى مثل الدخان في مهب الريح.

استمعت لصوت تنفسه الخشن أصابعها انزلت بمحبة على شعره الرطب، وأبعدته عن جبهته الفخورة. بالتأكيد لابد أنه يحبها؟ الحمد لله، فكرت، و، "شكراً لك، حبيبي." غمغمت بنعومة. لا يمكنها أن تكون مخطئة مرة أخرى. لكنها كانت كذلك... رفع نيك رأسه وصدق فيها بعينين فارغتين غريبتين. "لا حاجة لتشكريني." تشدق و، استدأ بعيداً عنها، أضاف. "لقد أخبرتك من قبل، بابي دائماً مفتوح وأنا سعيد لأفعل هذا." تجمدت أبي لثانية على اللهجة الغير مبالية السطحية من صوته، لكن قلبها لم يستطع تصديق ما سمعت. بشكل محموم وجدت عذر له. لابد أنه قد أساء فهم شيء قد قالت. في صوت مرتعش على حافة الذعر، أخبرته. "نيك، علينا أن نتحدث. أعني ما أخبرتك به سابقاً، أريد أن أكون زوجتك بكل

الثقة المحطمة

الاستجابة لديها، وضاعت بين لمسات يديه وشفتيه، وضاعوا في حلم جميل. العيون مغلقة، شعرت أبي بالإشباع التام والكامل للمرة الأولى منذ سنوات. فتحت عينيها، ومهدت رأس نيك في ذراعيها. كان فوقها، وجهه مدفون في جوف حلقها، اندفاع من الحب والرحمة اجتاحتها، قوية جداً ذلك أنها جلبت تأوه من حلقها. تنهيدة راحة عميقة خرجت من فمها. كل التوتر وجدار الغضب والمرارة التي كانت قد بنتهم لحماية ضعفها انهاروا إلى غبار. شعرت برأسها خفيف بشكل غريب، مبتهجة للشعور بوزن نيك يثبتها في السرير. كان هذا الشخص الرائع هو زوجها، وبعاطفته التي شارفت على الجنون كان قد أظهر لها بوضوح أكثر من الكلمات أنه قد قبل عرضها المبدئي من الزواج الطبيعي.

عيونها ونزلت ببطء على خديها. لم تستطع منع هذا. كانت صدمة الساعات القليلة الماضية قد مزقت أخيراً جميع دفاعاتها، وكان تعليق نيك القاسي قد ترك قلبها ينزف. قامت بمحاولة ضعيفة لإخفاء تنهداتها بدفن وجهها في الوسادة، لكن اهتز جسدها كله مع قوة يأسها. لماذا نيك لا يحبها، إنه لم يحبها أبداً. لماذا؟ لماذا أنا، إلهي؟ صرخ عقلها. ما الذي فعلته أبداً رهيب لأستحق مثل هذه الحسرة؟ ومع عدم الإجابة على السؤال الذي لا نهاية له، غرقت في نوبة من الدموع.

مع سلسلة من الشتائم تمتد بها نيك استدار وجذبها إلى ذراعيه. "أوه، الجحيم! أبي، لا أستطيع تحمل سماعتك تبكين." قال بقوة، لكنها لم تسمعه. "هشش، أبي، لا تبكي." مع يد قوية داعب ظهرها العاري، بينما يده

الثقة المحطمة

طريقة. أنا حقاً آسفة بخصوص الماضي، لكن-

"أخربي، أبي. أنا متعب، أريد أن أنام، وآخر شيء أحجازه هو شفقتك." قال باقتضاب، وأدار ظهره لها.

شفقة. هل هذا ما اعتقده؟ مدت يدها ناحيته. "أرجوك، نيك." همست. لا يمكنها أن تترك الأمر هكذا. تحتاج لتخبره أنها أحبته، والشفقة ليس لها علاقة مع هذا. لقد ألمته من قبل. كانوا قد ألموا بعضهم البعض. لكن بالتأكيد الساعة الأخيرة أثبتت له أنها قد تغيرت، الآن عرفت الحقيقة؟ حاولت مرة ثانية، أصابعها ترتجف على عضلات ظهره السلسلة. "نيك-" لكنه تجاهلها، وخلال دقائق عمق أنفاسه أخبرها أنه كان نائماً.

الدموع التي كانت قد حبستها طويلاً ملأت

وعنيفة في حزنها، قبضتها الصغيرة ضربته بشراسته، بينما تنهار تماماً.

للحظة طويلة، كما المذهول، سمح لها نيك بأن تصبح جامحة، ثم مع سهولة لا ترحم استولى على معصمها في يد واحدة كبيرة واحتجزهم معلقين على صدره. تملصت أبي في محاولة غير مجددة لتتحرر، لكن جسدها النحيل حوَصر بين ساقيه الطويلة، كانت ممددة أعلى منه.

"توقفي، توقفي." أمرها بقسوة. خفت دموعها، كان عليها ذلك، لأنها دموعها قد جفت. مع ساعديها يستريحان على صدره، نظرت إلى الأسفل إلى وجهه الشاحب. ضوء القمر الفضي، نزل على رقعة واسعة من السرير، لعب الحيل مع حواسها، من خلال جفونها المنقوعة بدموعها تخيلت أنها رأت عيون نيك الرمادية تتألق مع الرطوبة.

الثقة المحطمة

الأخرى تمهد كتلة شعرها الحريري. "أنا أسف لو كنت أملك، لو كنت خشن جداً، لكن اللعنة! أنت جعلتيني بهذه الطريقة." تأوه.

لكنها كانت بعيداً جداً لتستجيب. جسدها النحيل ارتعش بقوة، ودفنت رأسها في صدره الواسع، نزلت دموعها لتختلط في شعر صدره. "أرجوك، حبيبتي، ستجعلين نفسك تمرضين."

هل علم أنها كانت مريضة؟ بكى قلبها من أجله. مريضة مع مرض فتاك لا يمكنها أبداً التعافي منه.

لقد حاولت بقوة جداً أن تتظاهر بأنها لا تهتم، تكرهه، لكن هذا لم يكن جيداً، لم تستطع أن تدعي بعد الآن. "أحبك وهذا يؤلم. إنه يؤلم كثيراً جداً." اختنقت تقريباً بالكلام. متجردة من كل الكبرياء،

الثقة المحطمة

لكن هذا لا يمكن أن يكون... "أنا- لا أستطيع منع هذا." قالت، شفتيها منتفخة وترتجف. "لا أستطع تحمل هذا أكثر من ذلك." اعترفت. "برودك، لامبالاةك المهدبة." حدقت فيه، الحب، الألم لتريه التعبير المتألم على وجهها الجميل. "أنا آسفة." همست بحزن، مستعدة تدريجياً حواسها، خجلة من فورتها الهستيرية. "آسفة؟" رفع نيك إصبع وتتبع مسار الدموع إلى أسفل خدها الناعم بلطف. "ليس لديك شيء لتعتذري عنه." أعلن، صوته العميق غير مستقر على نحو غريب.

رفرفت رموشها الطويلة على خديها. كان يحاول أن يكون لطيف، عرفت هذا، ولم تستطع تحمل لطفه. كانت تريد أكثر من هذا بكثير... ثم يده تشابكت في شعرها الطويل، وسحب رأسها إلى الوراء، ليرى وجهها

بشكل أفضل، وعيونه الداكنة أقفلت على عينيها كما لو أنهم سيروا ما بداخل روحها. "قلت أنك تحبيني. هل قصدت هذا؟" طالب بقوة. "أو أنت تخطئين بين الحب مع الشفقة؟" "الشفقة؟ لو أشفق على أي أحد فهي نفسي." ردت أبي مع صدق وحشي. "أنا أحبك، نيك، دائماً أحببتك، ودائماً سأفعل." ما كان الهدف من المراوغة؟ فكرت بشكل يائس. انهيارها الهستيري قد أخبره بالفعل الحقيقة.

"هل أنت متأكدة؟" تشدق، شعرت بالتوتر في جسده العضلي بينما ينتظر إجابتها. "جداً، متأكدة جداً."

"أوه، إلهي، أبي، أحبك جداً." تأوه، تشددت ذراعيه حول جسدها.

دفن وجهه في شعرها العطر. "لو تعرفين فقط كم من الوقت انتظرت لسماعك تقولي مرة

الغالب هذا بسبب أنني اعتقدت أن هذا ما كنت تريده، ووالدك، هو-
 "لا، أبي." أوقفها مع إصبعه على فمها. "لم يكن خطأك. كنت ملام كلياً. لا يمكنك تخيل ما الذي فعله هذا بي، التفكير أنه لا يمكنني أبداً أن أكون أب. شعرت أنني نصف رجل، عاجز." عينيه الداكنة تطلعت مع ألم الذكرى، وداعبت أبي كتفيه الواسعة، شاعرة بكربه كما لو كان كربه. "إلهي، أعشقتك. لا أزال كذلك." قال بقوة، مستبدلاً إصبعه على شفتيها بقبلة وجيزة. "لكن في تلك الأيام كنت نبيل غبي، وأيضاً مقفل الرأس قليلاً. غروري كان محطم لم أستطع التفكير باستقامته. تعمدت طردك بعيداً. لقد أمتك، وكنت آخر شخص في العالم كان ينبغي أن أولمه!" عيونه الرمادية تطلعت

الثقة المحطمة

أخرى أنك تحبيني. كنت قد فقدت الأمل تقريباً. "سعت شفتيه إليها وقبلها مع حنان مرحلو الذي سرق أنفاسها بعيداً.
 نمت الأمل المرتاب في قلبها. "أنت تحبني؟" همست، لا تكاد تجرؤ على تصديق أن هذا كان صحيحاً، و، ضغطت يديها الصغيرة على صدره، ابتعدت عنه وبحذر حدقت فيه. التعبير في عينيه أوقف تقريباً قلبها، مليء بالحب والحنان الذي كان مؤلم تقريباً.
 "لا تشكي في هذا أبداً، أبي. كان ينبغي ألا أسمح لك أبداً بالذهاب. أحببتك كثيراً جداً، وأردت أن أقدم لك العالم." تكشيرة خافتة لوت شفتيه. "وبغروري اعتقدت أنه يمكنني ذلك."
 "أوه، نيك، كل ما أردته أبداً كان أنت." أعطته ابتسامة ساخرة. "أعرف أنني كنت عصبية قليلاً حول إنجاب طفل، لكن في

الثقة المحطمة

بعدم اليقين، سأل. "هل يمكنك أن تغفري لي أبداً، أبي؟"

من القلب إلى القلب، ملفوفة في راحة ذراعيه، ضغطت شفتيها على حنجرتة وغمغمت بهدوء. "سأغفر لك أي شيء فقط طالما تظل تحبني." جسدها وخزها مع الوعي بتجدد الرغبة بجسده. ابتسامته سرية لوت فمها الجميل.

"أنا لا أستحقك." تأوه نيك، ولفترة طويلة تم نسيان التفسيرات بينما تتقابل شفاههم وتتشابك في جوع ساحر وشيء أكثر من العاطفة: الالتزام الكامل، إقرار بقوة الحب. أيدي نيك الكبيرة التفت حول خصرها ورفعها، ووضعها على ظهرها. نظرت للأعلى إليه، أصابعها النحيلة حول الجزء الخلفي من رقبتة، والدم يقصف بعنف من خلال جسدها تحسباً. رافعة جفونها الثقيلة، قابلت عينيه.

كانوا سود مع العاطفة لكن متوترين بشكل غريب، فكه مضموم كما لو كان يتألم، وبينما تجذبه إلى الأسفل إليها تأوه وأبعد يديها عنه. "لا، أبي." قال بصوت خشن. "أولاً يجب أن نتحدث." تنفس صدره الواسع مع مجهود من الإرادة لوضع بعض المسافة الفاصلة بينهما، واستلقى على جانبه، وازن وزنه على كوعه ونظر إلى الأسفل في وجهها المحمر وعيونها الخضراء الضبابية المزججة مع الرغبة.

"لاحقاً، نيك. يمكننا أن نتحدث لاحقاً." أغرته، كل المرأة الحسية المغرية بداخلها، لكن لم يردع.

"لا، حبيبتي." ابتسم ابتسامته عريضة بامتعاض. "لا أجرؤ. في تلك الليلة في كورفو اعتقدت أننا سوف نتحدث في وقت لاحق، وانظري إلى ما حدث. لقد عانيت

الغضب. كل ما استطعت التفكير فيه، أنه لم يأخذ الأمر منك أكثر من خمس دقائق للعثور على شخص آخر، بينما أنا لا أستطيع النظر إلى امرأة أخرى. إلهي، ما الفائز الأحق الذي كنته.

"فائز، نعم." أعلنت أبي بقوة، وبخفة قبلت حنجرته.

"توقفي." أمرها، والتوى فمه في سخرية ذاتية بينما يكمل، "في لحظاتي العاقلة أخبرت نفسي أنني سعيد لأنك وجدت شخص آخر وكنت متزوجة سعيدة مع الطفل الذي أردت به بشدة."

"متزوجة؟" تساءلت.

"نعم. لم يكن هناك حد لغبائي. كنت قد ذهبت إلى إنجلترا في نفس الطائرة ك هاركنس." عبس بينما يقول اسم الرجل الآخر. "توصلت إلى أنك قد تزوجت به. كان

أسبوعين من الجحيم المطلق. هذه المرة لن ألمسك حتى يكون كل شيء واضح تماماً. لا أريد المزيد من سوء الفهم."

عرفت أبي أنه محق، لكن لا تزال ترغب الاقتراب منه، لفت ذراع واحدة حول ظهره. يدها الأخرى داعبت بلطف صدره، ومرت نظراتها على جسده المثير. تعجبت من ضبط نفسه بينما عينيها تحوم عليه.

سحب نيك ملاءة ناعمة فوق أجسادهم. "توقفي عن النظر إليّ هكذا، يا امرأة." هدر. "أنا أحاول أن أكون جاد."

"آسفة." ابتسمت، رفعت عينيها إلى وجهه. "نعم، حسناً، أين كنت؟" سلك رقبتة. "بعد تركك ظللت أخبر نفسي أنني فعلت الشيء الصحيح، لكن هذا لم يجعل فقدانك أسهل. ثم، في اليوم الذي أخبرتيني فيه على الهاتف أنك كنت حامل، أصبحت مجنون مع

الثقة المحطمة

فقط ذلك الصيف، عندما أحد معارفي أخبرني على صورة لك في معرض فني، ولم أستطع مقاومة الذهاب لرؤية اللوحة، ذلك أنني اكتشفت الحقيقة. سألت صاحب المعرض لو أن هاركنس كثيراً ما يرسم زوجته، وضحك الرجل وقال أن الفنان ليس متزوجاً، وحدث أن عرفت أنك كنت مطلقة وتديرين معرضك الخاص في سانت إيفيس. بمجرد ما أدركت أنك لا تزالين حرة، عزمتم على استعادتك. أخبرت نفسي أنه كان لديك الطفل الذي يحتاج لأب، لماذا ليس أنا؟

الاستماع لشرحه، امتلأت أبي مع الحزن لكل الألم الذي لا لزوم له والسنوات الضائعة. تذكرت كriebها عندما تبرأ من طفلها، ولم تستطع منع نفسها من السؤال. "هل حدث لك أبداً لمرة واحدة ذلك أن الطفل قد يكون

طفلك؟"

مرر يديه على عينيه كما لو كانوا يؤلمونه. "لا." قال بشكل مقتضب. "وأنا خجل لقول أن هذا أصبح أسوأ حتى." "أسوأ؟"

"نعم. لقد استأجرت محقق خاص للتحقق من معلومات صاحب المعرض. أكد أنك تعيشين في سانت إيفيس وأنه لا يوجد رجل في حياتك، لكنه أيضاً أعطاني صوراً كان قد أخذها لك. جوناثان كان في واحدة منهم. لم يكن واضح جداً، لكن كان يجب أن ألاحظ."

"أنت استأجرت محقق خاص، لكن لماذا لم تتصل بي فقط؟" سألت، غير قادرة على إخفاء الشك في عيونها الخضراء. كان قد وضع مؤامرة متقنة جداً لإجبارها على الزواج منه، ولا تزال لا تستطيع إزالة الشك الحقيق في

الثقة المحطمة

عقلها بخصوص وصية والده.

"كنت خائف." هز كتفيه وابتسم، لكن الابتسامة لم تصل إلى عينيه. بدلاً من ذلك، بالنسبة لـ أبي، بدا عرضة لتحطم القلب. "لم أجروء على المخاطرة برفضك لي. أخبرني المحقق عن المشروع الترفيهي لـ تريفلين وكان العذر المثالي لرؤيتك." قسى تعبيره بينما يكمل. "لكن عندما وصلت إلى كورنوال واكتشفت أنك كنت مخطوبة لـ تريفلين كنت غاضباً. اعتقدت أنني كنت متأخراً جداً، ومألت ميلاني رأسك بالكامل بالقمامة التي لم تساعد." تشددت أبي على ذكر المرأة الأخرى، وابتعدت قليلاً عن دفء جسم نيك. في نشوتها لإعلان نيك عن الحب كانت قد نسيت حول امرأته الأخرى. بصعوبة تساءلت لو أنها أبدأ ستكون قادرة

على الثقة به تماماً.

مد نيك ذراعه عبر جسدها و، لافاً يد كبيرة حول كتفها، وسحبها لتعود إلى جانبه. أعطته نظرة قاتمة غاضبة تقريباً. "كانت ميلاني سكرتيرتي، ولم تكن أبدأ أي شيء آخر، رغم أنني أعترف أنني حاولت مرة أن أعطيك انطباع مختلف. لكن ذلك كان دفاع عن النفس."

تحركت بلا راحة في قبضته. كان قد أخبرها أن ثقتها كان جزء لا يتجزأ من أي علاقة ناجحة، لكنه كان قد حطم ثقتها ذات مرة. هل كانت مستعدة للثقة به مرة أخرى؟ لا تزال غير متأكدة. "لماذا توقفت عن كونها سكرتيرتك؟" الفكرة كانت قد أزعجتها لعدة أيام وكان عليها أن تعرف. "لأنها اتصلت بك وأخبرتك كل تلك الأكاذيب عن وصية والدي. أعترف أنني

مخاوفنا إلى العراء. ربما لو كنا متصلين أكثر في الماضي، بدلاً من إنفاق كل وقتنا في السرير، أي من هذا لم يكن ليحدث. لقد كان غباء مني أن أغضب. "قبلها بلطف على شفتيها وابتسم بامتعاض. "قمت بعمل جيد بتخيب أملك. أسألي ما تشائين، إنه حقك."

"أنا أصدقك، نيك، لكن يبدو أنني حصلت على عادة التفكير الدائم بالأسوأ." اعترفت. "لقد لاحظت ذلك." أغاظها، وكانت هي التي تحولت للابتسام بامتعاض. يستحق معرفته المدى الحقيقي لسخريتها، لذا أخبرته بشجاعة. "في يوم جنازة والدك، عندما كنا تقريباً سنعود معاً - حسناً، رأيتك في المكتب مع ميلاني. كانت تلف ذراعيها حولك." واستمرت في شرح المحادثة التي سمعتها.

الثقة المحطمة

أخبرتها أنني كنت ذاهب لأطلب منك أن تتزوجيني مرة أخرى، لكن فقط لأنني كنت سعيداً جداً وكنت في حاجة لإخبار أحد. لم يكن لديها الحق في التدخل."

"وكانوا كلهم أكاذيب؟" سألت أبي بهدوء، لم تجرؤ على النظر إليه، خجلت قليلاً لافتقارها للإيمان به.

"نعم." أجاب بغضب. "أعطاني والدي حصّة ميطرة في الشركة منذ أكثر من سنتين، وموجود ذلك في سجلات الشركة لو احتجت دليل."

تجمدت أبي على الحافة الجلدية في لهجته، رؤية رد فعلها، اجتاحتها بين ذراعيه، لذا كانوا مستلقين جنباً إلى جنب ووجهاً لوجه. "أنا آسفة." غمغمت. "إنه فقط -"

"لا، حبيبتي، أنت محقة. نحن بحاجة لإخراج كل الأسئلة المطروحة، كل

البلاء. أردت أن ألكم تريفلين، وأي رجل بين الثامنة إلى الثمانين الذي ينظر إليك." انطلقت أبي في الضحك، لكن فوجئت بالصمت بينما يواصل. "وبالنسبة ل هاركنس، أردت أن أخنقه مع يدي العاريتين."

"أوه، نيك، لا." همست، فزعت من غضبه. "نعم، حسناً..." أعطاها ابتسامة خجولة. "لكن أول مرة دخلت إلى معرضك للوحات كنت أتوقع أن أرى هاركنس مصغر، وعندما رأيت جوناثان لم أستطع أن أصدق ذلك. كان كارديس. كان عليّ قبول ذلك، لكن الأمر استغرق مني بعض الوقت لاستيعاب هذا. كان هذا فقط بينما كنت مغادر عندما ضربني ذلك. كان مني، إبنني. للمرة الأولى في حياتي كنت ذاهب لأفقد الوعي. تحدثت، لكنني لا أتذكر ما قلته."

الثقة المحطمة

"إذن هذا هو السبب في أنك رفضتيني." تشدق نيك. "لقد قرأت كل هذا خطأ. لقد أخبرت ميلاني أنك وأنا عدنا معاً مرة أخرى وكان هذا أفضل من أي وقت مضى، وكانت تشكرني على نقلها إلى مكتب نيويورك، لأنها قد التقت قطب أمريكي وسيتزوجا هذا الأسبوع."

تأوهت على غباءها، ونظرت إلى عينيه المبتسمة، عرفت أنها تدين له بكل شيء. "كان عليّ اكتشاف هذا عندما يتعلق الأمر بك، حبي." تذرمت بصوت مبجوح. "أنا امرأة غيورة بجنون." وكانت لا تحسد على الاستجابة الذكورية الظافرة.

"جيد، أحب هذا." أعلن بغطرسة، ابتسامة كبيرة على وجهه الوسيم. لكن بعد ذلك، في لهجة أكثر جدية، أضاف. "الله وحده يعلم، لقد عانيت بما فيه الكفاية من نفس

الثقة المحطمة

تتذكر أبي كيف بدا مريضاً، وعرفت أنه كان يقول الحقيقة.

"لم أستطع تقبل ضخامة خطأي. لقد فوت مولد إبني وأكثر من ثلاث سنوات من حياته، وحتى الأكثر تدميراً معرفة أنني كنت قد فقدت المرأة الوحيدة التي أحبها أكثر من كل شيء، وكل هذا من أجل لا شيء. شعرت بالآلم، إلهي، كم هذا مؤلم!" أعلن بمرارة.

"إنه على ما يرام الآن، نيك، عزيزي." دندنت أبي، يدها تتحرك بدقة على عضلات صدره في لفطة من الراحة. احتضنته أقرب. وشعرت بجسده يتشدد. "دعنا لا نتحدث." كان لديها شيء آخر في اعتبارها. يديها جابت بحرية أنحاء جسد نيك، مداعبة عضلاته القوية. جلب هذا تأوه عميق من البهجة من بين شفتي نيك المفترقة.

"أبي، قلت لاحقاً." أصر، ولهثت في مفاجأة

حيث فجأة امسك كتفها ودحرجها أسفله.

"أنت امرأة ساحرة." تشدق، راحة يديه داعبت ظهرها، واستجابت له بأنين. انسحب للوراء، حدق نيك فيها، وقوست أبي جسدها نحوه في دعوة مغرية، راغبة في العلاقة الحميمة معه.

"كنت أفكر فيك ترضعين طفلنا، وأكره أن أفكر في أي رجل آخر لمسك هكذا." هدر نيك، ورفعت عينيها إلى وجهه، كانت مصدومة من الحاجة الشرسة والغضب الكامن في أعماق عينيه المظلمة. "عندما تكونين معنية بالأمر أجد نفسي شوفيني تقليدي تماماً، غيور بشكل غير منطقي."

مع ومضة من البصيرة، أدركت أبي أن الغضب الذي كان يجيش في نيك خلال الأشهر القليلة الماضية كان لأنها سمحت له بتصديق أنها قد نامت مع رجال آخرين.

لشفتيه. كلماته المغممة جعلت داخل أبي يرتعش.

كان محق جداً. كان لديهم حياتهم معاً لحل أي انعدام للأمن عالق.

شفتيها لمست شفتيه وشعرت بالكثافة الفرعة لرد فعله، سيطرته الحديدية انكسرت من الرغبة. مع تأوه منخفض انخفض فمه ليقبل عنقها. وانتشرت أصابعه، تبحث وتداعب، وتستكشف جميع الأماكن السرية المثيرة التي كان يعرفها جيداً من قبل. تأوهت وهي تضع في رحلة اكتشاف خاصة بهم من العاطفة التي تركتهم منهكين ومشبعين بين ذراعي بعضهما البعض.

"الكلمات لم تخترع لوصف كيف تجعليني أشعر." تأوه نيك، لكن مع همس باليونانية ناعم لكلمات الحب، بينما أبي استلقت بين

الثقة المحطمة

بسرعة حاولت تصحيح الانطباع الخاطئ التي كانت قد أعطته له.

"لم يكن هناك أبداً أي رجل آخر، فقط أنت."

التوت شفتيه الحسية في ابتسامة ساخرة. "شكراً لك على ذلك، أبي، لكن هذا لا يهم بعد الآن. أنت ملكي الآن، ولن أدعك تذهبين مرة أخرى."

إنه لم يصدقها. "لكن هذا صحيح، نيك. كنت مخطوبة لـ تريفلين فقط ليلية واحدة." وتعثرت كلماتها لاستعجالها، شرحت علاقتها مع هاري وإيان هاركنس. "هل تصدقني؟" سألت.

"بالطبع أفعل، حبيبتي." و، أخفض رأسه، غطى فمه فمه، بضعالية أوقف تفسيرها المشوه. "إنه المستقبل هو ملكنا." تنفس أمام فمها، افترقنا شفتيها لتقبل الغزو الحار

الثقة المحطمة

ذراعيه. أطرافها ثقيلة في أعقاب العاطفة القوية. خفف وزنه بعيداً، لكن احتضن جسدها النحيل، كما لو أنه لن يسمح لها بالذهاب.

تدرجياً طفت على السطح من الضباب الحسي المحيط بها، لم يكن لدى أبي أي شكوك. كان نيك لها. يمكنها أن تشعر بذلك في أعماق روحها، وسحبت نفس طويل لثقتها المتعطشة للأكسجين، أخيراً جاءت إلى النهاية. "دولوريس من هذا العالم يمكن أن تفعل الأسوأ." تعهدت.

"دولوريس؟ ماذا عنها؟" سأل نيك بدهشة. تحولت أبي إلى اللون القرمزي، لم تدرك أنها تحدثت بصوت عالٍ. "لا شيء، أنا- أنا فقط أتساءل ما حدث لها." لتكدرها شعرت بصدرة القوي يهتز تحت راحة يدها مع الضحك الصامت.

"حقاً، حبيبتي، ألم تجدي الصلة حتى الآن؟" "صلة؟ ما هي الصلة؟" عبست.

عينيه فضية، مع وفرة من الحب والضحك، أقفل على عينيها بينما يشرح. "دولوريس ستاكيس هي أرملة صديقي سبيروس، وصوفيا ستاكيس هي ابنتها، أنا عرابها، وكلاهما أصدقائي- مسئولية في الطريق، لكن لا شيء أكثر."

شعرت بأنها حمقاء مطلقة، لكن حمقاء مرتاحة جداً، رمت ذراعيها حول عنق نيك، قبلته.

"انتظري، أبي، هناك شيء أريد القيام به." انسحب بعيداً، أنزل ساقيه من السرير ووقف. عاري رافع، عبر الغرفة وأبعد الشاشة الثقيلة التي تخبئ الجاكوزي، وانحنى ليفتح الصنبور. انضم إليها مجدداً في السرير، رفعها لفوق، وابتسم بشرٍ بينما يقول. "كم

كانت عشية عيد الميلاد، وخلال الأسبوعين الماضيين كانوا الأسعد في حياتها. كان نيك قد صغر عشر سنوات بين عشية وضحاها، وكان مرة أخرى، الرجل النابض بالحياة المتحمس الودود التي كانت قد سقطت في الحب معه منذ فترة طويلة. منزل أحلامهم كان حقيقة واقعة، يتردد مع الحب والضحك. رحلة خاطفة إلى كورنوال للتوقيع عن معرض الأمل لـ إيريس، وأكدت لصديقتها القديمة سعادتها. "إلهي، اسمحي لي بالخروج من هذه البدلة، لقد تحمست." تشدق صوت نيك، ونظرت للأعلى، عيونها الخضراء تلمع مع الضحك. لا أحد يمكن أن يتهمه بعدم اتخاذ الأبوة على محمل الجد. لا بد أنه الوحيد الذي فصل زي سانتا في اليونان. ضحكت بينما كان يخلع سترته الحمراء، لا يزال مرتدي اللحية

الثقة المحطمة

تعتقدين أن هذا سيستغرق؟ خمس دقائق؟
"تقصد الجاكوزي؟" أغاطته، داعبت برفق صدره العضلي. "ألم تجربيه؟"
"لا..... انتظرتك، حبي."
في وقت لاحق المياه المبردة لفت بهدوء جسدها النحيل الكامن بين ذراعي نيك، محتويها بعمق.
حدقت بغموض من خلال سقف القبّة الزجاجية إلى السماء المخملية السوداء مع النجوم المتألّثة. كانت هذه واحدة من الخيال المثير الذي نجح بالتأكيد، وتشبّثت أكثر قليلاً بزوجها، ابتسامة راضية قوست شفيتها المتورمة...

جلست أبي أمام النار في غرفة المعيشة، وكوب من النبيذ في يدها، منتظرة بضروغ صبر زوجها أن يأتي إلى الطابق السفلي.

البيضاء.
"أعطيني مشروب، بسرعة، قبل أن يغمى عليّ."
سلمته أبي الكأس. "وماذا عن اللحية؟ تبدو أصيلة جداً، لكن محرجاً بالنسبة للشراب." طالبت.
مجفلاً، أزالها من على وجهه ومدّها إليها، وبصيص شيطاني في عينيه الفضية. "إنها أصيلة. ألم تسمعي عن الثأر اليوناني؟ نحن دائماً نحصل على انتقامنا. إنها شعر ماعز. لو لست من عدوي اللدود، على الأقل لقريب جداً له." وشرب كأسه، وضعه على رف المدفأة مع ابتسامة ظافرة.
ذابت أبي في نوبة من الضحك، وأخيراً عندما تمكنت من التقاط أنفاسها شاهدت الفرصة التي كانت تبحث عنها المساء كله. "أنت حقاً لا ينبغي أن تؤوي تلك

الأفكار القاسية." احتجت. "طبيب النساء أخبرني أنها يمكن أن يكون لها تأثير سلبي على إبنتنا التي لم تولد بعد."
"نحن ماذا؟" طالب، ضاقت عينيه على وجهها المشرق، وأمكنها أن تلمس التوتر في جسده. "حسناً، ربما لا تكون فتاة، لكن أنا حامل."
شاهدت العديد من العواطف تطارد عبر ملامحه الوسيمة، من الدهشة الفارغة إلى الحذر، الفرح المتعجب. سقط على ركبتيه عند قدميها، شبك يديها في يده. "هل أنت متأكدة؟ هل أجريت الاختبار؟" ثم بتردد. "ظننت أنك تتناولين حبوب منع الحمل."
"نعم، نعم، ولا، لم أتناول حبوب منع الحمل أبداً في حياتي." وحررت يديها، مررت أصابعها من خلال شعره الأسود المجعد، وأمسكت رأسه في كفيها. "لقد أخبرتك من قبل - أنت الرجل الأول والوحيد في حياتي."

البيضاء.
"أعطيني مشروب، بسرعة، قبل أن يغمى عليّ."
سلمته أبي الكأس. "وماذا عن اللحية؟ تبدو أصيلة جداً، لكن محرجاً بالنسبة للشراب." طالبت.
مجفلاً، أزالها من على وجهه ومدّها إليها، وبصيص شيطاني في عينيه الفضية. "إنها أصيلة. ألم تسمعي عن الثأر اليوناني؟ نحن دائماً نحصل على انتقامنا. إنها شعر ماعز. لو لست من عدوي اللدود، على الأقل لقريب جداً له." وشرب كأسه، وضعه على رف المدفأة مع ابتسامة ظافرة.
ذابت أبي في نوبة من الضحك، وأخيراً عندما تمكنت من التقاط أنفاسها شاهدت الفرصة التي كانت تبحث عنها المساء كله. "أنت حقاً لا ينبغي أن تؤوي تلك

"حسناً، لو كنا سنسمح له بالمواصلات كطبيب عائلتنا." قال نيك بجديّة. "إنه من الضرورة أن نحصل دائماً على رأي ثاني. صحيح؟"

لكن أبي لم تستجيب. كانت تبدو نائمة. ابتسم نيك بهدوء، ولساعات رقد يراقب المرأة في ذراعيه، شكر الله، لحظه الجيد والفرصة الثانية.

الثقة المحطمة

غريباً كانت قد عرفت أنه لم يصدقها أبداً تماماً، لكن الآن، بينما عيونه الرمادية تلمع مع الرطوبة، مشتعلت تنظر إليها، عرفت أنه صدقها...

في وقت لاحق استلقت أبي في السرير الواسع ملفوفة بأمان في ذراعي زوجها، نائمة تقريباً، عندما قال نيك، "أعتقد أننا يجب أن نغير طبيبنا."

"بالأحرى أفضل الدكتور بوبودوبولوس العجوز." غمغمت بتكاسل.

"قديم هي الكلمة المنطوقة. لقد أخبرني أنني كنت محظوظ جداً لإنجابي طفلاً، وكان من المستبعد جداً أن يحدث هذا مرة أخرى - شيء بخصوص العدد المنخفض. لم أخبرك لأنني ليس لدي النية في تركك تذهبين مرة أخرى."

"ربما نسي كيف يعد." تمتعت بغباء.